

## قضاء سوريا المحررة ثلاث مرجعيات تنذر بتقسيم البلاد



ملف  
خاص

(20-09)

# عنابدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

### اغتيال العدل

البحث عن الحقيقة في سوريا وسط بحر الدماء وموجات العنف التي تعصف فيها منذ اندلاع الثورة في آذار 2011 مهمة لا تبدو سهلة، لكن الصحفيين والناشطين يتكفلون بها حالياً، وتتعرض حياتهم للخطر يومياً في البلد التي صنفتها منظمة مراسلون بلا حدود من أخطر بلدان العالم على الصحفيين لعام 2014، سعيد الحظ فقط من ينجو ويستمر في رسالته السامية، ويوصل صوراً من لوحة الموت اليومية للعالم.

ووسط زحمة السيناريوهات والتحالفات التي تتشكل لتضرب سوريا والسوريين، وبعد تدخل الروس وانخراطهم مباشرة في الصراع إلى جانب النظام السوري، تعقد المشهد أكثر وباتت مهمة البحث عن الحقيقة أصعب.

ترددنا قبل أن نأخذ زمام المبادرة للبحث في ملف ساخن ومهم، يلامس السوريين يومياً ويزيد في كثير من المواقع أوجاعهم.... "القضاء في المناطق المحررة".

مع تعدد قوى السيطرة على الأرض السورية وتنوع توجهاتها، منها ما هو لأهداف الثورة المعلنة ومنها ما يتماشى مع أيديولوجيا إقليمية عالمية عابرة للحدود، يضيع المواطن السوري، بينما يغدو مرفق القضاء المتضرر الأكبر. يُجمع السوريون ممن التقينا في المناطق المحررة أنهم بحاجة ماسة لقضاء يحفظ حقوقهم ويحترمها. القضاة والحقوقيون الذين انشقوا عن النظام السوري والخبراء في هذا المجال يفكرون بالنموذج الذي يمكن أن يكون عليه قانون سوريا المستقبل، ويصطلحون في طرحهم وخططهم مع من ينادون بالشرعية واعتمادها منهجاً "يُكفّر من يحيده عنه".

فريق ثالث يدعو لتطبيق القانون العربي الموحد في مناطق سيطرته كحل وسط يرضي جميع الأطراف، فيما يُرفض القانون السوري الذي كتب في خمسينيات القرن الماضي ويُعتبر من بقايا النظام. أمام هذه الصورة السورالية، يبقى المواطن السوري محور الاهتمام والخاسر الأكبر في نفس الوقت، الضحية التي تعددت أشكال موتها من القصف الروسي إلى براميل النظام المتفجرة، إلى سلب الحقوق في بعض المحاكم التي تشكلت على عجل.

وبينما ننجز الملف الأبرز مع نهاية العام 2015، ونلقي الضوء على بقعة بيضاء في سجل قضاء الثورة يحمل بصيص أمل في سوريا العدل، وهي دار العدل في حوران، إذ كانت وفق وصف من قابلناهم مثلاً لما يريده السوريون؛ اغتيال رئيس المحكمة الشيخ أسامة اليتيم، بعد إفادته لفريق التحقيقات عن رؤيته لواقع القضاء في الجنوب وتصوره للملف الشائك.

كم هو مخيب للآمال أن تخسر سوريا رجالاتها الذين قرروا تخلص السوريين من الديكتاتورية، لكننا ندرك أن الخسارة مهما كبرت يبقى خلاص سوريا من الذل والعبودية هو الفوز العظيم.

هيئة التحرير

## الأردن يشق طريقه في الغوطة الشرقية

# ما فرص نجاح خطة السلام في سوريا؟



مقاتلون في المعارضة قرب مطار العرج العسكري - 17 كانون الأول 2015 - عبد الغني عيسى AFP

وتقضي الخطة، غير المعلنة، بتأمين منطقة المرج والتقدم شمالاً نحو تل كردي ودخول عدرا التي تخضع بالأصل لسيطرتهم منذ عام، وهذا يعني بحسب جغرافية المنطقة، عزل القسم الشرقي للغوطة الشرقية بالكامل، واقتصار سيطرة المعارضة فيها على الجزء الغربي والغربي الشمالي، وبالتالي تضييق الخناق على مدنها وبلداتها (دوما، كفر بشتا، عربين، حرسا...).

### موقف المعارضة

قوبل تقدم قوات الأسد في منطقة المرج، بادئ الأمر، باتهامات وانتقادات ألقها فصائل على أخرى في الغوطة الشرقية، لا سيما جيش الإسلام وجماعة النصرة، حيث اتهمت الأخيرة بتخليها...

(04)

### من المطار إلى عدرا

وبعد أن أنهى نظام الأسد ملف البلدات "الثائرة" في محيط مطار دمشق الدولي خلال العامين الماضيين، انتقل قبل نحو شهرين للخطوة التالية وتتلخص بترويض المنطقة الممتدة من المطار إلى مدينة عدرا شمال الغوطة، الأمر الذي تطلب من قواته إنهاء ملف منطقة المرج.

وسيطرت قوات الأسد، نهاية الشهر الفائت على بلدة دير سلمان والمناطق المحيطة بها، لتنتقل المراكز مباشرة إلى محيط بلدة مرج السلطان ومطارها الاحتياطي، وانتهت الأسبوع الفائت بإحكام السيطرة عليها وإخضاع المطار الأساسي أيضاً والتمركز على تخوم بلدة البلاية التي أضحت على خطوط التماس إلى جانب النشابية المحاذية.

أحكمت قوات الأسد قبضتها على بلدة مرج السلطان ومطارها الاحتياطي في 13 كانون الأول الجاري، في تقدم وصفه بالكبير من نوعه في الغوطة الشرقية خلال العام الحالي، لتتابع بعد ذلك محاولات تقدمها نحو بلدة البلاية والمطار الرئيسي في المرج.

العملية العسكرية بدأت في 9 تشرين الأول الماضي، وتسعى قوات الأسد من خلالها إلى فرض سيطرتها الكاملة على منطقة المرج وبالتالي عزل المحور الشرقي للغوطة، في سلسلة عمليات افتتحتها قبل عامين أنهت من خلالها نفوذ المعارضة في بلدة المليحة، إضافة إلى مصالحات شملت عدة بلدات أبرزها عقربا وشبعا وحتيتة التركمان والحسينية.

## الوعر يحظى باهتمام أممي..

وفود وقوافل إنسانية لا تسد الرمق (06)

## كيف يتحائل السوريون على ظروفهم المعيشية؟

(22)



## "التعفيش" وتراجع الاستيراد

يكسر أسعار المفروشات في دمشق

(05)

## أرقام "مخيفة" للأسلحة التي استهدفت داريا خلال 4 أشهر

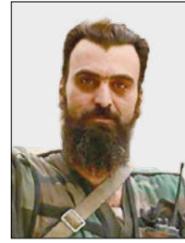
أطفال يذهبون إلى المدرسة في داريا (عنب بلدي)



"الطفل في مدينتنا يستشهد قبل أن يولد"، كلمات قالها أبو عمر، أحد المسعفين في مستشفى مدينة داريا الميداني، عند استشهاده عائلة من أقربائه مؤلفة من 5 أشخاص بينهم امرأة حامل، برميل متفجر أثناء اختبائهم في حفرة لم تحمهم منه.

زين كنعان - داريا

لم تكن هذه المجزرة استثناءً في داريا، فالمدنية تشهد حملة عسكرية مستمرة منذ ثلاثة أعوام، ازدادت وتيرتها خلال الأشهر الأربعة الأخيرة، واستقبلت أحيائها آلاف البراميل والقذائف والصواريخ، أملاً من النظام بتحقيق مكاسب حقيقية على الأرض. أبو حمزة، قائد مجموعة في الجيش الحر،



أبو جعفر الحمصي قائد عمليات لواء شهداء الإسلام

تحدث إلى عنب بلدي عن الحملة الأخيرة على المدينة، "مضى على تصعيد قوات النظام أكثر من ثلاثة أشهر، لم يوقف فيها محاولاته لاقتحام داريا التي بقاءت جميعها بالفشل، ومع طول فترة التصعيد أصبح حديث الاهالي: الحملة بدأت.. ستوقف.. انتهت.. إلى متى".

"لا يهم كل هذا التصعيد، فبالرغم من ضغط الجبهة إلا أن معنوياتنا نار والحماس والتحدى يملأ القلوب، والأهم أنها حثت المجاهدين لاعتماد وسائل وطرق مميزة لصد الهجوم، وابتكار مفاجآت أقل ما توصف

بأنها صامدة للعدو، واستطعنا تدمير الكاسحة التي ظن البعض أنها لا تقهر لشدة تحصينها"، تابع أبو حمزة. واستمر القيادي في سرد خسائر النظام في يوم واحد "أنفق النظام على معركته أثناء اقتحامه من جهة الوهاب (المحور الغربي) أكثر من 35 قذيفة جهنم وحوالي 30 قذيفة دبابة وأكثر من 10 صواريخ أرض أرض وآلاف الطلقات والقنابل، فضلاً عن خسارة دبابة، عدا عن 40 برميلاً متفجراً سقطت هذا اليوم، وعشرات من قذائف الهاون والمدفعية".

استطاعت قوات الأسد التقدم مسافة 20 متراً في أرض مكشوفة بتكلفة تقدر بثلاثة ملايين دولار أمريكي، عدا عن إزهاقه أرواح ثمانية من عناصره، دون ذكر الجرحى الذين لم نحصلهم لكثرتهم، وتابع القيادي ساخراً "لو كنت مسؤولاً لدى النظام لقدمت 5 مليارات دولار كموازنة تقريبية للحملة على داريا وطالبت بـ 10 آلاف عنصر، أو اخترت الحل الأسهل وهو شقن الضابط المسؤول عن الحملة في منتصف المزة 86، واعتذرت لأهالي القتل ثم لجاهدي داريا على الإزعاج واستروا ما شفتوا منا".

وتحدث أبو جعفر الحمصي، قائد عمليات لواء شهداء الإسلام، عن سير المعارك على أطراف داريا "حشد النظام قواته لاقتحام المدينة منذ شهر ونصف تقريباً، بعد تمهيد ناري استمر ثلاثة أشهر سابقة بالبراميل المتفجرة المكثفة، استهدف فيها نقاط الجبهات والخطوط الخلفية بالإضافة إلى الأحياء السكنية، متوقفاً تحقيق تقدم كبير وفوري، واستمر في القصف خلال بدء الحملة التي لم يحقق من خلالها سوى عدة

مجازر بحق المدنيين".

وبالعودة إلى المسعف أبو عمر، أوضح أن "النظام لجأ مؤخراً إلى قصف المدينة ببراميل تحوي قنابل عنقودية لتزيد من مساحة الرقعة المقصوفة"، وعبر عن سعادته بعد نجاته من برميل سقط فوق منزله، وقال "لطف الله يتبعنا أينما ذهبنا في المدينة، فالبرميل الذي سقط فوق منزلنا لم يُبق شيئاً ولا أعرف كيف خرجت". وكشف الناشط الميداني مهند أبو الزين لعنب بلدي، أنه منذ مطلع آب الماضي وحتى لحظة إعداد التقرير سقط على داريا نحو 3375 برميلاً متفجراً، بمعادل وسطي 25 برميلاً في اليوم الواحد، توفي إثرها نحو 70 شخصاً معظمهم مدنيون، بالإضافة إلى عائلتين من أطفال ونساء، عدا عن عشرات الإصابات بجروح متفاوتة، شكل بعضها إعاقات جسدية.

وتابع أبو الزين "لم تكتفِ قوات الأسد بقصف البراميل المتفجرة، إذ نفذ الطيران الحربي 45 غارة بالصواريخ الفراغية، إضافة إلى 5 هجمات بقنابل النابالم الحارق في أواخر آب الماضي، كما استخدم قنابل الغازات السامة ضد الثوار على الجبهات 7 مرات، كذلك فإن مئات الأسطوانات المتفجرة وصواريخ فيل ذات الفعالية التدميرية العالية أقيمت على داريا إلى جانب 4000 قذيفة تقليدية".

وصلت نسبة الدمار في داريا إلى أكثر من 95% في الأبنية والبنى التحتية بشكل عام، كما أخبرنا أبو الزين، لكن من تبقى من أهلها يعتقدون أنها مازالت صالحة للحياة رغم الدمار وآلة الموت المحيطة بهم من كل جانب.

## معارك الجبهة الغربية تستقر لمصلحة مقاتلي داريا

عنب بلدي - داريا

شهدت الجبهة الغربية لمدينة داريا محاولات عديدة لاقتحامها خلال الأسابيع الأخيرة، لكن وتيرة الاشتباكات هدأت بحفاظ الجيش الحر على نقاطه. واستهدف الطيران الحربي الجبهة مطلع الأسبوع الماضي المنطقة بشكل مكثف، وسط أنباء عن وصول تعزيزات وعدد من الدبابات والآليات الثقيلة على جبهة الصالة الأثرية.

وأدت الاشتباكات إلى مقتل القائد الميداني في لواء شهداء الإسلام، ماهر أبو عمران، الأحد 13 كانون الأول، بينما تمكن مقاتلو اللواء من قنص جندي لقوات الأسد على الجبهة الجنوبية.

ووصلت حصيلة القصف بالبراميل المتفجرة يومي الأحد والاثنين إلى 100 برميل والعشرات من قذائف الهاون والمدفعية والأسطوانات شديدة التدمير، إضافة إلى 6 صواريخ من نوع أرض - أرض.

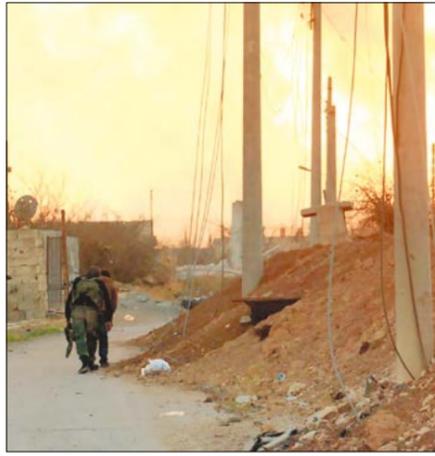
هدأت الاشتباكات نسبياً يوم الثلاثاء دون تقدم لقوات الأسد، لكن وتيرة البراميل المتفجرة بقيت على حالها إذ قصفت المدينة بـ 30 برميلاً حتى ساعة متأخرة من الليل.

صباح الأربعاء، قنص مقاتلو شهداء الإسلام ثلاثة عناصر على الجبهة الغربية، ونقل مراسل عنب بلدي أن ضابطاً على تخوم المدينة أعدم 5 عناصر للنظام لرفضهم الأوامر وخروجهم من نقاطهم دون علم القادة.

وتحوّل الخلاف إلى اشتباكات بين مقاتلي الجيش وعناصر الدفاع الوطني، الخميس 17 كانون الأول، انتهى بوقوع جرحى من الطرفين، بحسب معلومات نقلها مقاتلو الجيش الحر في الجبهة الغربية اعتماداً على المراسلات اللاسلكية.

يحاول نظام الأسد لأكثر من 10 مرات اقتحام جبهات المدينة منذ ثلاث سنوات، لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب مقاومة أبنائها، كما استطاع الجيش الحر تحقيق مكاسب عسكرية كبيرة مؤخراً أبرزها السيطرة على منطقة الجمعيات المطلية على مطار المزة العسكري، مركز عمليات الأسد في المنطقة.

مقاتلون من لواء شهداء الإسلام - 11 كانون الأول 2015 - (فيسوك)



## داريا تخسر ابنها "الثائر" بشار أبو أسامة

بشار الطيب العنيد، يعرفه المقربون بجدته في نقاشه وفتاته على مواقفه، وسعيه ليكون على بصيرة مما يجري، كما يعرفونه بطيبة قلبه وروحته اللطيفة المرحة.

أصيب منذ أيام مقبلاً على جبهات مدينة داريا، وعجزت القدرة الطبية في المدينة على تأمين العلاج اللازم لإصابته، وبعد محادثة أجراها مع أصدقائه أخبرهم بتحسّن حاله وتمائنه للشفاء قبيل وفاته، انتقلت روحه إلى جوار ربه ليضاف إلى قافلة الشهداء التي قدمتها مدينة داريا، والتي زادت عن ألفين منذ مطلع الثورة السورية.

كقائد ميداني لكتيبة أحفاد صلاح الدين، بعد مقتل قائدها جمال شعيب نهاية آب الماضي، لتضعه المعركة في المواجهة.

درس العلوم الشرعية في مسجد المصطفى في داريا وحفظ القرآن الكريم وكان أحد أساتذة المعهد، ودرس الهندسة المدنية في جامعة دمشق لكن نشاطه الثوري واعتقاله نهاية عام 2011 حال بينه وبين التخرج.

فقد بشار الكثير من أقاربه ورفاق دربه في داريا، لكن أصدقاءه ينقلون أنه كان دوماً دافعاً ومشجعاً لمن حوله للاستمرار بالمقاومة حتى "النصر أو الشهادة".

لم يقبل المهندس، ابن الـ 27 ربيعاً، أنصاف الحلول منذ انطلاق شرارة الثورة في داريا، حتى بكته مدينته، الجمعة 18 كانون الأول الجاري. عرفت ميادين الثورة بشار (أبو أسامة) جيداً، وطمح دائماً ليكون في المقدمة، إذ بدأ متظاهراً سلمياً في شوارع داريا ودمشق مندباً بسقوط الأسد، وتابع في النشاط الإغاثي قبل حصار المدينة وخلاله، مساهماً في مكتب العلاقات العامة في المجلس المحلي للمدينة، ثم عاد إلى الزراعة فترة الحصار المستمر منذ 3 سنوات لتوفير المؤونة للمحاصرين، وانخرط مؤخراً بالعمل العسكري،



## قرار "ذبول" لمجلس الأمن تحت الفصل السادس

## ما فرص نجاح خطة السلام في سوريا؟

تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع قراراً يدعم خارطة طريق دولية لعملية السلام في سوريا، في ختام اجتماعاته مساء الجمعة 19 كانون الأول، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ 5 سنوات. ونصّ القرار على أن تجري مفاوضات برعاية الأمم المتحدة بين نظام الأسد ووفد الهيئة العليا التي تمخضت عن مؤتمر الرياض للمعارضة السورية، لتنفيذ عملية انتقال سياسي تنهي الحرب في سوريا.

الدورة الثانية  
لانتخابات المكتب  
التنفيذي لمجلس  
محافظة ريف  
دمشق  
9 كانون الأول 2015  
(عنب بلدي)



## عنب بلدي - وكالات

وتقضي الخطة التي يجب تنفيذها بالاعتماد على محادثات فيينا 1 و2، وتدعو إلى وقف إطلاق النار وإجراء محادثات بين النظام السوري والمعارضة خلال جدول زمني على مدى عامين لتشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات.

كما دعا قرار مجلس الأمن المتحدة لتراقب وقف إطلاق النار خلال شهر من تبني القرار، لافتاً إلى ضرورة أن يبدأ مطلع كانون الثاني المقبل، الأمر الذي عقب عليه وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، بأنه من الممكن أن يبدأ في الفترة بين منتصف ونهاية الشهر ذاته. ووافق القرار على ضرورة استمرار المعارك للقضاء على ما اعتبرها تنظيمات "متطرفة" كجبهة النصرة وتنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي استولى على مساحات شاسعة من سوريا والعراق.

## كيري: القرار غير مسبوق

ولفت وزير الخارجية الأمريكي إلى أنه "ليست لديه أوهام بشأن صعوبة تنفيذ هذه الخطة الطموحة"، مشيداً بالقرار الذي اعتبره "غير مسبوق". بدوره رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بما وصفه "أول قرار يركز على السبل السياسية لحل الأزمة السورية"، لافتاً "هذه الخطوة بالغة الأهمية تتيح لنا المضي قدماً نحو حل ينهي النزاع".

مندوب نظام الأسد لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، قال إن حكومته مستعدة للمشاركة في المحادثات "بنية طيبة"، مشيراً إلى أنها "مستعدة بشكل فعال لأي جهد صادق يقرر فيه السوريون خيارهم من خلال الحوار في ظل القيادة السورية وليس التدخل الخارجي".

## الفصل السادس وفرص نجاح القرار

القرار صدر تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة، ويدعو إلى حلّ النزاعات سلمياً. وتنص المادة 33 منه على أنه "يجب على أطراف أي

نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر، أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضات والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، أو أن يلجؤوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها".

ويعتبر محللون سياسيون أن صدور القرار تحت الفصل السادس لا يقدم ضمانات للتطبيق ومن شأنه أن يترك الأمور للحكم في ساحة المعركة، دون الضغط على طرفي النزاع لتنفيذ مقرراته، على عكس الفصل السابع الذي يتيح لمجلس الأمن أن "يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه".

## فرنسا تطالب بضمانات لرحيل الأسد عن السلطة

وطالب وزير الخارجية الفرنسي لوران فاييوس بـ "ضمانات" لرحيل الأسد عن السلطة بموجب الخطة التي أقرها المجلس، وقال فاييوس "يجب أن تكون هناك ضمانات بشأن خروج بشار الأسد، ليس فقط لأسباب أخلاقية ولكن أيضاً لضمان فاعلية الخطة المرجوة". وأشار فاييوس "كيف يمكن لرجل أن يحكم شعباً بعد أن ساهم إلى حد كبير في ذبحه"، مضيفاً "طالما أن الأسد مستمر في الحكم، يبدو أن إجراء مصالحة حقيقية ودائمة بين الشعب والدولة السورية أمرٌ بعيد المنال". ودعا وزير الخارجية الفرنسي إلى "تطبيق انتقال فعال ينطوي على نقل صلاحيات تنفيذية كاملة إلى سلطة انتقالية، بما في ذلك السيطرة على الجهاز العسكري والأمني، كما ينص عليه بيان جنيف".

وجاء القرار ثمره مباحثات مكثفة بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن (روسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة)، والتي تقول إنها تسعى لإنهاء الحرب في سوريا، بعد أن وقف عدد منها ضد سلسلة من

## رياض حجاب: نريد مرحلة انتقالية دون الأسد ولن نتنازل

## المعارضة السورية تسمي الوفد التفاوضي مع الأسد

إعلامية ومالية وإدارية خاصة في العمل الداخلي للهيئة، كما وضعت استراتيجية للتفاوض خلال المرحلة المقبلة".

وبيّن المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات أن الحل السلمي هو الخيار الأول الذي يحقق أهداف الثورة السورية ومرجعية جنيف 1 وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2118 التي تعني تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات.

الناطق الرسمي باسم الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية منذر ماخوس: دور الأسد سينتهي بمجرد الاتفاق على تشكيل هيئة الحكم الانتقالي.

وأشار حجاب إلى أن المعارضة السورية وجهت رسالة إلى مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا تتعلق بإجراءات التفاوض، وعدد الوفد التفاوضي.

حجاب أوضح أن الهيئة العليا تعمل جاهدة على إنجاز كل ما هو مطلوب منها، وأن لديها مجموعة من الأسماء تدرسها حالياً، مشيراً إلى أنها ستبقى محتفظة بها إلى حين الاتفاق حول مجريات ما يتعلق بالمسألة التفاوضية وحيثياتها.

وانتخبت اللجنة العليا المنبثقة عن اجتماع الرياض لقوى الثورة والمعارضة السورية، الدكتور رياض حجاب، رئيس الوزراء السوري الأسبق، منسقاً عاماً للهيئة العامة للمفاوضات، الخميس 19 كانون الأول.

أعلنت هيئة المفاوضات العليا لقوى الثورة والمعارضة السورية، عن تسمية وفد للتفاوض وتشكيل لجان تخصصية في موضوع القضايا القانونية والعلاقات الدولية والدعم، الجمعة 18 كانون الأول. وجاء الإعلان خلال المؤتمر الصحفي الختامي الذي عقده المنسق العام للهيئة العليا رياض حجاب، في مدينة الرياض اليوم، لمناقشة معايير التفاوض خلال المرحلة المقبلة بعد يومين من المشاورات.

حجاب قال إن المعارضة تريد مرحلة انتقالية سياسية بدون بشار الأسد، وتؤكد استعدادها النظر في تطبيق إجراءات بناء الثقة، إضافة لتشكيل مجلس حكم انتقالي بصلاحيات تنفيذية كاملة.

وأردف حجاب "المعارضة ستذهب للمفاوضات استناداً على هذا المبدأ ولن تدخل في أي محادثات، كما لن تكون هناك تنازلات"، مضيفاً "أقرنا معايير واستراتيجية التفاوض خلال المرحلة المقبلة، ويجب إطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار عن المدن قبل التفاوض".

وبيّن أن المعارضة أعلنت تشكيل هيكلها التفاوضية واستعدادها للتعاون مع المجتمع الدولي لإنجاز مرحلة الحل السياسي، مشيراً "ناقشنا القضايا التنظيمية الخاصة لعمل الهيئة وأقرنا اللائحة الداخلية التي تنظم عملها وآلياتها في المرحلة المقبلة". الهيئة شكلت لجاناً تخصصية فيما يخص القضايا القانونية والعلاقات الدولية والدعم والتفاوض، إضافة إلى لجان

من المطار إلى عدرا..

# الأردن يشق طريقه في الغوطة الشرقية

مقاتلون من قوات الأسد في بلدة مرج السلطان 16 كانون الأول 2015 (فيسوك)



والخلاف فيما بينها، مشيرة إلى جهود كبيرة قدمتها جبهة النصر، معززة ذلك بصور لجثث عناصر من قوات الأسد، نشرتها الخميس 17 كانون الأول، قالت إنهم قتلوا على جبهة المرج.

## المجلس المحلي في المرج يناشد

وأصدر المجلس المحلي في منطقة المرج بياناً، الجمعة 18 كانون الأول، أكد فيه أن 120 مدنيًا قتلوا خلال الحملة العسكرية على بلدة المرج، بينهم 18 امرأة و12 طفلًا، إضافة إلى نحو 400 جريح وتدمير ما لا يقل عن 120 منزلًا سكنيًا، وتضرر 700 منزل آخر.

المجلس أوضح في بيانه أن 22 ألف نسمة نزحوا من بلدات مرج السلطان، نولة، حرسنا، القنطرة، النشابية، بزيئة، البلالية، حوش الصالحية، واضطروا للعيش في مساكن غير ملائمة لا تتوافر فيها أدنى شروط المعيشة، وحرمو من مصدر رزقهم الوحيد، وهو العمل في الأراضي الزراعية التي أصبحت ساحة عمليات عسكرية.

ولفت البيان إلى أن مساحة الأراضي الزراعية تبلغ نحو 10 آلاف دونم، وتعتبر الخزان الزراعي للغوطة الشرقية بالعموم، في ظل الحصار المفروض عليها. وخاطب المجلس "كافة الهيئات الأممية وجمعيات حقوق الإنسان وكافة منظمات المجتمع الدولي"، مطالبًا إياها بـ "تحمل مسؤولية انتهاكاتها الإنسانية والأخلاقية تجاه أكثر من 4 آلاف أسرة تتعرض لأشد الأوضاع الإنسانية سوءًا في فصل الشتاء".

يعمل نظام الأسد على تأمين محيط العاصمة دمشق، وذلك بالقضاء تدريجيًا على نفوذ المعارضة السورية فيها، إما من خلال معارك تدعمها ميليشيات محلية وأجنبية إلى جانب الطيران الروسي، أو عن طريق مصالحت أقرب ما تكون إلى "إذعان استسلام للمعارضة"، على حد وصف ناشطين معارضين.

منطقة المرج والتقدم شمالاً نحو تل كردي ودخول عدرا التي تخضع بالأصل لسيطرته منذ عام، وهذا يعني بحسب جغرافية المنطقة، عزل القسم الشرقي للغوطة الشرقية بالكامل، واقتصار سيطرة المعارضة فيها على الجزء الغربي والغربي الشمالي، وبالتالي تضيق الخناق على مدنها وبلداتها (دوما، كفرطنا، عربين، حرسنا...).

## موقف المعارضة

قوبل تقدم قوات الأسد في منطقة المرج، بادئ الأمر، باتهامات وانتقادات ألقها فصائل على أخرى في الغوطة الشرقية، لا سيما جيش الإسلام وجبهة النصر، حيث اتهمت الأخيرة بتخليها عن نقاط رباطها وانسحابها الكلي من المرج، الأمر الذي دعا المتحدث الرسمي باسم جيش الإسلام،

## من المطار إلى عدرا

وبعد أن أنهى نظام الأسد ملف البلدات "الثائرة" في محيط مطار دمشق الدولي خلال العامين الماضيين، انتقل قبل نحو شهرين للخطوة التالية وتلخص بترويض المنطقة الممتدة من المطار إلى مدينة عدرا شمال الغوطة، الأمر الذي تطلب من قواته وإنهاء ملف منطقة المرج. وسيطرت قوات الأسد، نهاية الشهر الفائت على بلدة دير سلمان والمناطق المحيطة بها، لتنتقل المراكز مباشرة إلى محيط بلدة مرج السلطان ومطارها الاحتياطي، وانتهت الأسبوع الفائت بإحكام السيطرة عليها وإخضاع المطار الأساسي أيضًا والتمركز على تخوم بلدة البلالية التي أضحت على خطوط التماس إلى جانب النشابية الحاذية. وتقضي الخطة، غير المعلنة، بتأمين

## عنب بلدي - خاص

أحكمت قوات الأسد قبضتها على بلدة مرج السلطان ومطارها الاحتياطي في 13 كانون الأول الجاري، في تقدم وصفه بالأكبر من نوعه في الغوطة الشرقية خلال العام الحالي، لتتابع بعد ذلك محاولات تقدمها نحو بلدة البلالية والمطار الرئيسي في المرج. العملية العسكرية بدأت في 9 تشرين الأول الماضي، وتسعى قوات الأسد من خلالها إلى فرض سيطرتها الكاملة على منطقة المرج وبالتالي عزل المحور الشرقي للغوطة، في سلسلة عمليات افتتحها قبل عامين أنهت من خلالها نفوذ المعارضة في بلدة المليحة، إضافة إلى مصالحت شملت عدة بلدات أبرزها عقربا وشعبا وحيتية التركمان والحسينية.

## "النوبة" يلفظ قوات الأسد.. والمعارضة تخذلي "سقوط الساحل"



من معارك الفرقة الأولى الساحلية في جبل التركمان ريف اللاذقية الشمالي 16 كانون الأول 2016 (الفرقة الأولى الساحلية - فيسوك)

الغارات الجوية على القرى الحدودية في جبل التركمان، والتي كانت سابقًا تعتبر ملاذًا آمنًا للنازحين عن المناطق الساحلية، بحسب حاج بكري أيضًا.

مقاتلو اللاذقية وناشطوها، حذروا من مغبة سقوط جبهة الساحل بيد قوات الأسد، معتبرين أن هذا الأمر سينعكس سلبيًا على الجبهات الحاذية في حماة وإدلب، داعين فصائل المعارضة إلى "مؤازرة" مقاتلي اللاذقية في المعارك المستمرة منذ أكثر من شهرين.

التركمان وتقليص نفوذ المعارضة فيه. وخلال الأيام القليلة الماضية حاولت الفصائل التركمانية المتواجدة في المنطقة استعادة قمة قزل داغ، شمال جبل التركمان، والتي تناوبت قوات الأسد والمعارضة السيطرة عليها 5 مرات خلال شهر، آخرها كانت لقوات الأسد.

الطيران الروسي لعب دورًا مهمًا في معارك اللاذقية، فرغم إسقاط تركيا طائرة حربية من نوع "سو 24" الشهر الماضي، إلا أن هذه الحادثة انعكست سلبيًا على أهالي الساحل السوري، فتضاعفت

وخطوط ومحاو الاشتباك. يتربع جبل النوبة على مفترق الطرق بين جبلي الريف الشمالي، ويطل على بلدة سلمى، إحدى أبرز مناطق المعارضة في جبل الأكراد، إضافة إلى بلدة برج القصب في التركمان، وسعت قوات الأسد من خلال السيطرة عليه إلى إيجاد ممرات لقواتها نحو المنطقتين والسيطرة عليهما، وبالتالي طرد المعارضة فعليًا من الساحل السوري، كما أوضحت حاج بكري.

## التركمان يسعون لاستعادة مناطقهم

التقدم الأكبر لجيش النظام كان في جبل التركمان، فخلال الشهر الماضي استطاعت قواته إحكام قبضتها على قرى غمام وبيت زويك ودير حنا، إضافة إلى التلال المتناثرة والمحيطة بها، ولا تخفي القوات المهاجمة سعيها للوصول إلى بلدة برج القصب، ذات الارتفاع الأعلى في المنطقة، وبالتالي إشراقها بشكل كامل على بلدات

جبلي التركمان والأكراد، حتى أعلنت فصائل المعارضة استعادتها هذه المنطقة الاستراتيجية مرة أخرى، الجمعة 18 كانون الأول. وأعلنت الفرقة الأولى الساحلية، إحدى أبرز فصائل الجيش الحر في اللاذقية، استعادة سيطرتها على جبل النوبة بعد عملية ليلية وصفتها بالناجحة، وأسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من قوات الأسد والمليشيات المساندة.

ووجهت الفرقة الشكر للفصائل العسكرية الأخرى التي أزرقتها خلال معارك الجمعة، وكانت الأشد سخونة على مدار الأيام الماضية، بحسب مراسل عنب بلدي في المنطقة.

وسيطرت قوات الأسد على جبل النوبة، الأربعاء 16 كانون الأول، وأفادت الناشطة الإعلامية في ريف اللاذقية جهان حاج بكري، أن سيطرة قوات الأسد على جبل النوبة تزامنت مع غارات مكثفة للطيران الحربي الروسي، طالعت أغلب مناطق ريف اللاذقية

## عنب بلدي - خاص

حققت قوات الأسد تقدمًا ملحوظًا في الآونة الأخيرة خلال المعارك التي يشهدها الريف الشمالي لمحافظة اللاذقية، واستطاعت التقدم إلى نقاط كانت قد استعصت عليها خلال ثلاثة أعوام مضت على محوري جبلي التركمان والأكراد، في وقت دقت فيه المعارضة السورية ناقوس الخطر تخوفًا من سقوط جبهة الساحل بشكل كلي.

ورغم المعطيات العسكرية وعوامل التقدم التي يمتلكها نظام الأسد في اللاذقية، من خلال دعم جوي روسي ومليشيات رديفة على الأرض، إلا أن مقاتلي المعارضة في الساحل مازالوا يحاولون امتصاص الهجوم، ويسعون لاستعادة ما خسروه، وهذا ما حدث فعلاً في النوبة.

## جبل النوبة.. المعادلة الأصعب

لم تمض 48 ساعة على سيطرة قوات الأسد على جبل النوبة الواقع بين

# "التعفيش" وتراجع الاستيراد يكسران أسعار المفروشات في دمشق



إحدى صالات بيع المفروشات في دمشق (فيسبوك)

يبدو الحديث عن الأثاث المنزلي والمفروشات في ظل الحالة السورية الراهنة، نوعاً من الرفاهية التي لا معنى لها أمام مآسي السوريين، لكن المراقب لحركة أسواق بيع المفروشات وأثاث المنازل في دمشق وبعض مناطق المعارضة يلاحظ حركة جديدة مردّها إلى قوة إرداة ورغبة بالحياة مهما كانت مشاهد الصراع سوداوية.

## عنب بلدي - اقتصاد

منذ عامين والشباب حسن السيد، صاحب إحدى محال بيع المفروشات في دمشق، يعتمد في مبيعاته على الأثاث المستعمل، فالاستيراد توقف نهائياً بعدما حدّ البنك المركزي من تمويل المستوردات، واقتصرت فقط على المواد الغذائية والأساسيات وبعض المواد الأولية اللازمة لأغراض الصناعة.

## السوق تعمل بالحد الأدنى

يؤكد حسن أن مبيعات المفروشات الجديدة ضعيف جداً، بسبب ارتفاع الأسعار وتوقف أهم الورش عن العمل وخاصة في مناطق سقبا ودوما في الغوطة الشرقية، حيث تتركز أهم ورش تصنيع الموبيليا في سوريا، ولهذا وبسبب سخونة المعارك والقصف الشديد على تلك المناطق انتقل بعض أصحاب هذه الورش إلى قلب دمشق، لكنهم يعملون بالحد الأدنى.

ويقول "مبيعاتنا عند أدنى مستوى، كان يعمل لدي ثلاثة عمال وكما ترى أنا اليوم وحيداً، للأسف كنا من أهم من يورّد مفروشات لدول الخليج العربي في العام 2010، ذهب ذلك الزمن ونعيش على أمل أن يعود". مع ذلك، يلفت حسن إلى أن المبيعات تحسّن من فترة إلى أخرى وخاصة

عندما ينتقل مواطنون من مكان لآخر؛ وقتها يضطرون لفرش المنزل الذي يستأجرونه وهنا يرتفع الطلب على المستعمل، سواء غرف نوم أو جلوس.

الحال نفسه عند عثمان ع، مدير محل مفروشات وسط دمشق، ويقول لعنب بلدي إن "المبيعات تناقصت بنسبة 90%، لأسباب عديدة على رأسها عزوف المواطنين عن شراء المفروشات والأثاث الحديث، إضافة لغلاء أسعارها بشكل واضح. ويشرح أن النسبة الأكبر للإقبال هي على المفروشات المستعملة لأن أسعارها معقولة من جهة ونتيجة لسفر العائلات بكثرة وتنقلها، مبيئاً أنه لا يمكن إنكار اتجاه السوريين لتأسيس مئات الصفحات المعنية ببيع الأثاث المستعمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

وفيما يخص الورشات التي تنتج المفروشات، أوضح عثمان أنه سابقاً كانت توجد مئات الورشات في بلدات زبدان وعربين وزملا وسقبا وحمورية وداريا، إلا أن اندلاع المعارك وصعوبة التواصل مع هذه المناطق خفّض عدد الورشات بشكل كبير لتصل إلى حوالي 9 ورشات تتركز معظمها في مخيم جرمانا بريف دمشق، ولم تتم الاستعاضة عن الورشات المتضررة بسبب انخفاض الطلب على الأثاث الجديد.

## سوق إلكترونية

للتغلب على حالة الجمود ولإنعاش مبيعات محلات المفروشات، لجأت الشركات إلى وسائل التواصل الاجتماعي لجذب المشترين، وبدأت تتفنن في عرض مالديها من بضاعة. ومع ذلك بقيت آثار الأزمة بادية حتى على عملية المباشرة والبيع والشراء، إذ وضعت إحدى الشركات إعلاناً لطقم جلوس يبدو أنه صوّر بطريقة احترافية، ولدى سؤال الزبائن عن السعر وإمكانية الشراء، ردّت الشركة: "للأسف غير متوفر حالياً...".

وفي جولة على سوق المفروشات في الحريقة ومنطقة شارع العابد، تراوح سعر غرفة النوم بين 300 ألف ليرة و1.5 مليون ليرة نوع خشب زان، وكلها تصنيع محلي حسب المواصفات القياسية السورية، كما أفاد أصحاب عدد من الورش والمحلات.

أما بالنسبة للبضاعة المستوردة، فإنها قليلة جداً وعلى الطلب ولزبائن محددين، إذ يبلغ أقل سعر غرفة نوم منشأ تركي نحو 500 ألف ليرة، ذات جودة متوسطة ومادون. وأمام هذه الأسعار التي يصفها الشباب بـ "الكاوية" يقفون عاجزين عن الإقدام على أخذ أي قرار متعلق بالزواج والارتباط، يقول محمد وهو طالب جامعي "كلما زادت الأصفار جانب الأرقام، كلما زاد إصرار الشباب على البقاء عازبين".

## التعفيش والسرقة سبباً لانخفاض الأسعار

يلاقي سوق المفروشات المستعملة إقبالاً مقبولاً بسبب رخص الأسعار أمام رغبة كثير من السوريين في عرض ممتلكاتهم للبيع بداعي السفر والهجرة والتوجه للاستقرار في بلد آخر، وهنا يضطرون للبيع بأسعار أقل من السعر الحقيقي.

لكن لأحد باعة المفروشات في دمشق (رفض الكشف عن اسمه) رأي آخر حول انخفاض الأسعار، إذ يرجع السبب إلى كثرة المعروض منها للبيع وخاصة "المسروقة" أو "المغشّة" من مناطق المعارضة في الغوطة وبعض مناطق بدمشق.

ويقول إن "رجالاً محسوبين على النظام يعرضون أثاثاً ومفروشات للبيع، وغالباً تكون مجهولة المصدر، لتجد هذه البضاعة من يشتريها من النازحين للأسف، فقد سمعت عن أشخاص من ريف دمشق اشتروا أثاث منازلهم أو أجزاء منها وسط دمشق".

تغيب المفروشات وأثاث المنازل عن قوائم اهتمامات السوريين الهائمين على وجوههم والباحثين عن الأمان، وباتت من الماضي، على أمل أن يأتي المستقبل القريب بحلّ للأزمة وتعود عجلة إعمار سوريا الجديدة التي طالبت بها الثورة قبل 4 سنوات.

## إيكيا في سوريا

قبل 2011 كانت عددٌ من وكالات المفروشات العالمية تعمل في سوريا منها التركية والإيطالية والفرنسية، ومع تدهور الأوضاع الأمنية وفرض العقوبات الاقتصادية انسحبت الشركات أو قلصت التجار والوكلاء مستورداتهم من المصدر.

لكن خلال الحرب انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صفحات لشركات مفروشات في سوريا ممثلة لماركات عالمية، منها "إيكيا العالمية" التي لم تكن تملك مكتباً أو مصنعاً لها في سوريا. ويوجد الزائر لصفحة "إيكيا سوريا" على فيسبوك، نماذج وتصاميم لمجموعة من المفروشات المنزلية وأدوات المطبخ وغرف الجلوس وغيرها، مع تعليمات حول طريقة التواصل وتثبيت الطليبات والتوصيل وغيره، لكن دون ذكر للأسعار والتي يتوقع أن تكون مرتفعة كونها مستوردة ولا تستطيع شرائح كثيرة من المجتمع السوري حالياً تحمّلها، فالدولار اليوم بحدود 390 ليرة.

## عنب بلدي - اقتصاد

شهدت أسعار المواد الغذائية في بلدتي مضايا وبقين ارتفاعاً وصف بـ "الجنوني"، في ظل حصار تفرضه قوات النظام السوري على البلديتين الواقعتين في ريف دمشق الغربي.

وكشف الأستاذ عامر برهان، مدير المشفى الميداني في الزبداني، عن قائمة الأسعار لبعض المواد الغذائية التي وُباتت بحكم المفقودة، ويصل سعر كيلو غرام واحد من حليب نيدو 100 ألف ليرة سورية، والحبوب على اختلاف أنواعها 30 ألفاً للكيلو الواحد. وأوضح برهان لعنب بلدي أن هذه الأرقام حقيقية وغير مبالغ فيها "ليس تكهنات أو حديث إعلام.. مضايا وبقين

## في حالة موت بطيء"

ورأى مدير المشفى الميداني أن "هناك قراراً بموت أهالي مضايا وبقين، ولا يوجد أي أفق للحل وفك الحصار". في الزبداني المجاورة، كشف برهان عن 46 شاباً من مقاتلي المدينة سلّموا أنفسهم إلى قوات النظام وحزب الله لعدم استطاعتهم تحمل مشقة الحصار المتفاقم ولينقذوا عوائلهم من الجوع. من جهتها أفادت صفحة مضايا على فيسبوك، عن عرض قدمه مقاتلو الزبداني لقوات حزب الله الذين يحيطون بالمدينة، وتضمن تسليم جثة أحد مقاتلي الحزب (حسن عواضة) مقابل إدخال شاحنة غذائية يزيد وزنها عن 30 طناً، لكن الأمر قوبل بالرفض.

وأطلق ناشطون من مضايا حملة تحت عنوان "استجيبوا" طالبوا من خلالها جيش الفتح وقوات النظام والأمم المتحدة بتحييد المدنيين عن القتال الدائر في سوريا وفك الحصار عنهم. وينص أحد بنود هدنة "الزبداني-كفريا والفوعة" التي وقعت أواخر أيلول الماضي بين "جيش الفتح" وممثلين عن نظام الأسد وحزب الله، على إدخال المواد الغذائية وفك الحصار المفروض على كل من مضايا وبقين وسرغايا والزبداني في ريف دمشق، إضافة إلى فك الحصار عن قرىتي الفوعة وكفريا في ريف إدلب، عدا عن بنود أخرى تتعلق بإخلاء المقاتلين والجرحى، لكن الشق الإنساني يبقى متعزراً حتى اللحظة.

# كيلو النيدو بـ 100 ألف ليرة

## "والموت البطيء" يخيّم على مضايا

شكوك حول نزاهة "الأمم" و"داعش" تحاول تعطيل الهدنة

# الوعر يحظى باهتمام أممي.. وفود وقوافل إنسانية لا تسرد الرمق

الوعر في السادس عشر من الشهر الجاري، في زيارة تستمر 4 أيام، وتهدف إلى زيارة بعض الأماكن فيه لتقييم الأضرار المادية جراء التصعيد العسكري، وأدخل الوفد قافلة إنسانية تضم 18 سيارة محملة بخصص غذائية وصحية، مع استمرار النظام منع إدخال المواد الإسعافية والطبية التي تشمل أكياس الدم والسيرومات.

وزار الوفد برئاسة السيدة ماجدة الفليحي، مديرة مكتب الصليب الأحمر في المنطقة الوسطى، كلاً من المشفى الميداني، ومنظمة الهلال الأحمر، ومشفى البر، والمجلس المحلي، وأحد مراكز إيواء النازحين في الوعر.

وفي حديث خاص إلى عنب بلدي، صرحت السيدة ماجدة الفليحي قائلة "نحن كصليب أحمر دولي دخلنا ضمن الصلاحيات الدولية، لكن فريق الحماية الدولية التابع لنا يهتم بشكل أساسي بالشأن الأمني في المناطق التي نذهب إليها والتي يتجاوز عددها 80 دولة حول العالم، وشكلت هدة الوعر أرضية خصبة ومحفزاً لتسهيل مهمتنا في حمص، ونسعى للوقوف على الحالة الإنسانية والخدمية في الحي وتقييم الأضرار".

وحول المعتقلين ودور الصليب الأحمر في متابعة أمورهم، وأوضحت الفليحي أن المنظمة ستزور كافة السجون لدى النظام، إن إن دورها يقتصر على تقييم الحالة الإنسانية للمعتقلين فقط بما يتوافق مع القرارات الدولية بخصوص الأسرى، بغض النظر عن جرمهم ولأي طرف ينتمون، مشيرة إلى أن الصليب الأحمر يعمل في سوريا بالشراكة مع منظمة الهلال الأحمر، والتي سيقع على عاتقها مسؤولية المتابعة.

يشار إلى أن دخول الوفود الأممية والإنسانية إلى حي الوعر، يأتي في ظل الهدنة المبرمة مع نظام الأسد، والتي ستطبق مطلع العام المقبل، وتنص على عدة بنود أهمها السماح للمنظمات الإنسانية بممارسة أعمالها بحرية كاملة، لكن الحي ما يزال يشهد نقصاً حاداً في بعض الأدوية الإسعافية والمواد الغذائية كالبقوليات والمعلبات ومادة الملح.

وأنتهى وليد فارس "تحدثت مع الوفد على سبيل الطرفة، فقلت: عندما سمعنا بقدومكم، تساءلنا عن شكل أعضائه، وهل هم بشر مثلاً، فدعونا نتكلم إننا عن المساواة الإنسانية، فرد أوبراين في نهاية حديثه: شكراً لأنكم شعرتم أنني إنسان".

## انفجارات في الأحياء الموالية تبعث الأوراق

هز انفجار ضخم حي الزهراء الموالي في مدينة حمص قبيل موعد دخول الوفد الأممي إلى الوعر، ما شكل تخوفاً من خلل يمس الهدنة، بحسب الناشط محمد الحمصي، الذي صرح لعنب بلدي قائلاً "هذا التفجير يختلف تماماً عن سابقاته من الاختراقات التي حصلت داخل مستوطنات النظام في مدينة حمص، خصوصاً أن الزمان والمكان كانا كفيلاً ببعثرة جميع الأوراق على الطاولة".

وتبنى تنظيم "الدولة" تفجير الزهراء، وكان الهدف منه استفزاز النظام لخرق هدنة الحي، وتابع الحمصي "هذا ما التمسناه بشكل مباشر عبر حسابات التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث رد أنصاره (هذا رد على بيع الوعر للنصيرية)، ونجح التنظيم في هذا الأمر نسبياً، لكنه لم يكن كفيلاً بخرق الهدنة في الحي الذي دخله وفد أممي رفيع المستوى برفقة مساعدات أممية في نفس اليوم".

موجة غضب اجتاحت الأحياء الموالية في حمص، وطالت الاحتجاجات المحافظ والمشباهة رغم الطوق الأمني المفروض لحماية المنطقة، والذي أصبح اليوم في نظر الموالين لا يجدي نفعاً بحسب الحمصي. وأوضح الناشط أن "المطالبة بإطاحة محافظ حمص، طلال البرازي، يعيدنا إلى بداية الثورة عندما خرج الأهالي ضد المحافظ وجن جنون النظام عليهم وتفاعل مع الأمر بوحشية، لكن الأمر يختلف كلياً اليوم، ويتعامل مع الأمر بهدوء كيلا يخسر قاعدته الشعبية".

## زيارات تفقد وعود من الصليب الأحمر

دخل وفد الصليب الأحمر الدولي إلى



ماجدة الفليحي، رئيسة مكتب الصليب الأحمر في المنطقة الوسطى

استقبل أهالي حي الوعر وفدًا إغاثيًا من الأمم المتحدة في الثاني عشر من الشهر الجاري بمظاهرات طالبت بالإبقاء على "ثورية" الحي وعدم "تواطؤ" الأمم المتحدة مع النظام السوري، وسط شكوك تبديها أطراف المعارضة المعنية بتوقيع الهدنة، حول جدية الأسد في إنهاء هذا الملف بالطريقة التي تضمن بقاء سكانه دون المساس بهم.

لم تقتصر المطالب على ذلك، وتابع الناشط "طالب الوفد بضمانات حقيقية تضمن تحقيق احتياجات الناس دون اتباع خطة التهجير التي تمت في منطقة حمص القديمة، في ظل وجود حالة من عدم الثقة تجاه النظام السوري، وضرورة إبقاء الأمم المتحدة طرفاً محايداً وليس مناصراً للجلاد".

بدوره أثنى ستيفان أوبراين على لجنة التفاوض بسبب متابعتها العمل على شراكة مع الأمم المتحدة للوصول إلى ثقة أو تقارب في وجهات النظر، وأكد على حيادية الأمم المتحدة، باعتبار أن قرارات مجلس الأمن التي مكنتهم من الوجود في الحي، أخذاً بعين الاعتبار النظر في المطالب المقدمة عن طريق مكاتبتهم في حمص، كما أنهم سيتواصلون مع الوفد للتفاوض بخصوص موضوع الإعمار في الحي قريباً.

الشخصيات، التي تمثلت بمنتهدين عن الأهالي، ولجنة التفاوض، وأعضاء المجلس المحلي، داخل مقر المجلس، وأضاف فارس "قدم الوفد المعارض مطالب أساسية وجادة، تمثلت بالتأكيد على الهوية الثورية، وأن العامل الرئيسي في نجاح الحل السياسي هو إسقاط النظام السوري، والتأكيد على أن قبول عقد الهدنة كان بسبب الحصار الخانق الذي فرض على الحي، والحالة الإنسانية السيئة التي وصل إليها".

وطالب الوفد بضرورة عدم ربط دخول القوافل الإنسانية بموضوع الهدنة، فهذا أمر مخالف لقراري مجلس الأمن (2139\_2165) اللذين ينصان على إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة دون الرجوع إلى الحكومة، كما أوضح فارس.

## جودي عرش - حمص

دخل الوفد الأممي إلى الحي برئاسة ستيفان أوبراين، المنسق العام للشؤون الإغاثية في الأمم المتحدة، والسيد يعقوب الحلو، سفير الأمم المتحدة في سوريا، برفقة قافلة إنسانية ضمت شاحنات غذائية وطبية.

هدف الزيارة إنساني بحت وميداني يرصد الأوضاع على الأرض ومتغيراتها بعد الاتفاق على الهدنة، بحسب وليد فارس أحد النشطاء الحقوقيين والمعنيين بملف التفاوض داخل الوعر، والذي أضاف في حديث إلى عنب بلدي "رصد الوفد حالة المشفى الميداني وكان بنفس الصورة المهذمة القديمة، ولا يحوي أي معدات جراحية، والتي لم تدخل حتى اللحظة".

التقى الوفد الأممي بعدد من

## بين مناطق الهدن والغوطة الشرقية... تجار الأنفاق يتدكمون بأسعار السلع

### عنب بلدي - الغوطة الشرقية

يتهم الأهالي في مدن وبلدات الغوطة الشرقية خاصة والجهة الشمالية الشرقية من دمشق، المسؤولين عن الأنفاق التي تدخل عبرها المواد الغذائية والتبوتية، إضافة إلى السلع الأخرى، باحتكارها واستغلال قوتهم العسكرية في رفع أسعار المواد.

وأفاد مصدر مطلع من داخل الغوطة الشرقية أن أول نفق في المنطقة افتتح قبل حوالي سنة ونصف وتديره إحدى الفصائل التابعة للاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، ويمتد من عمق حرسنا إلى برزة ويبلغ طوله حوالي 800 متر.

النفق تمر عبره البضائع من برزة إلى داخل الغوطة الشرقية لكنه لم يستخدم لما حفرت له؛ أي لكسر الحصار بل زاد في احتكار المواد الغذائية وشراء الولاءات ولاستفادة الفصيل المسؤول عنه، بحسب المصدر.

وافتح نفق آخر مطلع العام الماضي، بالتشارك بين فيلق الرحمن من جهة الغوطة الشرقية، واللواء

الأول التابع للجيش السوري الحر من جهة القابون، وفقاً للمصدر، الذي أشار إلى أنه "سار على نهج مثيله نفق الاتحاد أو الزحطة (يصل بين الغوطة وحرسنا مروراً إلى برزة مباشرة)، نسبة للمسؤول عنه أبو خالد الزحطة، وهو من مدينة حرسنا".

### نفق جديد بين فيلق الرحمن وجبهة النصرة

نفق جديد مشترك بين فيلق الرحمن من جهة الغوطة، وجبهة النصرة من جهة القابون، افتتح مؤخراً، وأحدث انفراجاً بعد عدة إشكالات بين الفصيلين استمرت لأكثر من 10 أيام توقف خلالها عمل النفق بالكامل.

وأفاد المصدر أن سبب الخلاف هو سعي جبهة النصرة لتسهيل مرور البضائع بأسعار "رخيصة"، وللتخفيف عن الأهالي، وهذا ما اعترض عليه أصحاب أنفاق الزحطة والفيلق، لتفرض النصرة شروطها بعد لجوئها للقضاء وحل النزاع.

بعد فرض النصرة شروطها شهدت الغوطة الشرقية

انفراجاً، إذ توفرت السلع بأسعار جيدة نسبياً عما كانت عليه قبل دخول جبهة النصرة على خط الأنفاق، بحسب المصدر.

يطلب من الشخص المغادر تقرير طبي عن حالته الصحية تفيد أن الكادر الطبي داخلها لا يستطيع تأمين العلاج، إضافة إلى ورقة "لا حكم عليه"، كضمان كي لا يهرب من أمر قضائي أو محاكمة، بحسب المصدر.

### ماذا عن دخول المواد الأخرى؟

المسؤولون عن نفق الزحطة يفرضون نسبة محددة للسماح بدخول أي مادة ومهما كان نوعها "حتى لو كانت ترابياً"، بحسب المصدر، الذي أشار إلى فرض عمولة على البضائع الطبية التي يحتاجها الكادر الطبي لإنقاذ حياة الأهالي، وحددها بين 10 و 35% وأشار المصدر إلى أن المسؤولين عنه يمنعون إدخال أي نوع من المواد، إذ يجب أن تشتريها من مصادره بضعف السعر، "سعر الإنفيريتر (رافع جهد) لديهم 20 ألف ليرة سورية، ويمكنك شراؤه من مناطق

أخرى في الجهة الأخرى للنفق بـ 7 آلاف". ولفت إلى أنهم يملكون مطاعم في الغوطة الشرقية يديرونها، إضافة إلى محلات إلكترونيات، مردفاً "لديهم حسابات بنكية بمليارات الليرات في تركيا"، لكنه استدرك "النفق الذي تديره النصرة خفف على الناس كثيراً، إذ يأخذ أجور نقل المواد فقط إضافة إلى ربح بسيط".

وكان زهران علوش لفت في حديثه مع صحيفة الديلي بيسيت الأمريكية، ونشرت الثلاثاء 15 كانون الأول، إلى القضايا المعيشية الناتجة عن تجار الأنفاق، مشيراً "الجميع في الغوطة يعلم أن جيش الإسلام لا يملك نفقاً خاصاً به وإنما تملكها مجموعات أخرى، وطالبت بلجنة أهلية لمعالجة الموضوع وأن تأخذ دورها في التفتيش والحاسبة للجميع بمن فيهم نحن".

وخرج متظاهرون من مدن وبلدات عدة داخل الغوطة الشرقية كسقباً وحمورية في مظاهرات، حزينان الماضي، رفعوا فيها شعارات عديدة طالبوا فيها بتحسين الوضع المعيشي من خلال محاربة ومكافحة تجار الأنفاق ومحاسبتهم.

# إدلب تغص بمركانها.. والكهرباء مشكلة متفاقمة

يتجه عموم السوريين في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة إلى إيجاد بدائل عن مصادر الطاقة المفقودة جراء الحرب، ولا سيما الكهرباء، وكان أحد الحلول المثلى الاستعانة بمولدات كبيرة تعمل على الديزل، يشترك الأهالي فيها بشراء "أمبيرات الكهرباء"، لكن الوضع في مدينة إدلب يختلف عن باقي المناطق، فالكثافة السكانية المرتفعة مع وجود عدد قليل من المولدات فاقمت المشكلة.

طارق أبو زياد - ريف حلب

## النزوح سبب المشكلة

أبو عبد الله، نازح من ريف حلب الجنوبي، اعتبر أن عدد المولدات في مدينة إدلب ليس قليلاً كما يروج له، بل أصبح لا يتناسب مع عدد السكان المتزايد باستمرار، لا سيما في الفترة الأخيرة، بعد دخول المدينة في هدنة مع نظام الأسد ونزوح الأهالي من ريف حلب الجنوبي إليها.

وبالتالي أضحت إدلب المركز الرئيسي للمعارضة في سوريا، كونها المدينة الوحيدة التي تقع تحت سيطرتها، وذكر أبو عبد الله أيضاً بالوافدين الجدد من حي الوعر الحمصي، والذين قد يأتون أيضاً من الزبداني في ريف دمشق الغربي، بموجب تسويات مع نظام الأسد. التزايد السكاني في إدلب أصبح "غير معقول"، بحسب "أبو حسن الإدلبي"، أحد موظفي الإغاثة في المدينة، مضيفاً "لا يمكن إحصاء عدد سكان إدلب حالياً ولكنني أجزم أنه تضاعف ثلاث مرات، فتوزيع السبل الإغاثية يتم بصعوبة كبيرة نظراً للازدحامات وترتيب أمور سكان المدينة وفصلهم عن النازحين".

## تخوف مالكي المولدات

عنب بلدي استطلعت آراء مالكي المولدات الكهربائية الكبيرة في إدلب، وقال أبو محمد إن استطاعة مولدته لا تكفي لتشغيل نصف المنطقة المخصصة لها بسبب زيادة الطلب على الأمبيرات، وهو لا يمكنه زيادة عدد المستخدمين كي لا يتعرض المولد للأعطال، مضيفاً "استبدلت المحرك مرتين بسبب الحمل الزائد وتلف الملف الخاصي للمولدة... أعاني من مشاكل كثيرة بسبب رفضي التوزيع بحجة أنني أتحكم بالناس ووصل الأمر إلى تهديدي أحياناً". ويملك أبو محمد القدرة المالية لشراء مولدة جديدة، ربما تحل المشكلة في منطقتهم، لكنه لا يقدم على الأمر بسبب

تخوفه من الأعطال والقصف، معتبراً أن سعر الأمبير المزم به من المحكمة لا يتناسب مع تكاليف العمل، "الأمبير الواحد بالشهر 1750 ليرة وسعر لتر المازوت بازيدياد بسبب فصل الشتاء، ناهيك عن التمديدات وأعطال القواطع والأكبال وغيرها الكثير". ودعا الرجل من يملك القدرة إلى شراء المولدات، فهناك الكثير من الشوارع والمناطق في إدلب بدون كهرباء، لكنه أردف "المصلحة ما جاية هما"، وأكد أن أغلب مالكي المولدات يتبعون لفصائل مقاتلة تتخذ من توزيع الكهرباء تقديم خدمات مجانية لا أكثر، وهو السبب الذي جعلهم يخفضون تكلفة الأمبير للمستخدمين، وتابع "بما أنهم اتبعوا هذا الأمر فيجب عليهم إكمالهم وتزويد كافة السكان بالكهرباء، أو رفع السعر بحيث يتناسب مع صاحبي المولدات".



**الأمبير الواحد بالشهر 1750 ليرة وسعر لتر المازوت بازيدياد بسبب فصل الشتاء، ناهيك عن التمديدات وأعطال القواطع والأكبال وغيرها الكثير**

من جهته، أعرب أبو مختار، رجل كبير من سكان إدلب، أن بإمكانه شراء مولدة وتمديداتها ولكن الوضع في المدينة لن يستمر على هذه الحال، حسب رؤيته، مضيفاً "الهدنة المبرمة مع النظام ستنتهي بعد فترة، وسيعود القصف وسيرحل كل من جاء إدلب لأنها تحت الهدنة، فلا يوجد فائدة من شراء مولدة ووضع تكاليف كبيرة لفترة معينة من الزمن".

## حلول مقترحة

رأى مهندس الكهرباء أبو العلاء الشامي أن الحل يجب أن يكون باستيراد مولدات كبيرة تخدم المناطق الواسعة كحال إدلب، إضافة إلى تصليح تمديدات الكهرباء الرئيسية في المدينة، وتقديم الناس بالكهرباء عبر الفواتير، وأضاف "فكرتي تشبه ما كانت عليه الكهرباء في السابق قبل الثورة، ولكننا نحتاج لدعم مالي كبير يتم تعويضه بعد فترة من

الزمن، والمشكلة الوحيدة بهذا الاقتراح أننا بحاجة لمناطق آمنة لوضع المولدات، وجهة رسمية لإدارة الأمر كالمجالس المحلية أو الفصائل المسيطرة". والحل الإسعافي، بحسب مهندس الكهرباء، يكمن في إعادة دراسة القوانين الصادرة للمولدات بحيث تكون لمصلحة المالكين خلال هذه الفترة، ليذهب تخوفهم من الخسارة ويقدموا على شراء مولدات إضافية تتناسب مع عدد السكان وتخدم المنطقة.

سيطر فصائل المعارضة على مدينة إدلب مطلع آذار 2015، لتصبح مركزاً رئيسياً للمعارضة السورية، وتتولى إدارتها لجنة منبثقة عن غرفة عمليات "جيش الفتح"، وسط حالة استقرار أمني وعسكري تشهدها منذ نحو شهرين، نظراً لكونها مشمولة بقرار وقف إطلاق النار الذي اتفق عليه خلال هدنة "الزبداني-كفرية الفوعة".

أحد شوارع مدينة إدلب 6 كانون الأول 2015 (عنب بلدي)



شعيب، نضال، غيث، جعفر... يشكلون "العصابة المصغرة" داخل المؤسسة، حتى إن الصفحات المالية للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي تشككي دوماً من هذه الشخصيات، وغالباً تدفع سياسة "التعجيز" في تسيير الأوراق والطوابير إلى الاستعانة بالواسطة.

ويعمل بعض عساكر الشعبة "سماسرة" بين المراجعين والموظفين، إذ يتكفلون أحياناً بالمعاملة كاملة وتصل التكلفة إلى 5 آلاف ليرة عن طريقهم. "فوق الموت عصاة قبر" يقول المراجعون، فرغم أنهم تركوا دراستهم ومشاكلهم فإن المعاملة السيئة ودفع الرشاوى بانتظارهم، لكن الرد يكون على غرار صراخ أحد العساكر بالطوابير "مو إنتو بديكن تأجلو وبارادنتكن جاينين لهون؟ إي تعذبوا لكن شهر مشان التأجيل وأنبسوا باقي السنة".

المفارقة هنا أن نحو 90% من المراجعين هم من الشباب المتعلمين وطلاب الجامعات، في المقابل فإن معظم العساكر الذين يتحكمون بهم غالباً لا يحملون شهادة تعليم أساسي.

وقد يمنع العناصر المراجعين من الدخول إلى الغرفة بطريقة نظامية (على الدور)، ليضطروا إلى المحاولة لأيام متتالية، فقط "يلي داعيتله أمه" ينهي معاملته في يوم واحد، وفق ما يقوله عبد الرحيم، لكثرة أصحاب الواسطات والبدلات العسكرية التي لا تبقى مجالاً لغيرهم.

ويضيف عبد الرحيم "رأيت شباباً يترددون على الشعبة لثلاثة أيام، ويعودون دون إكمال المعاملة، بينما يقضي الموظفون دوامهم كاملاً ولا يلبون سوى احتياجات قرابة 10 مراجعين لا يملكون واسطة". وبعد تخطي مكتب الدراسات، يقصد الشباب طوابير أخرى، على مكاتب الحاسوب، ثم المرحلة الأخيرة عند رئيس الشعبة مجدداً للحصول على التوقيع الأخير.

## "عصابة" مصغرة

اعتاد المراجعون على دفع "الرشاوى" لإكمال معاملاتهم، وتصل التكلفة إلى ألف ليرة تقريباً، من ضمنها 100 ليرة فقط لرسوم الإضبارة والبقية للعناصر والموظفين.

عنب بلدي - حماة

يصف الأهالي الشعبة بأنها المركز "الأكثر فساداً" في المدينة، ويعتبرون موظفيها "عصابة مافيوية" تتسلط على الشباب الذين يخشون بالأصل الاقتراب من المبنى، خوفاً من اعتقال محتمل أو تجنيد فوري إن لم يدفعوا "المعلوم".

تتحرك الطوابير عند الساعة التاسعة لشراء أصابير التأجيل من الندوة، ثم الانتظار على باب العقيد رئيس الشعبة حتى يضع تأشيرته على مصدقة التأجيل.

وتنتقل العملية إلى الديوان والحاسوب، ثم مكتب الدراسات الذي يقرّر استحقاق التأجيل وتعدّ المرحلة الأضعب في سير المعاملة، إذ ينظر الموظفون إلى انتماء المراجع و خلفيته عند أفرع الأمن قبل اتخاذ القرار. داخل غرفة الدراسات يتسلم الشباب "تأشيرة حياته لسنة مقبلة"، بحسب تعبير عمر عبد الرحيم، وهو طالب جامعي من حماة، إذ تسمح ورقة التأجيل الدراسي بالمرور على الحواجز دون سحبه إلى "موت مؤكد".

## طوابير لا تنتهي في شعبة تجنيد حماة والعساكر يتحولون إلى "سماسرة"

تمتد طوابير المراجعين للشعبة التجنيد في حماة من الباب الرئيسي إلى الحديقة المقابلة، ويبدأ الاصطفاف منذ الساعة صباحاً تحت إهانات العناصر ومزاجيتهم.

# الولد الذي أضر العالم إلى بوتين

## ما الذي يريده بوتين مقابل الأسد أكثر مما حصل عليه؟

عنها الغرب من جهة ثانية، وليحاول توظيف نفوذها بالعراق لإدخال الشركات الروسية إلى العراق، لكنه فشل في محاولته الأخيرة فلا إيران ولا الأمريكيون سمحوا له بدخول العراق، وهكذا ماتزال ورقة الأسد صالحة لتابعة المسامات.

وجد بوتين أن ردود فعل الغرب على ورقة الأسد لاتدر عليه كبير ربح، فصعد القتل والتضييق على من بقي من السوريين في وطنه، بالاتفاق مع إيران والنظام ليضغط بمسألة اللاجئين على أوروبا فتسرع بالمساومة، ولن يكتفي بغض نظر الغرب عن كل ما كسبه منهم؛ فقرر أن عملاً دراماتيكيًا قد يحرك السوق ويزيد المزاد، وأن غزواً عسكرياً واضحاً لسوريا يفي بالغرض، والمبرر حاضر فماتزال ورقة الأسد في يده، وداعش الذي استنفر العالم لمحاربه، فلم لا تنخرط روسيا أيضاً بالحرب عليه؟ وهكذا رجع للربح الأول (سوريا)، وفرض وجوداً يضمن هرولة الغرب والشرق وإعادته إلى صدارة المسرح السياسي الدولي.

والسؤال اليوم: ما الذي يريده بوتين مقابل الأسد أكثر مما حصل عليه؟ هل يريد فك حصار الغرب الاقتصادي عنه وتثبيتته في القرم وأوكرانيا؟ هل يريد نزع الصواريخ النووية المحيطة بروسيا؟

هو يعلم تماماً أن تلك المطالب أكبر بكثير من ورقة الأسد مهما كان ثمنها، وإن لم يقبل اليوم التنازل في المساومة، سيسفر عن مستقبل لن يجني منه إلا الخسائر المتتالية بل قد يخسر كرسية بعضها فالمعارضة الروسية له بالمرصاد، وخير للمقارن أن يخرج من اللعبة بما يملك من الربح قبل أن تبدأ الخسائر.

أما الأسد نفسه الذي أعطاه بحماقته وعناده وتمسكه بالكرسي هذه المكاسب، فممايزال بوتين يستطيع أن يأخذ منه لقاء خروج مشرف آمن له ولأمواله ولن يحيط به، ولأموال آل الأسد الموظفة في شركات روسيا البيضاء.

فهل هناك ثمن لكرسي حكم أعلى مما حصل ويحصل عليه بوتين لقاء الإفراج عن الشعب السوري؟ وترحيل الأسد؟

لقد عرف بوتين تماماً ما تعنيه امتلاك ورقة الأسد عندما رد على سؤال، كما نقلت مواقع موالية للنظام عنه، لماذا تمسك بالأسد؟ قال: ولماذا لا أتمسك به وقد جلب العالم إلي.



حذام زهور عدني

ثم بدأت سلسلة من المسامات السرية الخليجية من أجل أن تساعد روسيا في زحزة الأسد (رأس الحربة الإيرانية)، مقابل عقود شراء أسلحة وبضائع أخرى بمليارات الدولارات. وقد سهلت المواقف المترددة الأمريكية التي لم تستجب للتخوفات الخليجية، تلك الصفقات الثمينة.

لكن كما بدا فإن طمع بوتين لم ينته، وخاصة أنه يكتشف يوماً بعد يوم إصرار الشعب السوري وحلفائه الخليجيين والإقليميين على إزاحة الأسد، فرفع سعره ثانية نحو تركيا الأطلسية، التي يستطيع مساهمة قيادتها أيضاً وإبرام عقود تجارية ضخمة مع تعهد بأن لا يسمح لأنابيب الغاز القطري أو الإيراني بالمرور في أراضيها حتى لا يؤثر على الغاز الروسي، الذي تُسك روسيا به رقبة أوروبا الشرقية وإلى حد ما الغربية، لكن تركيا تلكت في إعطائه التعهد بسبب ارتباطها بالناتو.

في غضون ذلك فتح بوتين جبهة أخرى بأوكرانيا واستولى على شبه جزيرة القرم، وكان سعيداً باقتضار العقوبات الغربية على الوضع الاقتصادي، إنه يفرض المبادرة السياسية والعسكرية ويترك للأخرين ردود فعلهم التي حسبها جيداً مسبقاً. عاد إلى السعودية مرة أخرى يساومها على رفع سعر البترول ليسد التراجع الاقتصادي الذي سببته العقوبات الاقتصادية الغربية، متمسكاً بورقة الأسد، لكن السعودية، في هذا الأمر، ليست حرة التصرف تماماً كما في غيره، فتوجه إلى إيران بعد الاتفاق النووي ليؤمن على الاستثمارات الروسية من جهة، وليكون له نصيب من الأموال الإيرانية التي سيفرج

للقيادة الأمريكية، هذا عدا عن أن أوباما نجح مرتين بقيادة بلاده من خلال برنامج إصلاح اقتصادي يبتعد فيه عن التورط بالمنازعات والحروب الإقليمية؛ وعليه، أوروبا لن تتفرد بموقف جدي حاسم بدونه، وممايزال الإحساس بغدوهم له في ليبيا يحتاج إلى الثأر.

أما خلفية المشهد السياسي فهي كره بوتين ونظامه للديمقراطية والثورات، وتشابه نظامه والنظام الأسدي، وخوفه من إمكانية ثقل المقاطعات الإسلامية التابعة للاتحاد الروسي إن نجحت الثورة السورية، مع عزل الغرب لروسيا، وتفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم.

أما الحركة الصهيونية، الشريك الاقتصادي لبوتين، فيهما تدمير سوريا، جيشاً وشعباً ومجتمعاً واقتصاداً، فلماذا لا يستفيد بوتين من هذا التشخيص ويعيد لروسيا زخمها السوفييتي وينفذ اقتصادها، ويرجع العالم إلى أيام الحرب الباردة، عندما كان العالم عالمًا متعدد الأقطاب بدل أن يكون كما هو اليوم عالم القطب الواحد؟ وإن نجح بسياسته تلك فسيكون البطل القومي الروسي والقيصر المنقذ، وربما سيستعير شعار "بوتين للأبد" لولا عثرة الإيقاع.

بدأ بوتين بمساومة إيران والمالكي التابع لها على ثمن الأسلحة المصدرة للأسد، ولم يقبل أن يُسد الثمن إلا فوراً، وبدأت ملايين العراق، بدفع من إيران، تصب في موسكو لقاء الفيتو الروسي على أي قرار قد يتخذه مجلس الأمن ضد الأسد، وضمن، إيرانيًا، عقوداً متعددة للشركات الروسية.

عام 2012 وقبل أن ينتهي العام الأول للثورة السورية، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "لسنا قلقين بشأن مصير الأسد، ونحن نفهم مسألة عائلة واحدة بقيت في السلطة لمدة أربعين عامًا، وأن هناك حاجة ملحة للتغيير".

تفاعل المعارضون بهذا التصريح وأحبّت القيادة السياسية للثورة، وتذاك، أن ترد التحية بأحسن منها، فأرسل المجلس الوطني وفدًا لمقابلة وزير الخارجية، لافروف، لتلمين الروس على مصالحهم في سوريا المستقبل، لكنهم فوجئوا بالموقف الحاسم للسياسة الروسية بالتأييد المطلق للأسد ونظامه، وكان الرد "العلاقات الدولية علاقات مصالح لا عواطف فيها، ونحن أعلم بمصالحنا منكم".

منذ ذلك الوقت التقط بوتين بعين خبيرة أهمية المساومة على ورقة الأسد، وقرأ المشهد السياسي جيدًا، الحليفة إيران المناوئة للغرب تمسك بالأسد الذي يتيح لها الوصول إلى البحر المتوسط، كما يتيح تصدير أيدولوجيتها والتحكم بالشرق الأوسط كدولة كبرى. دول الخليج بالمقابل لا يمكن أن تصمت أمام الاختراق الإيراني لأمنها القومي بعد أن ذاقوا ويلات التفجيرات المتتالية في الكويت والبحرين والسعودية، والتي أفضى التحقيق بجمعها إلى حزب الله المرتبط بإيران، والسطو على الجزر الإماراتية وورطة اليمن أخيراً وليس آخراً.

الغرب ينتهج سياسة سلبية وخاصة أن المنطقة تراجعت أهميتها بالنسبة

## لا جديد وراء الأطلسي

أحمد الشامي

التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكي "كيري" والرئيس "أوباما" حول عدم وجود رغبة أمريكية في تغيير النظام في سوريا، وحول عدم وجود "موانع شرعية" تحظر التعامل مع "بشار" وحتى "بقاءه" لفترة قد تطول أو تقصر، بانتظار وصول "حافظ الصغير" لسن الرشد ربما، أنت لتثير الهلع لدى مواقع الأخبار والتواصل الاجتماعي، فهل هذا "الهلع" في محله؟

بداية، لا يبدو أن "بشار" يبالي بما يقوله "أوباما" رئيس الدولة الأعظم! وهذا غير منطقي، فإما أن الرئيس الوريث "مدعوم للعظم"، وهو لذلك يتصرف على مبدأ "يا جبل ما تهزك ريح"، أو أن للرئيس الأسمر خطابان، واحد للاستهلاك، وهو مما يسميه العوام "علاك"، وآخر في الغرف المغلقة وهو "حديث الجد".

لنفترض أن "بشار" مدعوم، فمن هم داعموه الحقيقيون، وهل هم، في هذه الحالة، أكثر نفوذًا وقوة من رئيس القوة الأعظم؟

هناك احتمالان كل منهما أكثر خيالية من الآخر.

الأول هو أن كل أصحاب النفوذ في الكرة الأرضية أجمعوا على أن "بشار لا بديل، ولا شريك له"، وذهبوا "عزوة" إلى البيت الأبيض واضعين "عكاهم" على طاولة المكتب البيضاوي وحلفوا يمينًا بالثلاثة أن "لا بديل عن بشار"، وذهب بعضهم من الشبيحة للقول "بشار أو نحرق الكابيتول"، فاضطر المسكين أوباما لأكل قبعته كما يقول الأكبر، وقبل ببقاء الرئيس الوريث لكي لا يخجل الحاضرين.

من الواضح أن هذا الاحتمال ليس واردًا، أولاً لأن المكتب البيضاوي لا يتسع لكل هذه الخلائق، وثانيًا لأن اجتماع أهل الأرض ولو على حق هو من رابع المستحيلات فكيف لو كان على باطل؟! الاحتمال الآخر، بمناسبة عرض فيلم "حرب

النجوم" الأخير، هو أن كائنات فضائية قامت بغزو البيت الأبيض وهددت بحرق الأخضر واليابس لو اهتزت شعرة في رأس بشار. هذا الاحتمال أضعف من السابق، لأن أي كائنات فضائية قادرة على عبور المجرة ستتمتع بالنكاء حتمًا وبديهي أن الذكاء و "بشار" ضدان لا يجتمعان.

يبقى التفسير الثاني وهو أن أوباما ليس أكثر من "بياع كلام" ومعروف أن الكلام "ليس عليه جمارك...". بكلمة أخرى فالرجل يبيع الهواء ويمارس "العلاك الخلاق" على نغمة "الفضوى الخلاقة".

ما الذي يدفع رئيس القوة الأعظم لأن "يعلك" فيما يخص رأس العصاة الأسيديّة؟ أما كان أولى به أن يخرس إن لم يكن لكلامه معنى أو صدى؟ هل شعر أوباما أنه مضطر للتصريح أن "أيام الأسد معدودة" بسبب "أخلاق"؟ هذا يفترض وجود نزعة أخلاقية لدى الرجل وهكذا نزعة لدى هكذا رئيس أكثر استبعادًا من وجود كائنات فضائية تدعم الأسد.

الأقرب للمنطق هو أن خطاب الرئيس الأسمر كان يهدف "لتوريث" السوريين الثائرين وإيهامهم أن القوة الأعظم لديها مسحة من الضمير والأخلاق ولن تتركهم لوحدهم في مواجهة الجزار وزبائنه، هذا التفسير يتوافق مع "زعيبراته" ومماحكات سفيره في دمشق عام 2011، "روبرت فورد" الذي قام بالتعزية بغيث مطر، وزار حماة يوم مليونيتها المشهودة في دعم واضح للسوريين الثائرين.

ماذا بعد؟ لا شيء، لا حظر جوي ولا دعم سياسي أو حتى إعلامي، و "مبادلة" سلاح الأسد الكيماوي مقابل "ضربة" لن تأتي. لكن، ماذا لو كانت خطابات أوباما جزءًا من "عدة الشغل"؟

حين طالب أوباما برحيل الأسد "الفاقد للشرعية" كان السوريون، أو أكثرهم، على استعداد للقبول ببقاء بشار شرط أن يقوم بإصلاحات حقيقية للنظام والآن حين يصبح الأسد مرفوضاً حتى من قاعدة النظام، يشد أوباما على ضرورة بقائه!

هل يتلخص الأمر في مساهمة "متواضعة" من قبل الرئيس الأسمر بهدف تحويل سوريا إلى "عش دبابير" وتوريث الدب الروسي وغيره مع "الدبابير الجهادية"؟!

في العديد من المقاربات والخطابات المتعلقة بالثورة السورية ووضعها المركب والمتشابك فحسب، بل أسهمت في تشكيل طبقات من ضباب سميك أحاط بأوضاع الثورة والقوى الاجتماعية المشاركة بها والأوضاع السياسية والاقتصادية السابقة لها والتالية لاندلاعها، وأعاق بالتالي التفكير في شؤونها وشجونها المستجدة، وفي الظروف الواقعية المحيطة بها، وساهم أحياناً في التشويش عليها أمام رأي عام وخاص سوري وغير سوري، خاصة وأن العديد ممن سك هذه العبارات ونحتها واحتفى بها كان يمثل الثورة والسوريين في محافل دولية ووسائل إعلام وندوات واجتماعات مفتوحة ومغلقة.

كان "الكلام الكبير" هذا في بعض الأحيان وسيلة دفاع ذاتية أمام شعور بالعجز وقلّة الحيلة وفي أحيان أخرى لم يكن أكثر من جلد ذاتي، لكنه في معظم الأحيان، وهذا هو الأهم، كان خطاباً للتمايز عن قطاعات عريضة في الثورة السورية.

الأحيان، كافية لمعرفة أنها ليست ذات معنى. هكذا راجت، ومازالت راجئة، عبارات من شاكلة "الثورة التي لا تضع الإنسان نصب أعينها ليست ثورة" أو "النظام سقط أخلاقياً منذ اليوم الأول"، ومن ثم "الثورة خسرت رهانها منذ أن فقدت تفوقها الأخلاقي على النظام" و "الإسلام سبيلنا" و "الديمقراطية التي ستأتي من دعم مشيخات الخليج ليست ديمقراطية" و "المرأة هي الحل والحل هو المرأة وإيييييييييييييييييييييييه".

كانت هذه العبارات ربما منطلقة من المخزون البلاغي البعثي المليء بالشعاراتية الفارغة من أي مضمون، ولكن ذات الوقع الجميل على الأذن والمليئة بالكلمات الكبيرة والفخمة والجمعجة بلا طحين، فنحن مثلاً ردنا لعنشرات السنوات أننا "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" ولم نتوقف يوماً لنسال أنفسنا هل نحن أمة فعلاً وهل هي واحدة، وما هي هذه الرسالة الخالدة؟ وهل ثمة رسالة خالدة أصلاً؟ لم يؤد انتشار هذه العبارات إلى انتشار ابتذال

ملاذ الزعبي



## الكلام الكبير

بعد فترة وجيزة من انطلاق الثورة السورية، بل وربما بالتزامن مع انطلاقها، بدأت موضة من العبارات المنمقة البلاغية تشهد رواجاً واسعاً على صفحات التواصل الاجتماعي وفي النقاشات الفعلية اليومية التي كانت تدور عن الثورة والسياسة والمعارضة والنظام وما إلى ذلك. عبارات كانت نظرة ثانية، بل وأولى في كثير من

# قضاء سوريا "المحررة"



ملف خاص

عنب بلدي  
العدد 200  
الأحد 20 تشرين الأول 2015



## ثلاث مرجعيات تنذر بتقسيم البلاد

بعض الكتابات بمحاسبة المسيئين من تلقاء نفسها، دون الرجوع إلى محاكم متخصصة. وأفضى ذلك أخيراً إلى ظهور المكاتب القضائية، التي تطورت فيما بعد إلى مجالس قضاء. مع تسارع الأحداث، ولدت هيئات وأجسام قضائية جديدة، تغلغت بين الناس وكانت الفصائل العسكرية قوتها الضاربة. اعتمدت هذه الأجسام في مجمل عملها على الشريعة، وقام عليها شيوخ وقضاة "نوي خبرات محدودة"، بالمقابل ظهرت دعوات من قضاة وحقوقيون انشقوا عن النظام وطالبوا بتفعيل القانون السوري، في حين اقترحت جهات حقوقية أخرى تطبيق القانون العربي الموحد، كحل وسط.

ويمكن القول أن هذه المقدمات كانت من أهم عوامل انطلاق الثورة السورية في آذار 2011، التي تحولت فيما بعد إلى عمل عسكري، بدأ النظام إثره بالانسحاب مع هياكله من بعض المناطق، لتبرز فيها الحاجة إلى أجسام قضائية وهيئات شرطية تتصدى لمرتكبي الجرائم والسرقات وتحمي الممتلكات العامة والخاصة. اتسمت تلك المرحلة بـ "الارتجال"، مع وجود نشاطات محدودة من الهيئات القانونية، التي سعت لإشغال دور الهيئات القضائية المنسحبة مع خروج النظام من المناطق، كما يقول حقوقيون متابعون لحال القضاء في تلك المرحلة لعنب بلدي. سادت الفوضى، وكثرت عمليات الانتقام، وقامت

لم يكن ملف القضاء في سوريا قبل العام 2011 بمنأى عن الفساد الذي كان يغلف قطاعات عديدة في الدولة، اجتماعية واقتصادية، وكان فتح هذا الملف أو مجرد الحديث عن مستويات الفساد فيه "تابو" يحرم على الجميع الاقتراب منه، ووقفت شخصيات كبيرة أمنية وعسكرية وراء إفساد هذا القطاع، وكانت تستثمر نفوذها في أدق تفاصيل سير العملية القضائية وعمل القضاة والمحامين والمحاكم، وتعدى تدخلهم إلى تعيين القضاة والضغط عليهم لاستصدار أحكام مخالفة لروح الدستور السوري تزيد الظلم وتبرئ المجرمين، ما فتح باب الرشاوى والمحسوبيات، حتى بات يوصم القضاء بأنه "سرطان" في جسم النظام السوري، فلا جدوى من تعديل أو إصلاح.

- دعوات لاعتماد القانون العربي الموحد كمرجعية قانونية في المناطق المحررة
- دار العدل في حوران أنجح التجارب في القضاء المستقل في سوريا



نسعى في هذا الملف، الذي استغرق إعداده قرابة الشهرين، بعد التواصل مع قضاة وشرعيين وحقوقيين وعسكريين سوريين، إلى الكشف عن واقع القضاء في سوريا منذ اندلاع الثورة حتى الآن، محاولين توصيف الهيئات والمرجعيات القضائية القائمة في معظم المناطق السورية المحررة، بالاستناد إلى مقابلات أجراها فريق التحقيقات في عنب بلدي مع عدد من رؤساء الهيئات الشرعية وقادة عسكريين، واستطلاعات رأي أجرتها الجريدة عبر شبكة مراسليها شملت محامين وحقوقيين، وقضاة منشقين عن النظام، بالإضافة مواطنين قيموا التجربة من خلال واقعهم واحتكاكهم المباشر مع الهيئات الشرعية والقضائية في المناطق المحررة.

# هيئات قضائية بارزة تشرك

## الهيئات الشرعية

## تكريس دكم "الشيخ" بدل القاضي وبداية مرحلة الانحدار

شكّلت الكتائب والفصائل في المرحلة الأولى من بداية العمل المسلح ما يعرف بـ "الهيئات الشرعية"، التي بدأت كلجان تكريم لفض النزاع بين الفصائل، سرعان ما تحولت إلى محاكم ثابتة يحكم فيها "الشيخ" في أغلب الأحيان بدماء الناس وأموالهم، وليس الحقوقي أو القانوني.

### غياب مفهوم الدولة وتعدد المرجعيات القانونية أهم المآخذ على عمل الهيئات الشرعية

في المحكمة نفسها"، وفق محامين عملوا في الداخل. كما يؤخذ على هذه المحاكم أيضاً، ملاحقة المواطنين من أجل تادية فروض يومية ومحاسبتهم، مقابل عدم ملاحقة مجرمين وقطاع طرق، (فقائد الكتيبة مثلا لا يحاسب)، بما يجسد مفهوم "التجاوز عن القوي ومحاسبة الضعيف".



عبد الناصر حوشان  
حقوقي ومحامي سوري

لكن الحقوقي والمحامي عبد الناصر حوشان، يقر بفضل هذه الهيئات في ضبط 80% من أراضي سوريا، رغم سلبياتها، إذ حكمتها برهبة القاضي بدلاً من رهبة وسطوة السلاح، لا سيما عندما كانت تشتت في رئاستها أقوى الفصائل الموجودة بدلاً من أن يتفرد فصيل واحد بالسيطرة عليها، فكانت بهذه الحالة تشكل "مجتمعة" قوة توازي المحاكم الخاضعة لسيطرة فصيل مستقل بنفس المنطقة، وكانت تشكل قوة ردع للأخيرة، ما يعني أنها حققت استقلالية إلى حد ما، وقد شهدت حالات تم إخضاع كبار القادة فيها للمحاكمة، كما شهدت حالات جلب لمعتقلين من داخل سجون الكتائب بالقوة، ترقى لاستعمال السلاح أحياناً، مع جلب المتورطين بعمليات الاعتقال القسري والتعذيب بالسجون وإخضاعهم للمحاسبة القانونية.

يفتني حقوقيون ومحامون التقهت عنب بلدي بـ "عدم شرعية إنشاء هذه المحاكم"، لأن تأسيسها يجب أن يستمد الشرعية من الدولة ومن الحاكم، وتعيين القضاة من مسؤولية السلطة القضائية، ويجب أن تتوفر الحماية للمحكمة والقاضي ولقرار المحكمة في ظل الدولة، "بينما كل ما تقوم به الكتائب الآن من إقامة المحاكم وتعيين القضاة هو جرائم حرب برأي القانون".

ويقول حقوقي (طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية)، إذا رأى الشرعيون بضرورة هذه المحاكم لملء الفراغ الذي قد تحكمه قوة السلاح في حال غيابها، فيجب أن يقتصر دورها في إطار القضايا المدنية، (زواج، إرث، طلاق، وما شابه ذلك)، وأن تقوم بالفصل في النزاعات بالتراضي، أما فيما يتعلق بالجنايات، فالحكم فيها (خارج إطار التعذيب) بتطبيق الحدود في ظل الحرب وغياب الدولة والحاكم "أمر مرفوض شرعاً وقانوناً بالإجماع".

ووفق رأي الحقوقي فإنه "كان من الممكن أن تستمد المحاكم شرعيتها من الائتلاف، الذي يمثل شرعية ثورية، ممثلة للشعب السوري بصفته جسماً سياسياً حاز على اعتراف 120 دولة، لكن تقصيره بهذا الأمر حال دون وجود مرجعية شرعية".

من جانب آخر، يؤكد خبراء أن من أخطر سلبيات الهيئات الشرعية، هي "ازدواجية الأحكام"، إذ لا يوجد مرجعية قانونية ثابتة لها، فكل محكمة تصدر حكماً استناداً للشرعية الإسلامية، ولكن كل باجتهاده وفهمه لنصوص القرآن والسنة، بحيث من الممكن أن يحصل المتهم الواحد على حكمين مختلفين في المدينة نفسها أو ربما في الحي الواحد، وفي كثير من الأحيان يكون الحكم مخالفاً تماماً لحكم المحكمة الأخرى "لأسباب كيدية بحتة"، بل تعدى الأمر في بعض الحالات إلى ما هو أبعد من ذلك، "إذ عاين عدد من المحامين حالات لمتهمين اختلفت القضاة على أحكامهم

الحدود بالتعذيب في ظروف عدم الاستقرار. وبشكل عام كان قضاة المناطق المحررة (الجدد) يعانون من ضعف الخبرة، يقول أبو زيد "الأصل في القاضي، أن يدرس القانون لأربع سنوات، ثم يتابع في معهد القضاء إذا حصل نسبة نجاح معينة، وبتأتمامه السنتين في معهد القضاء، يؤهل كمساعد في قضاء الصلح، وبعد ذلك يبدأ بالتدريج، أي أن دراسة ست سنوات في القانون لا تؤهل للحكم في القضايا الجنائية"، غير أن ما فعلته الهيئات الشرعية، هو إرسال متدربين لدورات تدريبية لمدة شهر أو 45 يوماً يحكمون في قضايا الناس، وهو ما اعتبره حقوقيون "جريمة بحق القانون".

### حقوقيون: الهيئات الشرعية تخالف مبادئ الثورة

يرى قضاة ومحامون سوريون أن الهيئات الشرعية خالفت مبدأ فصل السلطات الذي نادى به الثورة السورية كأهم مطلب من مطالبها إلى جانب الإصلاح القانوني، "ونافت استقلالية القضاء، وكرست الديكتاتورية عندما هيمنت الفصائل المسلحة عليها". وبحسب حقوقيين مطلعين على سير الأمور في سوريا، اضطرت بعض الكتائب إلى إنشاء هذه المحاكم لسد الفراغ، ولم يكن في الغالب بدافع "السيطرة"، وهي أيضاً تندرج تحت مسمى محاكم الضرورة، وفق المحامي عبد الناصر حوشان، في حين يلوم الكثيرون تقصير الائتلاف بملء هذا الفراغ. كان للعسكريين رأي متوافق مع ما طرحه هؤلاء الحقوقيون حول عمل هذه الهيئات، إذ يقول قائد تجمع "فاستقم كما أمرت" أبو قتيبة، لعنب بلدي "في ظل الحروب وعدم الاستقرار كان تسلط العسكريين على الحكم من النتائج الطبيعية عبر التاريخ، ولا يتم الحكم على النجاح في فصل السلطات حتى تنتهي الثورة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الكثير من الكتائب اضطرت للحكم بمرفق القضاء بسبب عدم شغره من أي جهة سياسية أو قانونية، ولم يكن بدافع النفوذ والسلطة".

ويرى أبو قتيبة أن القضاء "عبء" على العسكريين، مدلاً على ذلك بالمبادرات التي سعت لإنشاء قضاء مستقل بمساعدة الكتائب، التي تجاوزت معها بتأمين القوة التنفيذية المستقلة لها، ولكنها لم تنجح إلى الآن، بسبب "وجود الفصائل المتسلطة التي تحكم بالقوة، ولا يمكن بوجودها إنصاف الضعيف".

هنا بدأت مرحلة الانحدار، كما يقول الحقوقيون الذين استطلعت آراؤهم في هذا التحقيق مثل أسامة أبو زيد، بتسليم شرعيين (غالباً لا يحملون شهادات شرعية) مناصب قضائية، وفي أحسن الحالات تسلم علماء شرعيون هذه المناصب، وتم إقصاء القضاة ورجال القانون التقليديين.

### محاكم بالتراضي وأخرى لبيت الجنايات

انقسمت الهيئات الشرعية منذ بداية تأسيسها إلى قسمين، الأولى لم تحكم بالجرائم والجنايات، سعت إلى فض النزاعات بالتراضي، ولم تكن تملك القوة التنفيذية للحكم بين الفصائل المتنازعة، وإنما اهتمت فقط بأمر المدنيين، وقد نشأت لسد فراغ خلفه انسحاب مؤسسات الدولة، لتسيير الأمور التجارية والمعيشية والشرعية (زواج، طلاق، إرث...). وعند حدوث مشكلات كبيرة بين الفصائل كانت غالباً ما تلجأ الأخيرة إلى لجنة تكريم خارج المحكمة، يتم تعيينها من قضاة توافقيين بين الطرفين. وهذا النوع من المحاكم يصح إدراجه تحت مسمى "محاكم الضرورة"، أو "قضاء الضرورة"، التي أفتى فيها كبار العلماء، أمثال رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي، وفق شهادة أحد الحقوقيين.



أبو قتيبة  
القائد العسكري في تجمع "فاستقم كما أمرت"

أما القسم الثاني، فهي المحاكم التي امتلكت قوة تنفيذية، وكانت تحكم في الجنايات، وهي من يعتبرها القانون والشرع "غير شرعية"، فالقانون من جهته لا يرى شرعية لها بتنفيذ الأحكام وتعيين القضاة، والشرع ينص على تعطيل تنفيذ الحدود حتى استقرار البلاد ووجود ولي أمر، ويستبدل

وردت في التحقيق تصريحات وآراء لشخصيات قضائية وحقوقية بارزة، تتحفظ عنب بلدي على نشر أسمائهم لأسباب أمنية، وبناء على طلبهم.

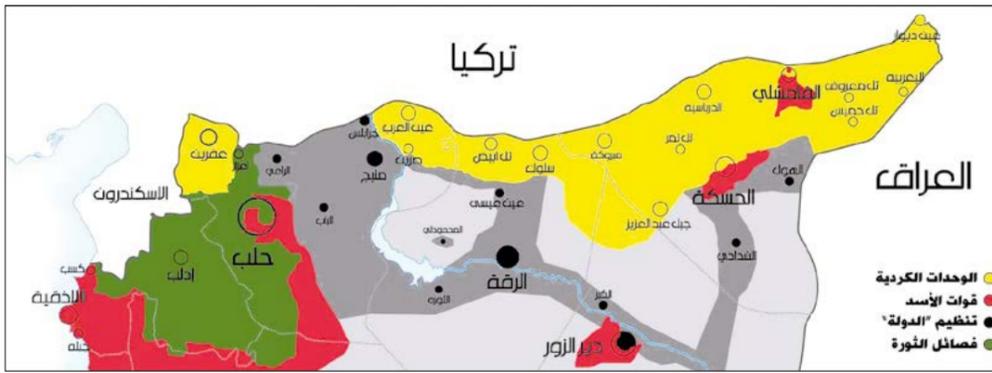
## المحامون السوريون وثقوا جرائم النظام السوري منذ بداية الثورة

انضم المحامون إلى الثورة في وقت مبكر من اندلاعها، وكان الحراك بطبيعته متفهماً للأنشطة القانونية، وكانت القضية الإعلامية والعمل الميداني من أولويات تلك الفترة، وانصبت جهود الحقوقيين على توثيق جرائم النظام، حتى كادت تقتصر عليها، فنشأت في تلك الفترة الكثير من المراكز الحقوقية ومراكز توثيق الانتهاكات. ويرأي المراقبين كان دور المحامين "خجولاً"، وربما تستتني مدينة حلب، التي اعتبر المحامون محركاً أساسياً فيها، إذ شاركوا بالمظاهرات السلمية وبالتنسيق لها، وكان لهم دور بارز في الترافع عن معتقلي المظاهرات، عن طريق الاعتصامات في دور

العدل مطالبين بالافراج عن المعتقلين وتعديل القوانين المطبقة عليهم، ودفع كفالات إطلاق سراحهم، ووازت الرقعة في ذلك الحراك مدينة حلب، واعتبر دور المحامين فيها بمثابة الشرارة للمظاهرات، وساهم محامو إدلب في الثورة بشكل كبير، ليبقى نشاط المحامين في بقية المحافظات دون المستوى الأمثل.

# ت في سوريا المحررة

## محاكم الشعب في مناطق الإدارة الذاتية الشعب يشارك باتخاذ القرار القضائي وينتزع من الدولة



تفردت الإدارة الذاتية الديمقراطية (حزب PYD) بالسيطرة على المناطق ذات الغالبية الكردية في سوريا، فكل مدينة كانت تتحرر من سيطرة نظام الأسد ابتداءً من صيف 2012 كانت تخضع مباشرة لحكم الحزب، ويقوم فيها محكمة إدارية، حتى فرض سيطرته على كل مدن محافظة الحسكة وتل أبيص وعين العرب.

### حقوقيون ينتقدون سير عمل محاكم الشعب

ما يتم في محاكم الشعب من تطبيق مفهوم العدالة الاجتماعية أثار انتقادات واسعة عند مجمل الحقوقيين، فقد اعتبر قضاة ونخب حقوقية لعنب بلدي أن "ما يجري في هذه المحاكم هو طامة كبرى بحق القضاء، إذ لا يوجد قانون مطبق، فالقانون المعتمد هو (معيان العدالة الاجتماعية)، الذي يتمثل بضمير القاضي والشعب ورؤيتهم فحسب، فلا نصوص ولا قوانين تضبط الأحكام وإن كانت بعض هذه المحاكم، التي يكون من بين قضاتها عدد من المحامين، تلجأ لتطبيق نصوص من القوانين السورية أحياناً، فإن ذلك ينحصر في أصول المرافعات".

ويردف آخرون "الهيئات الشرعية، بالرغم من أخطائها، إلا أنها تعين قضاة تضبطهم ضوابط شرعية ولو كانوا غير مختصين، في حين أن المؤهل الوحيد الذي يحتاجه المرء ليصبح قاضياً في محاكم الشعب هو اختيار العسكر له بغض النظر عن مؤهله العلمي أو مهنته الأساسية"، كما يرى المنتقدون بأن الإبقاء على المحاكم التي يسيطر عليها النظام مفتوحة في معظم مناطق الإدارة الذاتية يخلق مشكلات تتعلق بازدواجية المرجعية وتناقض الأحكام، إضافة لعدم قبول مؤسسات الدولة، التي يسيطر النظام على جميعها، بأحكام محاكم الشعب والوثائق الصادرة عنها.

يقول حقوقي (طلب عدم ذكر اسمه) إن "الأخطاء التي ترتكب في محاكم الشعب باسم القانون والقضاء قد تكون أكبر مما يحصل في الهيئات الشرعية، ولكن الإعلام يبدو وكأنه لا يسلط الضوء إلا على من يدعي أنه يطبق الشريعة ويتفنن بإبراز جرائمهم للعالم".

ويتنوع الحكم في القضايا المتعلقة بالمبالغ النقدية ما بين قطعي أو قابل للطعن، وذلك بحسب قيمة المبلغ، أما الدعاوى الشرعية فكلها قابلة للطعن وكذلك الدعاوى الجزائية. في حين يتم البت بالجنايات بشكل قطعي في محاكم خاصة انفردت بها مناطق الإدارة الذاتية، تعرف بمحاكم "بلا تفورم"، وهي محاكم مؤلفة من جميع أطراف المجتمع تكون نموذجاً أوسع من المحاكم العادية، وتقام في الدعاوى الجنائية التي تعتبرها الإدارة تمس الرأي العام، ويشارك فيها الادعاء والدفاع وعدد من أعضاء المحاكم وأعضاء من مؤسسات المجتمع المدني وجمهور من المدنيين، وتهدف المحاكمة على هذا الشكل إلى التشهير بالجرم، حتى ينال عقوبة الفضيحة أمام الناس إلى جانب الحكم الذي سيشارك فيه شريحة واسعة من المجتمع، ويخرج عنهم حكماً قطعياً.



مسعود سليمان  
حقوقي ومحامي سوري

أدخل الحزب مفهومًا جديدًا على العدالة والقضاء في مناطق سيطرته، ما هو وكيف يقيمه الحقوقيون؟

يوضح المحامي مسعود سليمان لعنب بلدي، آلية عمل القضاء بقوله "تهدف محاكم الشعب لإشراك المجتمع بالقرار حتى لا تتفرد به الدولة، التي قد تضع قوانين لا تؤدي إلى حل المشاكل، فيكون لرأي المجتمع تأثيره على الحكم"، بحسب رؤية الإدارة الذاتية.

يبدأ إشراك الشعب بالقرار من تعيين القضاة، فلا يشترط أن يكونوا حقوقيين، إنما تتسع الدائرة للسماح بالاختصاصات المختلفة تقلد منصب القضاة، بمن فيهم غير الجامعيين، لضم شريحة كبيرة من المجتمع. في هذا الصدد يوضح سليمان "يشترط بهؤلاء القضاة أن يكونوا منتخبين من مجالس المدينة، ثم نقوم نحن كمحاميين برفع أهليتهم القانونية بعد انتخابهم، ويتركز تأهيلهم على القضايا الاجتماعية، ويكون هؤلاء المنتخبون بمثابة هيئة محلفين".

ولا تقع مسؤولية القضاء على عاتق المحاكم وحدها في مناطق الإدارة الذاتية، وإنما يبدأ حل أي مشكلة من دار الشعب، أما المشاكل التي تخص المرأة مثل المشاكل الزوجية فتبدأ بدار المرأة، يوجد في هذه الدور كوادرات تحاول حل الأمر بالصلح، وإن فشلت تحال القضية إلى المحاكم.

### كيف تسير المحاكمات في محاكم الشعب السورية الكردية؟

في مناطق الإدارة الذاتية تسع محاكم في تسع مدن، في حين توجد أربع محاكم استثناف ومحكمة نقض في القامشلي.

## العدالة الاجتماعية كمرجعية لمحاكم الشعب

تطبق القوانين التي يسنها المجلس القضائي لدى الإدارة الذاتية الديمقراطية في القضايا المدنية، فمثلاً قوانين المرأة والأسرة تتبع للقوانين الخاصة بهذا الحزب، وكذلك منع تعدد الزوجات وغيرها، أما في حال وجود نقص في قوانين معينة يطبق القانون السوري.

بينما لا يوجد قانون مطبق في القضايا الجنائية التي يراها الحزب قضايا رأي عام، وإنما تطبق العدالة الاجتماعية، التي تعني رأي الناس والقضاة، وتُبت في محاكم البلا تفورم.

تنويه: تتناول عنب بلدي في هذا التحقيق التجارب القضائية في المناطق المحررة، مستثنية المناطق التي مازالت تخضع لسيطرة النظام السوري، وتلك التي تسيطر عليها "الدولة الإسلامية".

## قضاة بارزون اغتيلوا خلال الثورة في المناطق المحررة

تلقي قضاة ومحامون سوريون تهديدات مباشرة جراء عملهم في سلك القضاء على امتداد المناطق المحررة، وتعرض عدد منهم لحالات تصفية، واغتيل آخرون، وصفوا بالأكفاء والمهنيين، بأشنع الطرق، دون أن يُعرف الجناة في أغلب الحالات، فيما لا تزال عدة حالات اغتيال قيد التحقيق.

### هيئات قضائية بارزة تشكلت في سوريا المحررة



# مجلس القضاء السوري الحر المستقل



القاضي إبراهيم حسين  
المتحدث الرسمي باسم  
مجلس القضاء الحر  
(عنب بلدي)

### منشوقون يشكلون مجلساً و فصائل تفشله

تأسس مجلس القضاء الحر المستقل في أيلول 2012، بعد انشقاق أربعة قضاة عن النظام، هم أنور مجني (حلب)، وطلال حوشان (حمص)، وجمعة دبيس (الرقدة)، وخالد شهاب الدين (حلب)، وبدأ المجلس بطرح مبادرات وهيكلية للجسم القضائي، فتشكلت أجسام استطاعت العمل مطلع 2013 وكان لها دور ملموس، لكن سرعان ما تقلص دورها بسبب الفصائل العسكرية التي ساهمت جميعها "دون استثناء" بإفشال وجود قضاء مستقل يخضعها للمحاسبة القانونية، كما يقول مصدر حقوقي متابع لعمل المجلس منذ تأسيسه.

### كيف ترى الفصائل العسكرية مجلس القضاء المستقل

انقسمت مواقف الفصائل العسكرية حول مجلس القضاء المشكل، الذي يرى وجوب تطبيق القانون السوري بشكل مؤقت حتى انتهاء الثورة، إلى قسمين: الأول، رافض لتطبيق القانون، ويتمثل في الكتائب "المتشددة"، والتي تبنت موقف رفض القانون بالمثل ومحاربة القضاة والمحامين وأي مشروع قضائي، لأنها ترى أن القانون هو "صنع السلاطين ومطبق في البلدان الكافرة"، وترى أيضاً أن الشريعة الإسلامية لا تقونن. وعليه قامت بتطبيق الشريعة الإسلامية غير المقوننة في المحاكم. في حين يرى حقوقيون وشعريون أن الهدف وراء التستر بهذه الشعارات، هو الرغبة في "إحكام النفوذ والسلطة". وملتفت أن الكتائب التي تتبنى هذا الفكر لا تعترف بمحاكم بعضها البعض، لأن كلاً منها يخالف الآخر بالمنهج والفكر، ويرى أن تطبيق الآخر للشريعة خاطئ. القسم الثاني يقر بتطبيق القانون، ولكنه يرفض القانون السوري ويعتبره علمانياً، ويمثل هذا القسم الكتائب "المعتدلة"، التي تختلف بالمنهجية عن رافضي تطبيق القانون بالمثل. ويرى هؤلاء ضرورة استبدال القانون السوري بقانون مستمد من الشريعة الإسلامية.

### الائتلاف مسؤول عن فشل مجلس القضاء

اعترض عمل مجلس القضاء الحر عائقين أساسيين يكشفهما لعنب بلدي أحد أعضاء المجلس والمتحدث الرسمي باسمه، القاضي إبراهيم حسين. أولاً، عدم وجود سلطة قضائية. وتتحمل المعارضة السياسية (الائتلاف) المسؤولية تجاهه، لأنه لم يأخذ القضاء على محمل الجد ولم يبادر بإنشاء سلطة قضائية على غرار إنشائه سلطة تنفيذية متمثلة بالحكومة المؤقتة، وطالب مجلس القضاء مراراً الائتلاف بإنشاء هذه السلطة، دون تجاوب الأخير، ما دفع المجلس لإصدار بيان رسمي بوقف التعامل مع الائتلاف. وبهذا الصدد يعقب معاون وزير العدل في الحكومة السورية المؤقتة، خالد الحلو، لعنب بلدي "بالرغم من تقصير الائتلاف، إلا أن الفضل ينسب له في إبقاء القضاة المنشقين عن النظام ودعمهم مادياً، بحيث ساهموا بالحفاظ على القوانين السورية، كما قاموا بتوثيق جرائم النظام". وهناك مساع بالتعاون مع الحكومة لإقامة مشروع لإدارة المناطق المحررة. ثانياً، غياب سلطة تنفيذية تطبق قرارات المحكمة، وتحمل الفصائل والكتائب المقاتلة مسؤولية ذلك "بالمطلق"، إذ لم توفر قوة عسكرية مستقلة تعمل بشكل مستقل في مرفق القضاء، إنما التفتت على هذه الشاكلة".

إلى تأسيس الهيئات الشرعية التي تتبع كل منها لفصيل عسكري. واللافت أن مجلس القضاء السوري الحر المستقل موجود حتى اللحظة، واتسع ليضم 85 قاضيًا، ويرى القاضي حسين أنهم، كرجال قانون، يجمعون على رفض عمل كل المحاكم في الداخل، الشرعية منها ومحاكم الشعب، على وضعها الحالي، ويقول "إن كنا نقر بأنها أحياناً محاكم ضرورة لكن هذا لا يعني الإقرار بأخطائها". ويضيف "نحن بدورنا نرى أن إحداث هذه المحاكم بهذا الشكل وبهذه الآليات وفي ظل هذه الظروف يؤدي أحياناً كثيرة إلى التورط في جرائم حرب بحسب نظام روما الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية"، مشيراً إلى أن بعض الجهات، وإن رغبت بأخذ شرعية عملها من القوة العسكرية، فيجب ألا تستمد شرعيتها إلا من الشعب ومن الدولة، "وعليه نحن نتمسك بمبادئنا ونسعى كرجال قانون للخروج برؤية واحدة تحدد كيف ننظر لمستقبل سوريا، ونطرح فكرنا على الشعب، وعلى المنظمات المدنية، ونحشد جميعنا كمؤسسات سورية لنوصل فكرنا للكتائب ونرفض وجود القضاء على هذه الشاكلة".

تطبق المحاكم في المناطق السورية المحررة ثلاث مرجعيات قضائية تقسم البلد قانونياً، ما يدفع حقوقيين إلى المطالبة بتوحيدها جميعاً تحت ظل القانون السوري، وإلا سيكون هذا التشرذم معهوداً للتقسيم السياسي.

## القانون العربي الموحد..

مطالب بتطبيقه كحل وسط بين القانون السوري والشريعة

يرى مؤيدو تطبيق القانون العربي الموحد (أمثال المستشار خالد شبيب والقاضي أسامة اليتيم) أنه مخرج نكي لمشكلة اختلاف الجميع في الداخل السوري على المرجعية القانونية ورفضهم للقانون السوري، وهم جميعاً يرون أن تطبيقه يرضي من يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية من جهة، ومن يطالب بتطبيق قانون عصري من جهة أخرى، كما يرون أن المحاكم التي ستطبقه لن توصف بالإرهاب، لأنه معتمد في جامعة الدول العربية. في حين يرد من يرفض تطبيق هذا القانون بأنه ليس قانوناً جاهزاً للتطبيق، وإنما هو مشروع قانون تم إعداده في الجامعة العربية، الهدف منه قوننة قواعد الشريعة الإسلامية، لتكون مصدراً يحوي قواعد عامة، بمثابة مرجعية تُسن منها القوانين مستقبلاً، ولم تجر المصادقة عليه أو تطبيقه في أي دولة عربية حتى الآن، وهو عبارة عن أربعة كتب تتكلم فقط عن 5% من كتلة التشريعات الموجودة في القانون السوري، وحتى الجزئية التي شملها القانون العربي الموحد لا تتضارب مع الأخير. ويرى الحقوقي هيثم المالح أنه "لا يوجد في سوريا اليوم من يمتلك الشرعية لإصدار قانون جديد واعتماده، ومن يصدر أحكاماً جديدة غير معمول بها سابقاً، في ظل هذه الظروف التي تعيشها سوريا من عدم استقرار وعدم وجود برلمان منتخب أو أركان دولة، سيكون عرضة للمساءلة القانونية".

## مستقبل القانون السوري في سوريا الجديدة

مبنى الجامعة العربية في القاهرة - (إنترنت)



ووفق رأي القضاة كانت هناك أيضاً قضايا تعيب القضاء السوري، بأية التطبيق وليس بالنصوص، ويتحمل مسؤوليتها النظام السوري، الذي يهدف إلى "إذلال" القضاء والسلطة القضائية، كتعيين عدد قليل من القضاة، ما يؤدي إلى تكديس الدعاوي وإدخال المراجعين في دوامة الروتين، فضلاً عن منحهم رواتب منخفضة لفتح باب الرشاوي، وكل هذه الأمور اقترح القضاة تلافياً بزيادة عدد القضاة وزيادة رواتبهم لتحقيق نزاهة القضاء والاستقلال في عمله.

القوانين الاستثنائية والمحكمة الاستثنائية، والمحكمة الميدانية التي أنشئت بهدف تصفية الخصوم. وكان القانون ينافي مبدأ فصل السلطات وبذلك يخالف الدستور السوري، وعليه طالبوا بإلغاء القوانين الاستثنائية وتعديل بعض النصوص من كتلة التشريعات السورية، لكنهم يتمسكون بالقانون كمنظومة قضائية، أي أن يكون هناك محكمة صلح وبداية واستئناف ونقض، ومجلس قضاء أعلى وقاض يعين بمرسوم، وقوانين تصدر عن مجلس شعب.. وغيره.

للقضاة رؤى تخص القانون السوري وإمكانية تطبيقه في سوريا المستقبل، وفق حوارات ونقاشات أجرتها عنب بلدي مع عدد من المحامين والقضاة، بالتالي: يحتوي القانون السوري على أخطاء طالب القضاة والمحامون مراراً تصويبها وتعديلها، لأن القانون السوري من وجهة نظرهم كان رهينة للاستبداد، فقد كان يصدر رئيس النظام باستمرار تشريعات استثنائية محاولاً زيادة سلطته من خلالها، كما أن هناك نصوصاً تخالف الدستور السوري،

## القاضي عبد العزيز عيون (أبو أحمد)

قاضي أول سابق في القضاء الموحد، وأحد الشرعيين في الهيئة الشرعية لدمشق وريفها، اغتيل بتاريخ 13 تشرين الأول 2015 من قبل جهة مجهولة



## الشيخ أبو ثابت الخرقى

اغتيال بتفجير انتحاري لتنظيم "الدولة الإسلامية" في الغوطة الشرقية منتصف العام 2015.



# المرجعيات القضائية في سوريا... تعدد ينذر بتقسيم البلاد

## القانون السوري... هل يحفظ تطبيقه وحدة الأراضي السورية؟

### أصل القانون السوري:

أصول القوانين السورية كلها غربية، وضعت ما بين عامي 1945-1951 بما فيها القوانين المدنية وقوانين العقوبات، وقانون الإجراءات، ما يعني أنها جميعاً وضعت قبل مجيء حزب البعث، والقانون المدني السوري يطبق أيضاً في لبنان ومصر.



القصر العدلي بدمشق - (إبوظبي)

قيمة القانون تكمن بالعلم به بين الناس ونشره، وطالما أن الوضع السياسي متغير باستمرار في سوريا، والقوى المسيطرة تتغير، فلا يمكن تغيير القانون كلما سيطر فصيل جديد على المنطقة، أو استردها النظام



هيثم المالح  
حقوقى سوري

## من يطالب بتطبيق القانون السوري حالياً؟

ويرأى المالح يجب الانتظار حتى يأتي مجلس منتخب وهو يصدر القوانين المناسبة.

ويؤكد المالح أن "العاملين في حقل التشريع لو رغبوا بالعمل الجاد والنافع لبلدهم، عليهم تشكيل لجان لدراسة القوانين السورية وتعديلها بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، والتنسيق في العمل مع الحقوقيين وذوي الخبرات لتحقيق شرعية اللجان، وتحضيرها للمستقبل بحيث تعرض على أول برلمان منتخب فإذا أقرت تصبح نافذة".

أما القانون المدني فهو بالمجمل لا يخالف الشريعة الإسلامية، ويوضح ذلك القاضي خالد الحلو، معاون وزير العدل، بقوله "إن القانون المدني السوري هو تطور لفهم عميق للشريعة الإسلامية، بحيث جاء نتاجاً للتطور البشري وخلاصة لأهم ما جاء في أمهات الكتب للمذاهب الإسلامية الأربعة".

وعلى رأس من يطالب بالتمسك بالقانون السوري، الحقوقي هيثم المالح، ويقول لعنب بلدي "لا يجوز إقرار قانون جديد في الدولة السورية ونحن في حالة حرب، ولا يحق لأي جهة عسكرية كانت أو سياسية أن تقرر قانوناً في هذه المرحلة، لأن من يحدد قانون الدولة هو البرلمان أو المجلس النيابي، ولو تركنا لكل جهة أن تشرع لنفسها لوجدنا فوضى وخليطاً من القوانين".

قانون العقوبات لا يشكل إلا 2% من كتلة التشريعات السورية، كما يؤكد القاضي أنور مجني، وعليه؛ فإن من يطالب بإلغاء القانون السوري تحت هذه الذريعة فهو يطلب "إلغاء البلد بالكامل من أجل هذه الجزئية".

يقول مجني إن "إقامة الحدود تعطل المفهوم الشرعي في حالة الحروب، ويحتاج لتطبيقها ولي الأمر، إن من يعترض على القانون يقر بأن قانون العقوبات لن يكون سبباً للخلاف في المرحلة الحالية".

ويقرب القاضي إبراهيم حسين "في حال وجود مخالفة صريحة في بعض نصوص القانون السوري للشرع الإسلامي، يتم توقيف العمل بها، استناداً للدستور السوري الذي ينص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع".

يطالب مجلس القضاء السوري الحر المستقل والقضاة المنشقون عن النظام، بالإضافة إلى عدد كبير من الحقوقيين السوريين بالإبقاء على القانون السوري في المرحلة الحالية، لأنه القانون الوحيد الذي اكتسب الشرعية من الشعب السوري والدولة السورية، وبسبب معرفة الناس له، فقيمة القانون تكمن بالعلم به بين الناس ونشره، وطالما أن الوضع السياسي متغير باستمرار في سوريا، والقوى المسيطرة تتغير، فلا يمكن تغيير القانون كلما سيطر فصيل جديد على المنطقة، أو استردها النظام

مثلاً أو سيطر عليها تنظيم الدولة. لكن طرقت آخر يرى في القانون الحالي مخالفته للشريعة الإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بتطبيق الحدود الواردة في قانون العقوبات، مع العلم أن

يكون استصدار واعتماد قانون وتطبيقه في أي مجال داخل حدود دولة من صلاحيات البرلمان، ويقره رئيس الدولة ليصبح نافذاً، لكن في الحالة السورية الراهنة وفي ظل الحرب لا توجد جهة سياسية تتوافق عليها جميع الأطراف لتمتلك الشرعية بإقرار القانون المطبق في البلاد.

لهذا يرى القضاة المنشقون عن النظام أن "القانون السوري هو الوحيد الذي حاز على شرعية مسبقة من الدولة السورية ومن الشعب السوري، وعليه يجب الإجماع حالياً على تطبيقه للحفاظ على وحدة الأراضي السورية، المهددة بالتقسيم، والتي بحال اعتمدت على مرجعيات قانونية مختلفة سيؤدي ذلك إلى تقسيمها قانونياً، كخطوة تسبق التقسيم السياسي".

لكن، ووفق رأي القضاة، يظهر على الساحة السورية اليوم من يرفض تطبيق القانون معتبراً إياه "صنيعة النظام"، بالرغم من أنه وضع بين عامي 1945 و1951، أي قبل مجيء حزب البعث إلى الحكم.

## الشرعية الإسلامية... بعض الفصائل العسكرية ترفض المرجعيات وتصرّ على اعتمادها



خالد الحلو  
معاون وزير العدل  
في الحكومة السورية  
المؤقتة  
(عنب بلدي)

### عضو المجلس الإسلامي السوري: لا يوجد في الساحة السورية اليوم علماء مؤهلون للإفتاء

ويرى عبد الله العثمان، عضو مجلس الأمناء في المجلس الإسلامي السوري، ضرورة الالتزام بقانون موحد، لأن تعدد الفتاوى وأحكام العلماء والمذاهب الأربعة توجب توحيد النصوص القضائية لإحقاق العدل وعدم تناقض أو تعدد الأحكام.

كما يرى المجلس جواز قوننة الشريعة الإسلامية بأحكام وفتاوى كانت خلاصة لعلوم الفقهاء واجتهاداتهم على مر التاريخ، ولا يوجد في الساحة السورية اليوم علماء مؤهلون للإفتاء، وما كانت مجلة الأحكام العدلية التي أنتجتها نخبة من العلماء في العهد العثماني إلا نموذجاً للتقنين الذي نؤيد جوازه.

ويجمع علماء المجلس الإسلامي السوري وغالبية القضاة والشرعيين في الداخل على اعتماد القانون العربي الموحد، المستمد من الشريعة الإسلامية بنسبة 90% ولا يخالفها في النسبة المتبقية وإن كانت غير مستمدة من الشريعة، ويكون تطبيق هذا القانون تحت مظلة جامعة الدول العربية.

كبار العلماء، واعتمدها الكثير من الدول العربية الإسلامية في ذلك الوقت، وكانت مرجعاً قضائياً لها، وذلك لا يعتبر تعدد على الشريعة الإسلامية، وإنما هو تدوين وقوننة من أجل ضبط من قلت كفاءته، وحتى تكون كل الأحكام واضحة أمام القاضي.

يعلق على هذه الجزئية خالد الحلو (معاون وزير العدل) "إن الأصل في القانون معرفة الناس له، وقيمته تكمن في نشره بين الناس، ولا يصح تطبيقه على الناس قبل أن يُنشر في وسائل الإعلام المتاحة في البلد، بحيث لا يمكن أن يُحكم أي إنسان بحكم لا علم له بعقوبته مسبقاً، فقد قال تعالى "وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا".

في التاريخ والفكر، إن الأصل في القوننة هو "تدوين الناس الأكفاء لخلاصة خبراتهم في الاجتهاد ليتركوا إرثاً (لمن بعدهم من طلاب ومتدربين غير أكفاء للاجتهاد) من نصوص وتجارب تشكل مرجعية لهم".

أما عن تاريخ القضاء في ظل الدولة الإسلامية فيوضح الملاحفجي "على مر التاريخ الإسلامي كان (الاجتهاد) في القضاء يفوض له من هو بمقام أبي حنيفة أو من هو مكافئ له بالمستوى العلمي، وليس أي طالب علم مؤهلاً للاجتهاد والاستنباط من الشريعة، ولاحقاً في عصر الدولة العثمانية صدرت (مجلة الأحكام العدلية) في عصر السلطان عبد المجيد، شارك في كتابتها

ترفض فئة من الفصائل الموجودة في سوريا وجود مرجعية قانونية للقضاء، منادية بالاحتكام إلى الشريعة الإسلامية فقط دون سواها، كما ترفض وجود نصوص ودواوين يرجع لها القضاء، وهو ما يدرجونه تحت مسمى "الشريعة لا تُقونن"، وإنما برأيهم يُصدر كل شرعي الأحكام وفق رؤيته وبحسب قراءته للشريعة، ويقوم بالاستنباط في الأمور التي تحتاج اجتهاداً. وهذا ما يعتبره شرعيون "جهل وترفع كبير وفوقية مبالغ بها"، إذ إن أولئك يرفضون بذلك علم وجهود كل علماء الأمة وفقهاؤها على مر التاريخ، في هذا الصدد يقول لعنب بلدي الدكتور زكريا ملاحفجي، الباحث المتخصص



### الشيخ أسامة اليتيم

رئيس محكمة دار العدل بحوران، اغتيل من قبل جهة مجهولة بإطلاق الرصاص على سيارته في 15 كانون الأول 2015.

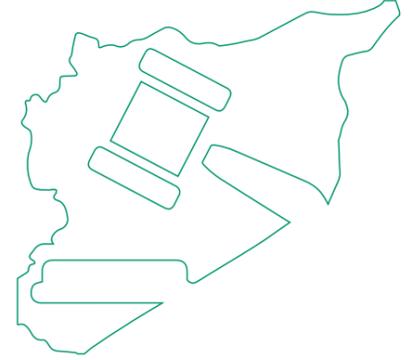


### القاضي بشار خالد الكامل النعيمي (أبو أسامة)

نائب رئيس محكمة دار العدل بحوران، قتل برصاص مجهولين على طريق غصم الجيزة في الثاني من أيلول 2015.

تتعدد نماذج الهيئات القضائية، والمرجعيات القانونية في المدن والبلدات الخارجة عن سيطرة النظام السوري، وهنا نتطرق إلى طبيعتها، ومآلاتها.

# نماذج القضاء وشركل القوانين في محاولات لإيجاد قضاء مستقل بمرجعيات



## درعا.. إفشال الكتائب العسكرية لدار العدل



### مرجعية دار العدل في حوران

في بداية تأسيس دار العدل لم يكن هناك قانون معتمد، وإنما مذكرات قضائية اتفق عليها، وموثائق المحاكم التي تم اعتمادها، أما حالياً فقد تم اعتماد القانون العربي الموحد كأهم مرجع للتقاضي، وسيتم العمل عليه قريباً.

### دار العدل في حوران من أنجح التجارب في القضاء على مستوي سوريا

تعد حادثة التجربة القضائية في جميع المناطق المحررة من أهم العقبات التي تواجه المحاكم، بالإضافة إلى كثرة "النوازل" التي تحتاج إلى قضاة أكفاء، وهو الأمر الذي يحتاج إلى فترة طويلة من الاستقرار والتأهيل المستمر، إضافة إلى عدم وجود القوة الشرطية الكافية لضبط الأمن وتنفيذ قرارات الحكم، إلى جانب ضعف التمويل الذي يقتصر بمجمله على بعض التبرعات.

ووفقاً لشهادة الكثير من الحقوقيين، تعتبر دار العدل في حوران من أنجح التجارب في القضاء حتى اللحظة على مستوى سوريا، ويقوم العاملون عليها بأساسة القضاء حتى يكون نواة لوزارة العدل في سوريا المستقبل.

وقد حازت دار العدل على المركز الأول بالتشارك مع القضاء الموحد في الغوطة الشرقية، في مؤتمر الهيئات القضائية الذي جرى مؤخراً في مدينة الرحمانية التركية، وتم تكريم الدار بالموافقة على إنشاء معهد لإعداد القضاة، والذي يجري الإعداد له حالياً.

### الكتائب العسكرية تحاول إفشال دار العدل بعد تحرير درعا

سعت دار العدل لأن تكون مستقلة بشكل كامل عن هيمنة الكتائب المقاتلة، ولكنها اضطرت لمراعاة هذه الكتائب، لأن "إقامة العدل ورد المظالم" يعتبر قضية تشاركية بين المحاكم والفصائل في حال غياب مؤسسات الدولة. وبقي حتى الآن دور الفصائل سلبياً في عمل دار العدل، ويتمثل بعدم تعاونهم معها في تنفيذ قرارات الحكم، وفي ضعف الاستجابة للقرارات، وفي عدم تمويل القضاء الذي يحتاج إلى تكاليف باهظة ليقوم برسالته على أكمل وجه، وفق شهادة القاضي أسامة اليتيم.

وفي مجال التوقيف والإحضارات، أكد اليتيم (رئيس دار العدل) أن المسؤول رسمياً عن ذلك هي دار العدل، إذ لا يتم الإحضار إلا بمذكرة رسمية، ويوجد لدى المحكمة قوة تنفيذية متخصصة بالإحضارات. لكن بعض التجاوزات تحصل من قبل بعض الفصائل بسبب الاضطرابات الحاصلة فتقوم بالاعتقال من تلقاء نفسها.

حازت دار العدل على المركز الأول بالتشارك مع القضاء الموحد في الغوطة الشرقية، في مؤتمر الهيئات القضائية وكرمت الدار بموافقة على إنشاء معهد لإعداد القضاة

بدأت تُور القضاء في حوران على شكل هيئات شرعية مصغرة في القرى والمدن والقطاعات، فكانت باكورة تلك الهيئات: الهيئة الشرعية في القطاع الأوسط، ومحكمة الطيبة، ثم محكمة الجيزة والسيفرة، ثم استقر الأمر على وجود ثلاث محاكم في وقت واحد (محكمة عرن، ومحكمة الكوبرا التابعة لجهة النصر، ومحكمة جلين التابعة لحركة المثنى الإسلامية)، وشكلت هذه المحاكم مجتمعة فيما بعد، مع غيرها من الفصائل المستقلة، "محكمة دار العدل"، وهي المحكمة الوحيدة حالياً في حوران.

وبحسب رئيس المحكمة، القاضي أسامة اليتيم، "كان أداء المحاكم آنذاك يتسم بالضعف القضائي والازدواجية في القضاء، نتيجة تعدد المحاكم، واتسم في الوقت ذاته بالقوة في تنفيذ الأحكام بسبب تبعية كل محكمة لفصيل قوي، إلى أن انطلقت دار العدل في 10 تشرين الثاني 2014، ويقوم عليها شرعيون وحقوقيون وإدرايون مستقلون لا يتبعون لأي جهة داخلية أو خارجية، وتعتمد في تمويلها على التبرعات من بعض الفصائل، ولا يوجد أي تواصل بينها وبين الحكومة المؤقتة".



## كيف يقيّم السوريون أداء المحاكم والقضاء في مناطقهم المحررة؟

يؤكد من استطلعت عنب بلدي أراءهم من السوريين على ضرورة وجود محاكم وقضاة مهنيين، يطالبون بإحقاق العدالة وإبعاد المحسوبيات عن المحاكم، فالثورة السورية خرجت ومن أهم أسبابها الفساد والظلم.

وبالتوازي مع ذلك، يجمع الحقوقيون على أن هذه المحاكم على وضعها الحالي في سوريا غير قادرة على أن تصبح أجهزة تمثل دولة حديثة وعصرية، ولا ترقى لتحقيق أهم مطلب من مطالب الثورة وهو العدالة الاجتماعية. ورغم تأييد السوريين لتطبيق الشريعة إلا أنهم يرون في بعض هذه المحاكم أنها "غير نزيهة" و "غير محايدة"، لا سيما مع سيطرة الجهات العسكرية المطلقة على عدد كبير منها، حيث يتم فيها إقصاء المتخصصين، وهذا ما يؤكد استطلاع على موقع عنب بلدي أونلاين شارك فيه ..... وأظهرت النتائج أن ...% لا يتقنون بالهيئات القضائية في مناطقهم مقابل.....

لكن في المقابل ترى شريحة من السوريين أن هذه المحاكم سدت ثغرة، خاصة في مجال تسيير الأحوال الشخصية.

القوة التنفيذية القادرة على ضبط العسكر، بل تركتها هذه الفصائل هشة كي تسقط تلقائياً، مع العلم أن الكثير من الفصائل العسكرية وعلى رأسها جبهة النصرة حاولت بداية احتواء دار العدل وفرض هيمنتها عليها".

وممارساتهم، إلا أن دار العدل لم ترق بعد إلى محاسبة هذه الفئة. ويرجع السبب الأساسي في فشلها، كما يوضح ناشط بارز رفض الكشف عن اسمه، إلى "عمل الفصائل العسكرية على إفشالها عمداً، بحيث لم تملك دار العدل

ويشهد لها نجاحها تنظيمياً بتوحيد المرجعية لكل محاكم درعا والقنيطرة، حيث يتوجه يومياً مئات المراجعين إلى دار العدل لتسيير قضاياهم وتقديم الشكاوى. أما على الصعيد العسكري، وبالرغم من كثرة الشكاوى على العسكر

يُقيّم أهالي درعا، أمثال الناشط البارز على المصاروة، عمل دار العدل من منظورين، على الصعيد المدني نجحت في متابعة قضايا الأحوال الشخصية والعلاقات الاجتماعية، وساهمت أيضاً في ضبط الكثير من قضايا السرقات ومحاسبة المسيئين،



## أبو سليمان.. القاضي العسكري في الهيئة الشرعية دحلب

ينتمي لفصيل جبهة النصرة، أصيب خلال قصف للهيئة الشرعية مطلع العام 2014 بشظية في قدمه، عولج في تركيا بمشفى ارسين أصلان في مدينة غازي عنتاب، وبعد تحسنه وقبل إخراجه من المشفى تم إعلان وفاته في ظروف غامضة، بعد شهرين من إصابته، في 6 شباط من العام نفسه، وأعلن المشفى أن سبب الوفاة إصابته بجرثومة المستشفيات، في حين تسربت معلومات أن الأمن التركي لديه معلومات سرية عن اغتياله.



# في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري قضائية محددة في درعا وحلب



القضاء الشرعي في حلب  
17 كانون الأول 2015  
لعنب بلدي

## القضاء في حلب يعجز عن التحرر من هيمنة العسكر

### القضاة والمحامون يؤسسون مجلس القضاء الموحد

تداعى لتشكيل مجلس القضاء الموحد مجموعة من المحامين الأحرار والقضاة المنشقين عن النظام والشرعيين من الكتائب الموجودة في حلب بداية تحرير المدينة في العاشر من تشرين الأول 2012، وكان الهدف من المجلس توحيد المرجعية القضائية ومنع تعدد المحاكم وتطبيق قانون واضح ودقيق لا تضيع فيه الحقوق، وبإجراءات سريعة تتجنب الروتين في قضاء النظام وتراعي الواقع وتبتعد عن الفساد والبيروقراطية.

وضمّ المجلس في ذلك الوقت أغلب المحاكم الموجودة في ريفي حلب وإدلب، واقترح القائلون عليه عند تأسيسه تطبيق القانون السوري بما لا يخالف الشريعة الإسلامية، ومن ثمّ اتفق المجلس الأعلى في القضاء الموحد، وبعد التشاور مع كل القوى والمختصين على تطبيق القانون العربي الموحد المستمد من الشريعة الإسلامية.

وضمّ مجلس القضاء الموحد المحاكم التالية: المحاكم الشرعية التي تختص بالأمور الشرعية (الزواج، الطلاق، النسب، النفقة...) والمحاكم المدنية الخاصة بأمور البيع، الإيجار، الرهن، المنازعات التجارية، (...). والقضاء الجزائي الخاص بالنظر في الجرائم، سواء بين المدنيين أنفسهم أو بين المدنيين والعسكريين أو بين العسكريين أنفسهم.

### "العلمانية" تومة لاصقت المجلس وكانت سبباً لولده

حاربت أغلب التشكيلات العسكرية "المتشددة" المجلس، بالرغم من وجودها في المشاروات الأولى لتشكيله، كونه يطبق قانوناً محدداً، إذ كانت تلك الكتائب ترى أن الشريعة لا تقونن، وكانت تعتبر المجلس "علمانياً"، وكان هذا لب الخلاف بين المجلس والكتائب، في حين يرى حقوقيون وشرعيون أن الهدف الحقيقي وراء محاربة الكتائب لعمل المجلس هو دافع النفوذ والسلطة من حيث الاستحواذ على القضاء، وأول من انسحب من المجلس يوم التشكيل كان لواء التوحيد ولواء الفتح، القوتان الأكبر عسكرياً في حلب حينها، وفق شهادة أحد العاملين بالمجلس. وعندما تدخلت بعض الكتل السياسية أو العسكرية التابعة لها، بعمل مجلس القضاء

الموحد، بدأ الفساد والمحسوبيات يتغلغلان في عمل المحاكم والقضاء، في هذا الوقت اعتبر الشرفاء أن المجلس بدأ بالانهيار. وساهم أيضاً بالانهيار المجلس تدخل الشرعيين في العمل القضائي، وخاصة الإجراءات القضائية التي لا يملكون الخبرة فيها، ما أدى إلى عدم ثقة الناس بالمجلس ومحاربة أغلب الكتائب له، وتمّ إطلاق رصاصه الرحمة عليه في تشرين الأول عام 2013 من قبل تجمع "فاستقم كما أمرت".

### هيئة محامو حلب الأحرار ومهمة إنقاذ الأضابير القديمة

تأسست الهيئة في تشرين الأول 2012، وهي منظمة ثورية حقوقية تضم المحامين الأحرار، وتُعنى بالدفاع أمام المحاكم عن المتداعين. وكان لهذه الهيئة بصمة واضحة بكل تشكيلات حلب ونشاطاتها. كما كان لها الفضل بالاحتفاظ ما أمكن إنقاذه من الدعاوى والأضابير القديمة وأرشفتها إلكترونياً.

وعندما تأسس مجلس القضاء الأعلى في تموز 2015 في حلب، وقّع محامو حلب وثيقة أساسية نظمة للعمل معه تقضي بتفعيل عمل المحامين كوكلاء في المحاكم التابعة للمجلس، بحيث تحوي كل محكمة مكتباً للمحامين الراغبين بالمرافعة أمام المحاكم.

### الفساد وانسحاب الفصائل القوية ينهي عمل الهيئة الشرعية

بعد انسحاب لواء التوحيد ولواء الفتح والتشكيلات "المتشددة" من مجلس القضاء الموحد، شكّلوا ما يُعرف بالهيئة الرباعية، وهي الهيئة الشرعية في 15 كانون الأول 2012، وضمت أيضاً أقوى الفصائل حينها من حركة أحرار الشام وحركة الفجر الإسلامية وجبهة النصرة ولواء التوحيد، وبدأ عملها بالتوسع فأفتتحت أفرعاً لها في كل من حي الفردوس والسكري وحريتان والباب واعزاز وعندان، وامتدت أيضاً إلى ريف إدلب، في بنش وباب الهوى وسرمدا، وكانت تعتبر الهيئة الشرعية في حلب الهيئة الأم وباقي الهيئات أفرع تابعة. تعتبر الأشهر السبعة الأولى هي الأفضل بالنسبة لعمل الهيئة الشرعية وفق شرعيين عملوا بها، وبعد ذلك بدأت تسوء وتشربت الفساد، وبالأخص عندما انسحبت فصائل قوية منها.

### ما أهم أسباب ضعف الهيئة الأم؟

تنأوب الفصائل العسكرية على رئاستها لفترات زمنية محددة، كان أهم أسباب ضعف الهيئة الشرعية، ويرى حقوقيون أن تشكيل مجلس شروري من جميع الفصائل كان أضمن لعمل الهيئة بشكل مؤسساتي، ولتسيير أمورها بمسار واحد متوازن. تولّى الشرعيين مناصب القضاة في أغلب الأحيان بدلاً من الحقوقيين، وعدم امتلاكهم الخبرة في الإجراءات القضائية، كان سبباً آخر، بالإضافة إلى فساد بعض "المحامين الأحرار" ممن كانوا يعملون داخل الهيئة، ما أثر على سمعتها وهيبتها بين الناس، ودفع العديد من الكتائب لمحاربتها.

### استئراء الفساد في الهيئة وتغيير اسمها لم ينقذها

انهار تشكيل الهيئة الشرعية في تشرين الثاني 2014، وتغيير اسمها ليصبح المحكمة الشرعية، وحاول رئيسها الجديد، عبد القادر الفلاس، تخصيص عملها في مجال القضاء فقط، في حين نقل باقي المكاتب الخدمية منها (التموين، البنى التحتية، التعليم، التخطيط، الصيانة، وغيرها من الأمور الخدمية) إلى مجلس محافظة حلب، لكن أداء المحكمة لم يتحسن من ناحية الفساد، وإنما ازداد سوءاً بسبب سيطرة الكتيبة الأمنية التابعة للجبهة الشامية على عملها، وتدخل الأمنيين في أعمال القضاء، وفق قاضٍ عمل مع الهيئة الشرعية ورفض الكشف عن اسمه.

### مجلس القضاء الأعلى ومهمة رفع سوية القضاء في حلب

أعلن عن تشكيل مجلس القضاء الأعلى في حلب 30 تموز 2015، ما دفع الكثير من الحقوقيين للتفاؤل به كخطوة جدية تسعى لرفع سوية القضاء وتوحيد مرجعية قانونية له، وتحقيق استقلالته ونزاهته.

وتشكل مجلس القضاء من عدد من المحاكم، بحيث يكون نواة مركزية تجمع هذه المحاكم، وتُنظّم العمل فيما بينها. يتحدث لعنب بلدي قاضٍ في المجلس (طلب عدم ذكر اسمه) عن بنيته بالقول "هو شخصية مستقلة بذاته، يُشرف على تنظيم أعمال القضاء، وتنظيم أعمال المحاكم القضائية والإدارية، ويكون مرجعية قانونية لهذه المحاكم ويضع قوانين الإجراءات التي تلتزم فيها". لكن مواطنين يرون أن المجلس بالإجمال يتبع لحركة نور الدين الزنكي، كونها من أقوى الفصائل العسكرية في حلب، ومع ذلك هو "خطوة متقدمة للأمام" في سير القضاء بالمناطق المحررة، وفق رأي عدد من

الحقوقيين، وأفضل من أداء الهيئة الشرعية السابقة. واعتمد مجلس القضاء الأعلى، القانون العربي الموحد مرجعية للقضاء، كما اعتمد قانون الإجراءات الذي اعتمده القانون العربي الموحد. وفيما يخص هيكلية المجلس فتتحدد العلاقة بين المحاكم ومجلس القضاء في آلية التمثيل، ويوضح القاضي هذه الآلية، "يكون رئيس محكمة الاستئناف من كل محكمة مركزية عضواً بمجلس القضاء الأعلى، وهذا الشكل في التمثيل يجعل كل محكمة تتواصل مع مجلس القضاء بشكل مباشر، بالإضافة إلى مكاتب المجلس التي تتمثل في: مكتب الرئيس، ومكتب نائب الرئيس، ومكتب التفقيش القضائي، ومكتب الدراسات ومكتب النائب العام". ويعقب القاضي قائلاً "مسؤولية مكتب التفقيش القضائي هي مراقبة أعمال المحاكم من خلال الجولات عليها، واستقبال شكاوى المتظلمين، أما مكتب الدراسات فيبحث في القضايا المستجدة، ويعالجها وفق الرؤيا الشرعية والقانونية، ويصدر تعاميم على المحاكم لتوحيد العمل بها". ويسعى مجلس القضاء بالدرجة الأولى لتحقيق "استقلالية مالية" عن الفصائل والكتائب والداعمين في الداخل ممن يتحكم في القرار، بغية الوصول لجسم قضائي مستقل بذاته" وفق القاضي، الذي يعقب "يبقى التمويل هو من أهم العقبات التي تواجه المجلس".

### موقف الجيش الحر من مجلس القضاء الأعلى في حلب

أبدت غالبية كتائب الجيش الحر، ممن تتوافق منهجياً مع فكرة توحيد القضاء تحت راية قانون موحد، تعاونها مع مجلس القضاء الموحد، وكذلك انضمت غالبية المحاكم إلى المجلس، إلا من عارضته منهجياً، مثل محكمة حريتان التابعة لدور القضاء الخاص بجبهة النصرة، أو من رفضت التنسيق بسبب ضعف الموارد والدعم له. وتستمر مساعي القضاء الموحد للحد من ممارسات الكتائب وانتهاكاتها من عمليات الاعتقال والتحقيق والتعذيب، كما يوضح القاضي.

يوجد حالياً في حلب ثلاث محاكم فعالة، الهيئة الشرعية سابقاً والتي تحولت إلى المحكمة العليا تحت سيطرة الجبهة الشامية، ومحكمة القاسمية وهي تحت سيطرة فصيل نور الدين الزنكي بشكل مباشر، والقضاء الشرعي تحت سيطرة تجمع "فاستقم كما أمرت".

## القاضي أبو عبد البر العراقي

كان قاضيًا في مدينة اعزاز بحلب لدى جبهة النصرة، أسره تنظيم الدولة في الريف الشمالي وأعدمه في مدينة الباب في أيلول 2015.

## القاضي علي الحميدي (أبو حسين) من قرية العيون بحلب

كان قاضيًا في محكمة صوران، وهو خريج شريعة من جامعة الأزهر ولا ينتمي لأي فصيل، اختطفه تنظيم الدولة عندما دخل مدينة صوران، وقتله مطلع العام 2015.



## نماذج القضاء وشكل القوانين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري



# الغوطة الشرقية وبداية التأسيس للقضاء مستقل بعد التحرير

قبل تحرير الغوطة الشرقية، انتشرت الفوضى وعمليات الخطف والاعتقالات، بسبب تراخي سيطرة النظام وانسحابه من بعض المدن، إثر ذلك بدأت المرحلة الأولى للقضاء في منتصف 2012، وكانت عبارة عن مجموعة من القضاة والمحامين يذهبون إلى مقرات الثوار ويطالعون الضبوط ويستجوبون المتهمين لمحاكمتهم، وهذه الفترة اعتراها الكثير من الفوضى في العمل، بسبب كثرة أسماء الفصائل وخلافاتها، وقيام بعض العسكريين بمحاكمة الموقوفين ارتجالاً دون عرضهم على القضاء، وقد يصل الحكم إلى إعدام المتهم.



الذي لا يمكن مخالفته".  
ويضيف "في حال وقوع أي خلل في الحكم، أو ارتباك من ناحية التأصيل والتسبب القانوني والشرعي، فإن القضاء الموحد يحيل الموضوع إلى المختصين الباحثين في قسم الدراسات في الهيئة الشرعية العامة، وهي تقوم بتقديم بحث خاص في المسألة المختلف عليها، ويعود الرأي أخيراً للقاضي حسبما يرجح عنده من الأقوال وقناعته هي التي تحكم في النهاية".  
ولضمان عدم وقوع القاضي في أخطاء لجهة الحكم الصحيح، يؤكد القاضي أنه "تم تشكيل آلية الطعن وفيها يتاح للمتخاصمين الطعن في قرار القاضي لجهة تسببه أو عدم إعطاء حق كامل للدفاع أو مخالفة الإجراءات الضامنة لحسن سير القضاء"، مشيراً إلى أن قانون الإجراءات السوري معتمد أيضاً مع بعض التعديلات التي تحكمها ظروف الحرب".

## آلية منظورة للاعتقال والإحضار في الغوطة

تتولى قيادة شرطة الغوطة الشرقية مهمة الاعتقال والإحضار، وقيل تشكيلها كانت هناك مديريات المناطق، ويمنع على العسكريين تنفيذ أي اعتقال أو تلبس باستثناء القضايا الأمنية، فلمكتب الأمني الحق في متابعتها، بشرط الحصول على مذكرة قضائية قبل أي اعتقال.

في الحقوق وغير الخريجين بسبب ضغوط العمل، ولا يُقبل الشرعي في منصب القضاء أبداً، بعكس ما حاولت الضغط به بعض الكتائب قديماً، "لتختبئ وراء الخلاف في مناهج الشرعيين"، كما يقول القاضي لعنب بلدي.

## القانون السوري مرجعية قضائية مع بعض التحفظات

يشير القاضي إلى أن "المرجعية القانونية في القضاء الموحد هي القانون السوري"، مع حذف كل ما يتعارض صراحة مع تشريع إسلامي أصيل، أما "إن عارض اجتهاداً فقهيًا وإن كان راجحاً فلا يُحذف بل يُؤخذ بما بني عليه من الدليل وإن كان ليس رأي الجمهور".  
وتختلف التعديلات بين أقسام المحاكم، فمثلاً "المحاكم المدنية والشرعية لا تخالف أحكام القانون السوري كثيراً لأنها في الأصل مستقاة من الشريعة الإسلامية بشكل كبير".  
ووفق القاضي "بالنسبة للقانون الجزائي فالأمر مختلف، لأن توصيف بعض الجرائم لم يكن صحيحاً في القانون السوري، كجرائم اللواط والزنا وبعض أنواع السرقات وعقوباتها، مع الأخذ بعين الاعتبار الدراسات التي قدمتها الهيئات الشرعية في الداخل ومراكز البحث العلمي الإسلامي في الخارج لجهة إيقاف الحدود الشرعية في حالة الحرب، وعدم تطبيقها على الجرائم وهذا أصبح من النظام العام

## القضاء الموحد في الغوطة والاستقلال عن الكتائب العسكرية

تأسس القضاء الموحد في منتصف 2013 وتم تفعيله بإيقاف جميع المحاكم الأخرى في الشهر العاشر من العام نفسه. يُعتبر القضاء الموحد، وفق القاضي أبو يوسف، "مستقلاً عن هيمنة أي من الكتائب، وتُعتبر عدم تبعيته لأحد أصلاً من أصوله، حيث استفاد عند تأسيسه فقط من تفويض العسكريين مجتمعين لهذا القضاء. أما التبعية الإدارية فهي (ككل دول العالم) تتبع مباشرة للسلطة الحاكمة، ممثلة هنا بمؤسسة القيادة العسكرية الموحدة التي تشكلت من اجتماع الفصائل ضمن غرفة واحدة موسّعة وفيها ممثل عن ثلاثة فصائل وحيدة موجودة في الغوطة، وهي جيش الإسلام وفيلق الرحمن والاتحاد الإسلامي".

ويشير القاضي إلى أن "القضاء اليوم لا يهتم بصفة العسكري، فعند القاضي؛ الخصوم متساوون، لكن يوجد استثناء وحيد للعسكري في قانون الإجراءات وهو التبليغ والإحضار، الذي يُعطل بسبب ضرورة العمل على الجبهات واشتداد القتال مع العدو في أغلب الأوقات، بحيث يُبلّغ الفصيل بدلاً من المجاهد".

## ما مؤهلات قضاة الغوطة؟

يُعيّن القاضي في حال حصوله على شهادة حقوق على الأقل، واستثنى من ذلك عدد قليل من دارسي السنوات الأخيرة

## مصير الأضابير والدعاوى في الغوطة على وقع القصف

قبل التحرير بسنة أشهر، نقل النظام محاكم دوما والغوطة وجميع الدواوين إلى مدينة التل، وبالتالي نقلت أغلب الأضابير الحديثة وبقي في مستودعات المحاكم الأرشيف فقط، وهو كم هائل من الأضابير القديمة، تعرّض جزء منها للتلف بسبب القصف والدمار وبعضها أصابه البلل.  
لكن مجلس الشورى كلف بعض الإداريين الخبراء بالعمل على تنظيفها وأرشفتها مجدداً، ونُقلت لمكان آمن، ووضعت تحت سيطرة الهيئة القضائية.



المحاكم المدنية والشرعية لا تخالف أحكام القانون السوري كثيراً لأنها في الأصل مستقاة من الشريعة الإسلامية بشكل كبير

يصف حقوقيون هذه الفترة بالعصيبة في مسيرة القضاء، إذ تعددت مرجعيات السلطة، الأمر الذي تمّ تداركه لاحقاً بتشكيل القضاء الموحد والقيادة العسكرية الموحدة.

وبالرغم من مساوئ المرحلة بسبب الفوضى، إلا أن عمل القضاة فيها حدّ الكثير من عمليات الخطف والاعتقال، والإعدامات دون محاكمة.

وبعد التحرير، تشكلت الهيئة القضائية لمجلس الشورى، وأواخر 2012، وتمّ تقسيم المحاكم حسب الاختصاص وأصبح القضاء أكثر مهنيّة، وعُيّن عدد من المحامين الخريجين كقضاة، وفق قاض متخصص في الغوطة الشرقية يدعى "أبو يوسف".

ويقول القاضي "واجه القضاة في تلك الفترة صعوبة التنظيم، بحيث لم يكن بينهم قاض سابق، فكانوا يرتجلون الإجراءات بشكل يتمشى مع المرحلة وضرورتها، أما الأحكام فكانت تمر على القانونيين والشرعيين قبل إصدارها لاستيثاق انطباقها على الشريعة، فيصدرها القاضي الحقوقي باسمه ولو خالفت رأي أحد المشايخ، وفي حال دار خلاف علمي بين المعنيين في المسألة يُعيّن قاض ثالث ليفصل في المسألة المختلف فيها".

## القضاء غائب عن الغوطة الغربية

## محاكم متشرذمة وضعيفة في القلمون

متفرقة، خاصة بعد استعادة النظام لأغلب القرى والبلدات، إذ لم يبق محرراً سوى الزبداني وبعض جرود القلمون.  
وفي القلمون الشرقي، تشكل المجلس المحلي منتصف 2012، وشكلت فصائل المنطقة بعد ذلك المحكمة الشرعية، وكانت جميع المحاكم تخضع لحكم العسكر، ولا تطبق قانوناً معيناً، وإنما تعتمد على تطبيق الشريعة الإسلامية.

عندما أعلن عن تحرير القلمون نهاية 2011 تشكل المجلس المحلي في القلمون الغربي، وشكل المجلس المحكمة الشرعية في بداية 2012، لكن وبعد ظهور تنظيم الدولة تشكلت محاكم لجهة النصرة مع الجيش الحر، أما القانون المطبق فكان يعتمد الشريعة الإسلامية مع رفض تطبيق أي قانون آخر، كما يقول ناشط في جبرود رفض نشر اسمه.  
وبقي الوضع على حاله، فصائل



المحكمة الشرعية جنوب دمشق - أيار 2015 - (عنب بلدي)

لا يوجد قضاء قادر على استلام زمام الأمور في الغوطة الغربية، حيث شهدت المحاولات فيها عدة مشكلات، منها اشتباكات مسلحة بين الفصائل واعتقالات تعسفية للنشطاء دون وضع حد لذلك.

كانت بعض المشاكل تُحل عن طريق وسطاء من وجهاء وقادة فصائل، لكن في المجلل لا وجود للقضاء، لا سيما أن الوضع في الغوطة الغربية يختلف عن باقي المدن من حيث قلة الخلافات والمشاكل التي سرعان ما تُحل. تنقسم الفصائل في الغوطة ما بين "متشدد" ومعتدل، ويعتبر قضاء "تحالف الراية الواحدة" التابع لجهة النصرة هو الأقوى نسبياً من بين الأجسام القضائية المتعددة والصغيرة والمتهاكلة بالضعف، وفق ناشط بارز في معضمية الشام.



## القاضي مصباح العبد

قضى في قصف تنظيم الدولة بالغازات السامة للريف الحلبى الشمالي في 9 كانون الأول 2015، وهو القاضي الشرعي الوحيد في القضاء الشرعي في حلب، بينما باقى القضاة جميعهم حقوقيون.

## القاضي أبو إحسان من قرية ماير بحلب

قاض في الهيئة الشرعية (مجاز في الشريعة)، اعتقله تنظيم الدولة أثناء وجوده في الريف الشمالي منذ بداية عام 2014، واقتاده إلى مدينة الباب ومصيره مجهول إلى الآن.

# وعدود من جيش الفتح في إدلب لتوحيد المرجعية القضائية

دار القضاء في سلقين بريف إدلب



أنشئت في سراقب أول محكمة شرعية بعد تحريرها مباشرة لسد الفراغ القضائي، وتشكلت بجهود محامين وعلماء دين في المنطقة، في حين استمرت المحكمة التي تتبع للنظام بعملها في المدينة بعد التحرير، لكن دورها ضعف وفقدت قوتها التنفيذية واقتصرت عملها على تسيير الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وغيرها من الأمور المدنية، وهذه المحكمة مستمرة بالعمل حتى اللحظة وهي الوحيدة في ريف إدلب التي استمرت بالعمل والتابعة للجهاز القضائي في النظام السوري.

يشهد حقوقيون التقهيم عنب بلدي للمحكمة الشرعية الجديدة في سراقب ولكل المحاكم التي تأسست على شاكلتها في الريف الإبلبي المحرر تبعاً، بأنها سدت فراغاً كان يسجل محله حكم السلاح والقوة، واستطاعت أن تسيّر أمور المواطنين الشخصية وتفصل في النزاعات وتسترد الحقوق. أما مساوئها فكانت عدم وجود مرجعية قانونية، لأن كل قاض يحكم برؤيته في تطبيق الشريعة الإسلامية، وتعتمد بشكل كبير على اجتهاد القضاة، وكانت الأحكام تأخذ صفة الاجتهادية أكثر منها الحقوقية، وكانت أيضاً هذه المحاكم ضعيفة وغير موحدة وغير مركزية، بالإضافة إلى أنها تتبع لحكم العسكر بحيث ينشئ كل فصيل محكمة له في منطقة حكمه. وقد حافظت هذه المحاكم على الأضابير والدعاوى منذ أيام النظام، إذ قامت بترتيبها والمحافظة عليها.

ومع بداية الثورة تأسست في جبل الزاوية محكمة تعتمد على الشريعة الإسلامية، تتبع لفصيل عسكري يقوده جمال معروف، وكانت وفق شهادة حقوقيين متشربة بالفساد، وانتهى عملها في أيلول 2014 عندما انتهى الفصيل العسكري بقيادة جمال معروف.

ويوجد حالياً في عدد من مدن وبلدات إدلب محاكم تابعة للفصيل الذي يحكمها، ففي سراقب محكمة توافقية لعدة فصائل، أما محكمة بنش فتتبع لأحرار الشام، في حين توجد دار القضاء التي تتبع لجبهة النصرة في كل من معرة مصرين ودر كوش ولسلقين، وفي سمرين دار للقضاء تابعة لجند الأقصى.

## وعدود جيش الفتح في إدلب بتوحيد القضاء واعتماد قانون موحد



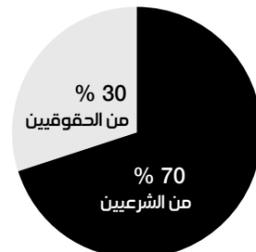
عبد الله المحديسي  
داعية سعودي وقاض في جيش الفتح

عندما حرر جيش الفتح إدلب في 29 آذار 2015 مع جسر الشغور وأريحا، أنشأ محاكم خاصة به، تعتمد الشريعة الإسلامية دون وجود مرجعية قانونية لها، حالها كحال باقى محاكم الريف الإبلبي. وعد جيش الفتح بالتنسيق مع مجلس القضاء الموحد بتشكيل مركزية موحدة تتبع لها جميع المحاكم في إدلب على غرار المحاكم في حلب، على أن تعتمد القانون العربي الموحد كمرجعية للقضاء، مع قيام جيش الفتح بتشكيل لجنة علمية للتعديل في بعض نصوص القانون بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ليتم اعتماده بالكامل، في حين ستعتمد هذه المحاكم قانون الإجراءات المطبق في القانون السوري لكونه لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، لأنه يتعلق فقط بسير الجلسات وأصول الترافع والتقاضى، وغيرها من الإجراءات القضائية. ويبرز في القضاء العسكري تحت ظل جيش الفتح دور الدكتور عبدالله المحديسي، الذي يصفه مؤيدوه بأنه الرجل القضائي والعسكري، واعتمد كشخصية توافقية في التحكيم أجمعت

عليه كل الكنائس لحل النزاعات بين الفصائل ووأد الفتن ووقف الاقتتال. في حين ينتقد بعض العلماء، أمثال حسن الدغيم من جرجانز في ريف إدلب، عبر تسجيل صوتي منشور على الإنترنت، تولي المحديسي كافة المناصب العليا في جيش الفتح من قاضي القضاة وقائد القادات، ورئيس أركان الحرب ورئيس معهد دعاة الجهاد ورئيس لجان التفاوض، في إشارة إلى تفرده بالقرار وعدم إتاحة الفرصة للكفاءات من حوله في تقلد المناصب الحساسة، مستنداً بقول رسول الله (ص) "إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".

# جبهة النصرة تهيمن على القضاء في ريف اللاذقية

اتسمت مرحلة بداية تحرير ريف اللاذقية بغياب دور الدولة مع تلاشي مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، فتداعى شرعيون لملاء الفراغ واهتموا بالأمور الشرعية، وبدأوا بالتنسيق مع مجلس القضاء الموحد في حلب، الذي كان له الدور الريادي بالتجربة القضائية في المناطق المحررة بسبب الكثافة السكانية، فزار مجموعة من الحقوقيين والشرعيين حلب، وأرسلوا قضاة شرعيين للتدريب مدة أسبوع وللإطلاع على كيفية عمل المحاكم في حلب، قبل الإعلان عن تأسيس الهيئة الشرعية في الساحل، نقلاً عن الشيخ خالد كمال، أحد الشرعيين العاملين بالهيئة.



تشكيلة الهيئة الشرعية في بداما بريف اللاذقية

## هجرة القضاة من ريف اللاذقية

تأسست الهيئة الشرعية في بداما نهاية 2012، وضمت في تشكيلتها 30% من الحقوقيين و70% من الشرعيين، بسبب قلة أعداد القضاة المنشقين عن النظام أو الموجودين في المناطق المحررة، يقول الشيخ خالد كمال أنه "في بداية 2013، عندما نشط المستشار خالد شبيب في مجال إقامة الدورات القضائية التي أجراها في مدينة غازي عنتاب التركية لتأهيل قضاة ومنحهم شهادات تؤهلهم لمزاولة القضاء في المناطق المحررة، أرسلت الهيئة الشرعية في بداما قضاة ليلتحقوا بهذه الدورات، وكانت الهيئة الشرعية تهتم فقط بأمر الأحوال الشخصية (زواج، طلاق، وفاة...) ولم تدخل في مجال العقوبات (جنايات، قتل، جرائم...)، وإنما عملها كان يتجه ليكون إصلاحيًا، ويقتصر على التعديير قدر الإمكان".

وبحسب كمال "في تلك الفترة وبعد تأسيس الهيئة الشرعية، بدأت تنتشر ظاهرة المحاكم

الخاصة في الفصائل، حيث أسس كل فصيل محكمته الخاصة، وتتقاضى فيها الفصائل فيما بينها". مشيراً إلى أن "الهيئة الشرعية طالبت الكنائس بأن يكون لها قوة تنفيذية تمكنها من مزاولة عملها وفرض هيبتها بين الناس، ووفرت حينها الكنائس القوة المستقلة للهيئة، لكنها بقيت بنظر الناس تابعة للعسكر"، وكانت تعتبرها "متحيزة".

## محاولات إجهاد تنظيم الدولة لعمل الهيئة الشرعية في ريف اللاذقية

استمر عمل الهيئة حتى منتصف 2013، وخلال هذه الفترة بدأ عملها يتعارض مع قضاء تنظيم الدولة الإسلامية، ونشبت خلاف بين الطرفين بسبب إحدى القضايا، وعلى إثره اغتال التنظيم أحد القضاة وهدد البقية، فأنحلت في منتصف 2013، وفق شهادة الشيخ خالد كمال.

يضيف محام رفض الكشف عن اسمه "بعد ذلك انتشرت في الساحل المحاكم الإسلامية

التي أشرفت عليها الفصائل المتشددة، وكان غالبية قضاتها غير سوريين، لا تُعرف أسماؤهم ولا مؤهلاتهم العلمية". لكن في نهاية 2013 اجتمعت الكنائس وقررت إنشاء دار قضاء مدعومة بقوة تنفيذية فعالة، وتأسست في بداية 2014 بمنطقة الناجية، وهي فعلياً تخضع لسيطرة جبهة النصرة، يقول شرعي معلقاً على تلك المرحلة "حملت الجبهة على عاتقها مرفق القضاء عندما رأت أن باقى الكنائس أهملته، وخاصة بعد انسحاب تنظيم الدولة من الساحل"، ويشهد "بأن قضاة جبهة النصرة كانوا على مستوى عال من العلم الشرعي"، في حين غاب دور الحقوقيين عن هذه المحكمة. بينما تأسست هيئة شرعية أخرى في مدينة بداما وعمل فيها قضاة وحقوقيون، قامت برعاية عدة كنائس، ولكن القوة المسيطرة عليها كانت أحرار الشام، واعتدت بالشؤون المدنية فقط، وطبقت الشريعة الإسلامية.

## مازن قسوم

اغتيال في مدينة سراقب بإدلب في أيلول 2015، وأتهم جند الأقصى بالعملية وتم تشكيل لجنة خاصة لمحاكمة المتورطين بعد اعتقالهم، وهو ينتمي للواء سيوف الحق التابع لفيلق الشام.



## الشيخ يعقوب العمر

قاض من جبهة النصرة، تم اغتياله بعبوة ناسفة زرعت في سيارته وهو في قرينته معر دبسي التابعة لسراقب بإدلب صيف 2014، ولم يُعرف المتورط باغتياله، ولكن أنباء غير مؤكدة تواردت عن وقوف تنظيم الدولة خلف اغتياله.



## محاولات لتأسيس قضاء في الرقة أنهاها تنظيم الدولة

وطرد باقي الكتائب منها، حُلّت الهيئة الشرعية واستمرت المحكمة الإسلامية بالرقة.

### الأضابير والملفات القضائية بيد تنظيم الدولة

تم الاحتفاظ بجميع الدعاوى الموجودة في محاكم الرقة بعد تحرير المدينة، وأغلب الدعاوى غير المنتهية تمت إحالتها إلى المحاكم الشرعية، خصوصاً المدني منها، أما فيما يخص الدعاوى الجزائية فلم تتم متابعتها بسبب فرار أغلب المتهمين من المحافظة إلى مناطق سيطرة النظام في الشام والجيش الحر، عدا تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي أسس محكمة خاصة به سماها "المحكمة الإسلامية".

في 4 آذار 2013 تحررت مدينة الرقة بالكامل، ووفق شهادة أحد المحامين، فضل عدم كشف اسمه لأسباب أمنية، كان للمحامين الدور الأكبر في تشكيل المجالس المحلية لإدارة المحافظة، وعين المحامي عبد الله الخليل رئيساً لمجلس محافظة الرقة الحرة، وكان من أبرز من قاد المظاهرات خلال الحراك السلمي.

وتم تأسيس المحكمة الشرعية بالرقة بعد تحرير المدينة مباشرة، وشاركت في تأسيسها كل الفصائل العسكرية الموجودة في المدينة، بمن فيهم جبهة النصرة وأحرار الشام والجيش الحر، عدا تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي أسس محكمة خاصة به سماها "المحكمة الإسلامية". واعتمدت المحكمة الشرعية القانون العربي الموحد كمرجعية للقضاء، وكان للمحامين دور محدود فيها، إذ عمل قلة منهم كقضاة في الدعاوى المدنية، وبعد سيطرة التنظيم على المدينة بالكامل في نهاية عام 2013

اعتمدت المحكمة الشرعية القانون العربي الموحد كمرجعية للقضاء

## غياب القضاء عن ريف حماة والاعتماد على مدكمة خان شريخون

بدأ ريف حماة بالتحرك مطلع العام 2012 بتحرير كفر زيتا، وكانت أول تجربة للقضاء في ريف حماة محكمة ترملا بريف إدلب وكانت خاصة بريف حماة.

تأسست المحكمة في كانون الأول 2012، وكانت واحدة من مجموعة محاكم تأسست حينها لتجربة لإنشاء قضاء مستقل، تحت إشراف مجلس القضاء السوري الحر المستقل، ولكن عملها انتهى منتصف 2013 مع قربانها من المحاكم، بسبب ضعف التمويل وعدم مساندة أي جهة لعملها وبروز دور الهيئات الشرعية من جهة، و "الفصائل المتشددة" التي حاربت عمل كل القضاة والحقوقيين من جهة أخرى.

استمر عملها لمدة خمسة أشهر تقريباً من قبل محامين متطوعين، وطبقت القانون السوري كمرجعية للقضاء، وكان لها دور في فض النزاعات بين الناس بالتراضي وتسيير الأعمال المدنية للناس من عقود زواج وتوثيق عقود بيع وشراء.



في الفترة التي انحلت فيها محكمة ترملا، شكلت جبهة النصرة محكمة دار العدل بريف إدلب في مدينة خان شريخون، وكانت تحتكم لها كتائب ريف حماة، حيث إن غالبيتها تتواجد مقراتها بريف إدلب.

## قضاء دير الزور "الوليد" تنويه سيطرة تنظيم "الدولة"

### مدكمة الوعر وحل الخصومات بالتراضي في حمص

لم تتبع المحاكم التي تأسست منتصف 2013 في مدينة حمص لهيمنة أي فصيل عسكري، وإنما كانت هيئة متفق عليها يحكمها بعض رجال الدين والحقوقيين، وهي تابعة للمجلس المحلي. يرجع فيها القضاء في أحكامهم للقضاء المدني السوري، وفق المحامي جواد سالم، وهو ما يطبقه قضاء اختصاصيون، أما القضايا الشرعية والفقهية فيحكم بها شرعيون، وكثيراً ما كانت تحل الخصومات بالتراضي بحيث يفصل فيها شرعيون، وما زالت محكمة الوعر قائمة حتى الآن في مدينة حمص.

على القرار، والسيادة الشرعية عندما تفردت جبهة النصرة بحكمها داخلياً. حكمت الهيئة الشرعية في القضايا الجنائية، وشهدت حالات إقامة حدود من قتل للقاتل عمداً، أو قطع يد للسارق. يذكر أن تنظيم الدولة شنّ هجوماً على مدينة البوكمال بتاريخ 11 نيسان 2014، وهاجم التنظيم مبنى الهيئة الشرعية وأطلق سراح المسجونين، بعد ذلك فرض التنظيم سيطرته على المدينة بالكامل في 27 حزيران 2014.

ولم تتدخل حينها في الجوانب الخدمية، وإنما اقتصر دورها على الجانب القضائي حتى تموز 2013. منذ منتصف 2013 تم الاتفاق على تشكيل هيئة شرعية جديدة موسعة تضم كل الفصائل في البوكمال وريفها، وكانت الهيئة تضم عدة دواوين، منها ديوان المحاكم وديوان إصلاح ذات البين والديوان العقاري، وقوتها التنفيذية شكلها "جيش الله الأكبر" وجبهة النصرة. استطاعت الهيئة الشرعية في البوكمال لاحقاً السيطرة

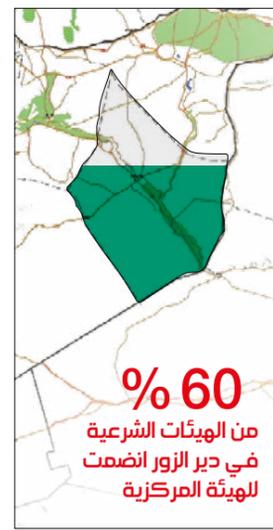
بعد تحرير البوكمال وريفها بشكل كامل من قوات النظام بتاريخ 18 تشرين الثاني 2012، عمت المدينة فوضى عارمة بسبب غياب كامل لمؤسسات الدولة عنها، ما دفع أهالي المنطقة لتأسيس المجلس المحلي، فتبعهم عدد من المشايخ وطلاب العلم والشرعية بتأسيس "الهيئة الشرعية الأولى"، وكانت على تنسيق مع المجلس، ويقتصر دورها على فض الخصومات، والأحوال الشخصية من إرث وزواج وطلاق وغيرها. توافقت الفصائل في تلك الفترة على إدارة هذه الهيئة،

### حكمت الهيئة الشرعية في القضايا الجنائية وشهدت حالات إقامة حدود



المباين بريف دير الزور الشرقي مقرراً لها. وكانت الشريعة الإسلامية هي المرجعية الوحيدة للهيئة، ولم تكن تتبع لفصيل محدد أو جماعة معينة، إذ كانت مؤلفة من أفراد مستقلين وآخرين تابعين لبعض الجماعات ولكن بصفتهم الشرعية أو العلمية أو العسكرية، مع العلم أن كافة القائمين عليها شرعيون من حملة الشهادات. كما يقول محمد الخليف، عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

الهيئة الشرعية المركزية في المنطقة الشرقية انضم إلى الهيئة ما يقارب 60% من الهيئات الموجودة في قرى ومدن دير الزور، على رأسها الهيئة الشرعية القضائية بمدينة دير الزور، والهيئة الشرعية بريف دير الزور الغربي، والهيئة الشرعية في كل من البوكمال، والشدادي في ريف الحسكة، ومدينة العشارة في ريف دير الزور الشرقي، والهيئة الشرعية العليا في ريف دير الزور.. وغيرها.



الهيئة الشرعية في ريف دير الزور الغربي تأسست الهيئة الشرعية في الريف الغربي لدير الزور بتاريخ 9 تشرين الأول 2013 واتخذت من بلدة الخريطة مقراً لها، وكانت تضم عدداً من المكاتب، هي مكتب للشكاوى وآخر لفض الخصومات، وقوتها التنفيذية تشكلت من جميع الفصائل، وتميزت حينها بمحاسبتها للمسيئين من عناصر الجيش الحر.

### هل تثق بعمل الهيئات القضائية في المناطق المحررة من النظام السوري؟



www.enabbaladi.org

"سيطرة شرعيين ليسوا أصحاب اختصاص على الأعمال فيها" دوراً كبيراً في إفشالها، مع وجود أعداد محدودة من السلك القضائي القديم الذين اقتصرتهم مهمتهم على تزيين الدار القضائية، وفق الحقوقيين.

سيطرة النظام في دير الزور. في حين يرى حقوقيون أن الهيئات الشرعية لم تتمتع بأقل معايير النزاهة والمصداقية، بسبب تبعيتها للفصائل العسكرية، بحيث هيمنت على عملها المحسوبيات والولاءات، كما لعب

يرى ناشطون ومدنيون في دير الزور أن جميع الفصائل فشلت بإنشاء هيئة قضائية مدنية أو شرعية ذات مصداقية، وبقي الأهالي يلجؤون للمحاكم التي استمرت بممارسة أعمالها في أماكن جديدة خصصت لها داخل مناطق

أعد القسم المتعلق بدير الزور وريفها بالاعتماد على دراسة أجراها عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان محمد خليف، لم ينشرها بعد.



## في دير الزور

- شن تنظيم "الدولة" هجوماً على مدينة البوكمال بتاريخ 11 نيسان 2014 وارتكب مجزرة بحق 80 شخصاً، كان من بينهم القاضي الشرعي أبو الليث، والقاضي غانم البحر.  
- استهدف تنظيم "الدولة" مقرّاً لحركة أحرار الشام في الريف الغربي لدير الزور، في بلدة الشمطية بسيارة مفخخة في تاريخ 18 حزيران 2014، راح ضحيته رئيس الهيئة الشرعية عبد الله الحمصي.



القاضي أبو الليث

## المحامي عبد الله الخليل

من أبرز المحامين الناشطين فترة الحراك السلمي، عُين رئيساً لمجلس محافظة الرقة الحرة، تم اعتقاله مرتين من قبل النظام، واختطف في 18 أيار 2013 من قبل تنظيم الدولة ليبقى مصيره مجهولاً.

# القضاء في ظل البعث

## اغتيال قضاة في النظام السوري

القاضي محمد زيادة  
والمحامي العام  
الأول نضال غزال

كانا قاضيين في مدينة إدلب، تم اغتيالهما بإطلاق النار على سيارة كانت تقلهم، قبل تحرير إدلب في 19 شباط 2012.

القضاة إسماعيل  
الأسعد، وزباد رجب،  
وجمال سفلو

قضاة في القصر العدلي حتى لحظة تحرير إدلب، تم أسرهم من داخل منازلهم يوم تحرير المدينة في 28 آذار 2015 من قبل جند الأقصى، وتسربت معلومات أكيدة فيما بعد بتصفيتهم.

إخفاء وتعذيب عشرات آلاف المدنيين دون محاكمة، مع الإشارة إلى أن محاكم الميدان العسكري تسمى "محاكم نائمة" لا تعمل إلا في حالة الحرب، ولم تعلن حالة حرب في سوريا حتى يكون عمل تلك المحاكم قانونياً وجائزاً.

### القضاء في عهد بشار الأسد

عندما تقلد بشار الأسد الحكم، ورث عن أبيه دولة أمنية، يحكمها قانون الطوارئ، ويُعفى فيها رجال الأمن من أي مساءلة قانونية، ويجمع دستورها كافة الصلاحيات بيد الرئيس، ويرى قانونيون، أمثال هيثم المالح، أن السلطة التي تسنّ قوانين من أجل أن تحمي نفسها من أي مساءلة قانونية، هي دولة تُبني مسبقاً نيّتها ارتكاب الجرائم.

بعد اندلاع الثورة، أصدر بشار الأسد دستوراً جديداً للبلاد في شباط 2012، ألغى بموجبه المادة التي تنص على أن حزب البعث هو القائد للدولة والمجتمع، ورفع حالة الطوارئ، واستبدلها بمادة لمكافحة الإرهاب.

أبقى دستور عام 2012 على الصلاحيات المطلقة للرئيس وأبقاه فوق المحاسبة، ولم يتم تسليم حكم البلاد لجهة مدنية كما ينبغي أن يكون في حال إلغاء قانون الطوارئ، وإنما بقيت البلاد تحت حكم الجيش وأجهزة المخابرات.

لدى النظام السوري 73 مقراً للتحقيق والاستجواب متهمًا بارتكاب جرائم حرب، تتبع لشعبة المخابرات والسلطة العسكرية في كل المحافظات.

في حين أن قانون الطوارئ أعلن عام 1963 بسبب الأوضاع الداخلية والانقلاب العسكري.

لم يكتف الأسد بتنصيب نفسه القائد العام للجيش والقوات المسلحة، والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، بل نصّب نفسه أيضاً رئيساً لمجلس القضاء الأعلى وهيمن على المحكمة الدستورية ليعيد نفسه عن أي مساءلة قانونية، وعليه توقف عمل المحكمة الدستورية لعشرات السنين، مع أنّ عملها في أي بلد في العالم هو أكبر دليل على تحقيق العدالة.

أنشأ الأسد محاكم أمنية وعسكرية استثنائية موازية، كانت مسؤولة عن



فرض حزب البعث العربي الاشتراكي قانون الطوارئ فور استلامه السلطة في انقلاب عسكري عام 1963

في عام 1973 قاد حافظ الأسد انقلاباً آخر على رفاقه الضباط من حزب البعث، وكان الانقلاب الأخير في تاريخ سوريا، تفرد بعده الأسد في الحكم، وصاغ دستوراً يمنحه صلاحيات شبه مطلقة لا سابق لها، وفي 12 آذار 1973 أجرى الأسد استفتاءً على الدستور الذي خوّله السيطرة على أركان الدولة الثلاثة: التنفيذية والتشريعية والقضائية، وكان أساساً لصدور قوانين استثنائية غيرت وجه سوريا لعقود.

أعطى دستور 1973 الكثير من الصلاحيات لرئيس الدولة، وساهم جنباً إلى جنب مع قانون الطوارئ بتوسيع نفوذ نظام الأسد،

في انقلاب عسكري عام 1963 استلم حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة في سوريا، وبمجرد استلام الضباط المنقلبين زمام الحكم أصدروا أمراً عسكرياً يفرض حالة طوارئ وأحكام عرفية، عاشت سوريا تحت وطأتها لعقود.

وفي نفس العام 1963 أعلنت حالة الطوارئ وسيطرت السلطة التنفيذية على صلاحيات القضاء وفق الأحكام العرفية، وأصبح رئيس القضاء هو الحاكم الأعلى الذي يملك حق تجريد القضاة المدنيين من صلاحياتهم، وعلى إثرها بدأ حزب البعث بإحكام سلطته على المجتمع.

## لأول مرة في سوريا.. برنامج إصلاحي للسجناء في حلب

"يحظى السجين بساعة أو ساعتين من الترفيه يحتوي السجن صالة رياضية فيها طاولة بينغ بونغ وطاولة بلياردو، كمكافأة لمن يلتزم بدروسه". يؤكد القاضي رضوان في نهاية حديثه، أن فكرة الإصلاح للسجين كانت من بنات أفكار قضاة المحكمة، وأنهم يرونها فكرة ناجحة، لأن الحد من الجريمة لا يكون إلا بالتوعية والثقافة.

يتحسن سلوك المجرم، ويشهد عليه رفاقه والسجانون لتؤخذ سيرته الحسنة بعين الاعتبار فتخفف عنه مدة حكوميته". تتيح إدارة السجن للسجناء التعلم، فمن كان جاهلاً تُجرى له دورة محو أمية، مع وجود خطة مستقبلية لتعليمه مهنة أو حرفة، تسعى إدارة السجن لتطبيقها كخطوة تالية إن توفرت الإمكانيات، وفق القاضي، الذي يعقب

والدعاة، إذ يوجد في القضاء الشرعي "مجموعة من المشرفين، تخصص كل منهم ببرنامج في القرآن والفقه والحديث، وتبيان الجرم الذي ارتكبه، وتوضيح حرمة، والعقوبة التي أدها الله لجرمه"، يقول رضوان. كما يتضمن البرنامج تقييماً لسلوك السجين يؤثر على مدة حكمه، يوضح القاضي رضوان "هناك من يعتنى بالقرآن خاصة، والأخلاق، كي

العقوبات الأشد". بدأ تطبيق برنامج إصلاح السجناء منذ سنة بإشراف الشيخ حازم أبو الجود، والهدف وفق القاضي رضوان، "الإصلاح.. والغاية من العقوبة الزجر وإصلاح النفس والاجتهاد على المجرمين ليكونوا أفراداً صالحين في المستقبل". ويتولى الإشراف على البرنامج الإصلاحي مجموعة من طلبة العلم

يطبق القضاء الشرعي في حلب برنامجاً إصلاحياً للسجناء، يشرف من خلاله على كافة السجناء، بهدف توعيتهم وإصلاحهم. يتحدث عن هذه التجربة القاضي مضر رضوان، رئيس محكمة الاستئناف، في تصريح لجريدة عنب بلدي، موضحاً أن "هذا البرنامج يشمل كافة السجناء دون استثناء، وأهمية الإشراف تزداد لأصحاب



## صوملة سوريا

يلخص مجموعة من الحقوقيين، التقهّم عنب بلدي واقع القضاء السوري خلال السنوات الأربع الماضية في المناطق المحررة ويحاولون وضع تصورات ونصائح لقضاء حر مستقل، بالإفادة من تجارب دولية، ومشابهة لما تمر به سوريا بغية التحول إلى الديمقراطية، مع تخوف من تشابه السيناريو الصومالي مع نظيره السوري وخاصة في مجال القضاء. إذ ساهم طول فترة الصراع في الصومال دون إيجاد حل يرضي جميع الأطراف في ترسيخ نموذجي حكم: الأول يتبع لمتشددين لهم محاكمهم وقانونهم الخاص كحركة الشباب المجاهدين، والثاني الحكومة الرسمية المعترف بها من الأطراف الدولية. أي هناك قضاءان في دولة واحدة، وهذا ما يخشى من حدوثه في سوريا إن لم يتفق الأطراف على حل يرضي الجميع. كما يقول محام بارز في مجلس القضاء السوري الحر.

## وَأد العَدل شمال سوريا

فراس العلي

غابت العدالة في سوريا، نعم غابت واختفى معها معظم القضاة والمحامين والخبراء القانونيين، بعد تقليص دورهم عمداً من قبل شيوخ فضلوا تطبيق الشريعة الإسلامية في الوقت الراهن، باعتبار أنه لا يوجد بديل مناسب للقانون السوري المعترف لديهم قانون الأسد. تشكلت العديد من المحاكم المدنية في المدن التي خرجت عن سيطرة النظام في سوريا بادئ الأمر، وقام على إدارتها مختصون في القانون، ودعمتهم أجهزة الشرطة الحرة بالعمل والتعاون معهم فيما يخص التبليغات القانونية لأطراف الدعوى وحجز من تثبت إدانته وما إلى ذلك من أعمال أخرى.

كانت الأمور تسير على خير ما يرام، وانتشرت المظاهر المدنية في جميع المدن الخاضعة لسيطرة الثوار، لكن لم تلبث طويلاً حتى بدأنا نسمع بأجهزة الشرطة الإسلامية والمحاكم الشرعية التي امتنعت عن التنسيق مع المحاكم المدنية، ما أدى إلى إثارة فوضى في الاختصاص. في ذاك الوقت كان المدعي يعرض دعواه في المحاكم المدنية، فإن لم يعجبه الحكم يذهب بها إلى المحاكم الشرعية، ثم يقارن بين الحكمين ليختار أفضلهما. ظل الأمر على ما هو عليه فترة قصيرة إلى أن تشكل مجلس القضاء الموحد في حلب، حيث اعتمد في مراجعه القانونية على القانون العربي الموحد المقر في العام 1981 بعد اجتماع وزراء عدل الدول العربية بمدينة صنعاء اليمنية، وإقرارهم "خطة صنعاء لتوحيد التشريعات العربية".

بدأ المجلس بعمله وضّم أكثر من قاضٍ منسق عن النظام، لديهم خبرة كافية في إدارة جلسات المحاكم ومتابعة إجراءات الدعوى من مرحلة التحضير لها حتى التنفيذ، كانت التجربة ناجحة بما تعنيه الكلمة، لا سيما بعد إدخالهم قرارات جديدة، كإصلاح الجاني بدل الانتقام منه، فتم تشغيل الموقوفين ضمن أعمال مهنية معينة لكسب قوتهم اليومي وهم داخل السجن، أما من لا يعرف مهنة معينة فجرى تدريبه ليتقنها لاحقاً. لم يدم الأمر طويلاً حتى اقتحم فصائل عسكري منتصف تشرين الثاني من عام 2013 مقر المجلس في حي الأنصاري بحلب، معلناً تغيير اسمه إلى القضاء الشرعي في محافظة حلب، وأدان أعضاء مجلس القضاء الموحد هذا العمل، متهمين الفصائل العسكري بسرقة الأسلحة الموجودة فيه وتهريب بعض السجناء إضافة للاعتداء على أحد القضاة. ترك القضاة المنشقون عملهم واستلم مكانهم "مشايخ" لا يعرفون بتفاصيل الدعاوى المدنية، لتنتشر الفوضى في المجلس الذي أصبح اسمه "القضاء الشرعي"، وتنتشر الأحكام القانونية غير المدروسة بشكل كافٍ.

في الجانب الآخر تنتشر المحاكم الإسلامية في الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ويقوم على إدارتها هواة كانوا يحلمون يوماً ما أن يصبحوا قضاة وجاءت فرصتهم. في هذه المناطق يمكن لأي شخص أن يدعي على آخر ويزور أي وثيقة ليحكم له بالدعوى، ويمكن لأي امرأة أن تدعي على مواطن ما وتتهمه بأي تهمة ليحكم لها أيضاً، كما يمكن لأي شخص أن يلجأ إلى محاكم داعش ويعرض دعواه ليطم البت بها خلال وقت قصير.

الكثير من الأحكام التي تصدر عن قضاة داعش الشرعيين ليس لها أصل، وحصلت عدة مرات وهناك أكثر من مثال، كالقاضي أبو علي الشرعي، الذي عزله التنظيم وفرض عليه الإقامة الجبرية بعد ثبوت وجود 125 حكم إعدام قد أقرهم القاضي ظلماً.

أبو علي الذي لا يملك أي شهادة علمية، كان من خريجي سجن صيدنايا، وبايع التنظيم بعد انشقاقه من جبهة النصرة، ليصبح أخيراً قاضي القضاة في المحكمة الإسلامية بالرقعة منتصف العام 2013، ويعتبر هذا الرجل صاحب أكبر سجل في إطلاق أحكام الإعدام في تنظيم داعش. في المقابل تم إهمال أكثر من 75 قاضياً حتى الآن؛ كانت المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار بأمر الحاجة لهم أكثر من المشايخ، الذين انتشروا بشكل كبير، فمن درس الشريعة الإسلامية مدة سنتين أصبح شيخاً، ومن حفظ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أيضاً أصبح شيخاً، وياشر البت بأمر يجهلها.

أخيراً في القانون هناك إجراءات روتينية لا يعرفها إلا المختصون والمتعمقون بدراسة القانون بتفاصيله، وهناك من الشروط القانونية التي لا بد أن تتوفر في الدعوى وإلا سترفض شكلاً أو مضموناً.

لكن التساؤلات التي تُطرح حالياً، من الذي سيقود سلك القضاء الحر في المناطق الخاضعة للثوار بعدما هاجر معظم القضاة والمحامين، ومن سيبث بأمر المدنيين ومشاكلهم بعد انسحاب التنظيم يوماً ما من المدن الخاضعة لسيطرته حالياً؟!



المستشار خالد شبيب

في ظل الثورة، وحينها تم اعتماد القانون العربي الموحد كمرجعية للقضاء، وتم تعميم التجربة على عدة مدن سورية، منها منبج وحارم ودركوش وغيرها، ولاقى المعهد العالي للقضاء تجاوباً من الكتائب في الداخل عندما عرض عليها تدريب قضاةها، وكان ذلك في بدايات العام 2013، وقدمت له بعض الكتائب القوة التنفيذية التي تخدم القضاء، لكن سرعان ما تقلص دور هذه المحاكم عندما ظهر تنظيم "الدولة الإسلامية"، وقوي دور جبهة النصرة أواسط 2013، ورفض كلا التنظيمين التعاون مع أي جهة تدعو لتطبيق القانون في سوريا.

## مأخذ على المعهد

يأخذ حقوقيون وقضاة على عمل المعهد عدداً من القضايا، أبرزها تأجيله قضاة في فترة زمنية قصيرة جداً، لا تتجاوز العشرة أيام، وقبول حملة شهادات أخرى غير الحقوق في دخول الدورة التأهيلية، ويرى الحقوقيون أن المعهد أعطى شرعية لهؤلاء المتدربين من غير المختصين لمزاولة مهنة القضاء، مع استنكارهم لأي شهادة ممكن أن تعطيتها دولة لدولة أخرى فيما يتعلق بتأهيل القضاة. وفي هذا الصدد يقول القاضي أنور مجني، عضو مجلس القضاء السوري الحر المستقل، "كان من باب أولى بنا نحن كمجلس قضاء أن نُؤهل وننصب قضاة للحكم، لكن منصب القضاء هو سلطة، ونحن لا ندعي أننا نملك هذه الشرعية، وإنما نُؤسس فقط نواة لسلطة قضائية في المستقبل".

## تأسيس معهد القضاء العالي في حلب

## أول خطوة لتخريج قضاة في المناطق المحررة

## لماذا القانون العربي الموحد؟

تبنى معهد القضاء فكرة تطبيق القانون العربي الموحد، لأنه "قانون معتمد من جامعة الدول العربية ومطبق من قبل عدد من الحكومات العربية"، وفق خالد شبيب، ويمثل تطلعات كل من في الداخل السوري، كونه مستمداً من الشريعة الإسلامية.

ويضيف شبيب "الشعب بالطلق يقبل بتطبيق الشريعة لأنها ستحفظ حقوق الناس، وأغلب الفصائل من غير المتشددين يقبلون بها لذات السبب".

ويرى شبيب أن الفصائل العسكرية التي أقامت قضاء خاصاً بها ومحاكم تابعة لها، هي خارجة عن القانون، لا سيما تلك التي ترفض تطبيق القانون وتدعي تطبيق الشريعة، ويصفها بأنها "محاكم ميدانية"، ويرى أنه لا يصح شرعاً ولا قانوناً أن تدار البلاد دون قانون، حتى من يدعي تحريم القانون، يلاحظ أن لديه تعميمات ونصوصاً خاصة به، أي أنه فعلياً بدأ يصنع قانوناً بيده.

كما أن للشبيب رأياً في إقامة الحدود، "يجب أن يتوقف في ظل الحرب، وحتى لو حوكم المتهم وصدر بحقه حكم معين، يجب أن يؤجل تنفيذه إلى أن يصبح لدينا دولة وينظر في حكمه، أما حالياً يجب أن يعطى هذا المتهم فرصة لإصلاحه في السجن".

## تجاوب وعوائق

نسق معهد القضاء كخطوة أولى، كما يقول مديره شبيب، مع مجلس القضاء الموحد في حلب، لكونها المدينة السبّاقة في تجربة القضاء

عندما أصبحت الهيئات الشرعية واقعة على الأرض، وخاصة في حلب وريفها، وبعدما تولى الشرعيون مناصب قضائية، رأى حقوقيون، وعلى رأسهم المستشار خالد شبيب، أنه من الضروري تأسيس معهد متخصص يجري دورات تدريبية تعلم مبادئ القضاء وتؤهل المتدربين لمزاولة مهنة "قاضي" في تلك المحاكم. فأسسوا أول معهد لتخريج قضاة سوريين في المناطق المحررة، وتم تسجيله رسمياً في بريطانيا وياشر عمله.

## قضاء الضرورة

باتت ولادة "قضاة الضرورة"، كما يطلق عليهم خالد شبيب، أمراً ليس سهلاً، فتم وضع المنهاج التدريبي بعد الاطلاع على المعاهد القضائية في كل من قطر والكويت والبحرين والأردن، بحيث يُعلم المعهد بعض المبادئ الخاصة بالقضاء مثل: أصول كتابة الضبط، وأصول كتابة المحضر والأحكام، ويؤهل القضاة لإدارة المحاكم. وعندما لاحظ المعهد أن من يعمل في القضاء حالياً داخل سوريا هم من حملة شهادات شرعية، أو شرعيون غير حاملين شهادة شرعية، أو حقوقيون بخبرات غير كافية، اشترط المعهد لمن سيخضع للتدريب أن يكون حاملاً لإجازة جامعية، ومن لا يحمل شهادة عليه أن يخضع لدورة مساعد قاضٍ.

وبحسب شبيب، تم تدريب القضاة في تركيا على إدارة المحاكم، ثم أجريت لهم دورة تخصصية مبدئية في قطر، وعلى إثرها منحت قطر شهادة تدريب قضائي، وتم تخريج 800 قاضٍ.

## مجهولون يغتالون تجربة القضاء الأنجح في سوريا

النصرة، وقال حساب مراسل الجنوب عبر تويتر آنذاك "جبهة النصرة علقت عملها في دار العدل من مدة تقارب 6 أشهر، وسحبت كل قضائياتها وعناصر أمنها من المحكمة قبل صدور بيان دار العدل الأخير". واعتبرت النصرة القانون العربي الموحد "مخالفاً للشريعة في عدد من مواده، ويخالف ميثاق تأسيس دار العدل، الذي ينص على أن الكتاب والسنة هما المرجع في فض النزاع".

## دعمه الفصائل

انخرط أسامة اليتيم بالثورة منذ البداية في آذار 2011، وأسس لواء جندور حوران، ودعم العديد من الفصائل منها لواء شهداء اليرموك، الذي أصبح على عداه شديد معه لاحقاً بسبب تشدده الديني وميله لتنظيم "الدولة الإسلامية"، وفق تعبير أحمد اليتيم. وأضاف "دعم أسامة أيضاً حركة المثنى منذ نشأتها عندما كان عدد أفرادها 12 عنصراً، واستمر في دعمها حتى بلغ العدد ألف عنصر، لكن عندما بدأ التشدد يدخل الحركة دَبّ خلاف حادٍ بينها وبين الشيخ، أدى إلى قطيعة تامة".

حارب القاضي التشدد والغلو وكان يعترض على تنفيذ الأحكام القاسية، بحسب شقيقه الذي يضيف "كان رجلاً قوياً وعلامة له مناظرات كثيرة مع أصحاب الفكر المتشدد، وله هيبته ومكانته بين كافة الفصائل".

محاكم حوران تحت جناحها. وكانت تعتبر من أنجح التجارب القضائية في الفصل بقضايا شائكة بين فصائل المنطقة، إضافة إلى توحيد القضاء المنقسم قبلها إلى ثلاثة محاكم تتبع إحداهما لجبهة النصرة وأخرى للجيش الحر والثالثة لحركة المثنى الإسلامية، قبل أن تتسحب منها الكتائب.

ومن ضمن المحاكم المنضوية تحت الدار محكمة الكوبرا التابعة لجبهة النصرة، ووفقاً لرواية شقيق أسامة، أحمد اليتيم، فإن النصرة وافقت على إلغاء محكمتها على أن يتعين 8 قضاة منها بدار العدل.

## انسحاب قضاة النصرة

وإثر الاتفاق أُخرج اليتيم 73 معتقلاً من سجن النصرة، كانوا محكومين بـ "القصاص"، بحسب رواية شقيقه، وبدأ تدمير جبهة النصرة من أحكام القاضي، لأنه لا يصدر أحكاماً بالقتل، لينسحب قضاةها من المحكمة بعد أشهر قليلة. أصدرت دار العدل بياناً مطلع كانون الأول الجاري، قالت فيه "إن مجلس الإدارة ولجنة التطوير في دار العدل اعتمدت القانون العربي الموحد مرجعاً عاماً للقضاء في المحكمة، وذلك بعد استفتاء العديد من العلماء وطلبة العلم وعلى رأسهم المجلس الإسلامي السوري". اعتماد دار العدل برئاسة اليتيم على القانون العربي الموحد لاقى اعتراضاً كبيراً من جبهة

اغتيال مجهولون الشيخ أسامة اليتيم، رئيس محكمة دار العدل في حوران، مع عدد من مرافقيه وأشقائه، على الطريق الواصل بين مدينة درعا وبلدة صيدا، الثلاثاء 15 كانون الأول. المجهولين استهدفوا بالرصاصة سيارة اليتيم على "الطريق الحربي" وكان معه ثلاثة من مرافقيه واثنان من أشقائه، قتلوا جميعاً، وتأتي الحادثة بعد محاولة اغتيال مماثلة نجى منها اليتيم في تموز الماضي، وبعد ثلاثة أشهر على اغتيال نائبه، القاضي بشار خالد الكامل النعيمي (أبو أسامة)، بالطريقة ذاتها على طريق غصم الجيزة، في الثاني من أيلول الماضي.

## تأسيس دار العدل

أسس اليتيم دار العدل في حوران في 14 تشرين الثاني 2014، وسعى لتوحيد كافة



# بالتعاون بين الشرطة الحرة ومجلس دبي بستان القصر والكلابسة المدلي مشروع مشترك لإزالة الأنقاض وتدعيم المباني في حلب



بدأت الشرطة السورية الحرة والمجلس المحلي في حيي بستان القصر والكلابسة، تنفيذ مشروع جديد يهدف إلى إزالة الأنقاض وتدعيم المباني في الحيين، الخميس 17 كانون الأول الجاري، بدعم من منظمة "أمان وعدالة".

حي بستان القصر في حلب  
17 كانون الأول 2015  
(عنب بلدي)

عنب بلدي - حلب

أما عن سؤاله عن فائدة تدعيم الأبنية في ظل كثافة القصف اليومي على الحيين، قال رئيس المجلس "هذا هو التوقيت الصحيح لتدعيمها باعتبار أنها آيلة للسقوط ومن الممكن أن تهدم بالكامل تحت عامل الضغط عند سقوط صاروخ أو برميل قريب منها".

أدنى اعتبر في ختام حديثه أن إزالة الخطورة من خلال تدعيم المباني المهتمة جزئياً، يمكن مالكيها النازحين من العودة إليها "لكن عندما نتركها على حالها سيكون من الخطر اتخاذها منازل للسكن".

## دراسة مسبقة حددت نقاط العمل

الملازم أول رائد الحمد، أبو سليمان رئيس مركز شرطة بستان القصر والكلابسة، قال إن المشروع اختير واعتبر كأولوية ضم حيي بستان القصر والكلابسة كونها تعرضت للقصف بشدة خلال الفترة الماضية.

وأضاف الحمد في حديثه لعنب بلدي أن هناك عدداً كبيراً من الأبنية الآيلة للسقوط أو مهدمة جزئياً، وهذا ما يشكل خطراً على السلامة العامة، مردفاً "فارق أحد المدنيين الحياة مؤخراً جراء سقوط قسم من مبنى

اختير المشروع من قبل مجموعة العمل المجتمعي، المكونة من 11 عضواً وتضم ممثلاً عن الشرطة الحرة وآخر عن المجلس المحلي، وممثلين عن منظمات المجتمع المدني والفعاليات الثورية والأهلية، إضافة إلى الفصائل العسكرية. وباعتباره "حاجة ماسة" اتفق المسؤولون عنه على تنفيذه بعد اختيار العرض الأنسب عن طريق مناقصة (فض عروض)، على أن يستمر لمدة 8 أسابيع حتى 11 شباط المقبل.

مناقصة المشروع أعلن عنها قبل أكثر من شهر ضمن لوحات داخل مجلس المدينة، ومركز الشرطة، والكترونيًا، بحسب أحمد ماهر أدنى، رئيس المجلس المحلي في حيي بستان القصر والكلابسة، وأشار إلى أن عدداً من المتعهدين تقدموا للمناقصة ورست بطريقة "الظرف المختوم" على المتعهد محمود أحمد أحمد.

## 10 نقاط مستهدفة ضمن المشروع

يستهدف المشروع 10 نقاط متأثرة بالقصف داخل الحيين، ويعمل المسؤولون عنه على ترميمها وتدعيم الأعمدة المستندة إليها، أو إزالتها ورفع الأنقاض من حولها، وفقاً لأدنى، الذي أرفد في حديثه لعنب بلدي "سنتعامل مع النقاط كمشروع أولي لتدعيم المباني في الحيين".

رئيس المجلس لفت إلى أن للمشروع "تأثيراً مهماً" في مجال توعية الناس وتسليط الضوء على أن مجلس الحي ليس فقط للإغاثة وهو المعني والمسؤول عن الأمور والمشاكل الأخرى".

وكون عمل الشرطة الحرة هو توفير الأمن المجتمعي للناس، وليس عمل العسكريين أو النقاط الأمنية، اعتبر أدنى مشاركتها مفيدة جداً، متمنياً "يجب أن يعرف الناس ما هو عمل الشرطة وأن يتفاعلوا معها بشكل جيد".



هناك شراكة قوية

ومستمرة بين الشرطة الحرة ومجلس الحي، على اعتبار أن عمل كل منهما يكمل الآخر، والشرطة تحمي المجلس الذي يقدم بدوره خدماته لكافة المواطنين

كافة شوارع حلب "لأنها تسد طرقاً عديدة وتتراكم معها الأوساخ التي تزيد من إمكانية انتشار الأمراض في المدينة".

سندة دعا في ختام حديثه إلى شراكة "قوية ومستمرة" بين الشرطة الحرة ومجلس الحي، على اعتبار أن عمل كل منهما يكمل الآخر، مشيراً "الشرطة تحمي المجلس الذي يقدم بدوره خدماته لكافة المواطنين".

أما محمد نهاد، وهو أحد المتضررين من القصف على حيي بستان القصر، اعتبر المشروع "جيداً"، متمنياً أن يتوسع ليشمل كافة المباني المتضررة وجميع مخلفات القصف في الحي.

وأوضح نهاد في حديثه لعنب بلدي أن المشروع "صغير" مقارنة بالضرر الذي لحق في الحي، إذ لم يشمل المشروع بيته العربي لأنه يقتصر على المباني الكبيرة فقط، على حد وصفه.

يعتبر حيًا بستان القصر والكلابسة من أبرز أحياء مدينة حلب، التي احتضنت ومازالت تحتوي فعاليات ثورية ومدنية، تنظمها الهيئات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني، رغم استمرار القصف اليومي، الذي لا يمنع القاطنين في الحيين من البحث عن سبل العيش رغم انتشار الموت والدمار.

## المشروع هو الثاني في الحيين

"إزالة الأنقاض وتدعيم المباني" هو المشروع الثاني الذي ينفذ في حيي بستان القصر والكلابسة، إذ أقر مشروع سابق كان عبارة عن رفع السواتر لحماية المدنيين من القناصة، باعتبار أن الحيين يقعان على خط التماس مع المناطق التي يسيطر عليها نظام الأسد، إضافة إلى أن غالبية شوارعهما مرصودة من قبل قناصات النظام.

وقال الحمد إن القائمين عليه نفذوا عدداً من المهام ضمنه كان منها "رفع سواتر قماشية غير قابلة للاحتراق، إضافة إلى بناء سواتر ترابية وأكياس تحصين حسب حاجة كل شارع".

## دعوات لشراكة مستمرة وتوسعة المشروع

محمود سندة أحد أعضاء مجلس ثوار بستان القصر اعتبر المشروع مهماً في ظل ازدياد قصف الطيران الروسي ونظام الأسد الذي غدا "كثيفاً في الفترة الأخيرة".

ولفت سندة في حديثه لعنب بلدي، إلى أن المشروع كان يجب أن ينفذ منذ فترة في ظل عجز مكاتب الخدمات المحلية عن إزالة كافة الأنقاض، داعياً اللجنة المنفذة إلى ترحيل الأنقاض في

متهدم جزئياً عليه".

كل ما سبق جعل القائمين على المشروع يسعون لتدعيم المباني وترميمها، إضافة إلى تجميع أكوام الأتربة والأنقاض داخل الحيين، وبالتالي ضرورة ترحيلها إلى أماكن أخرى "كي لا تعيق حركة المارة والسيارات"، وفقاً للحمد.

ولفت الحمد إلى إعداد مهندسين مختصين، دراسة قبل تنفيذ المشروع، تضمنت النقاط التي يجب العمل عليها وتحتاج للترميم، إضافة إلى مواقع الأنقاض التي يجب ترحيلها.

مثل الشرطة الحرة سيكون متابعاً لتنفيذ المشروع، بحسب الحمد، الذي أشار إلى أن هذا النوع من المشاريع "تمهد لنا الطريق للاندماج أكثر ضمن المجتمع"، مردفاً "يخطئ من يظن أن الأمن فقط هو مسؤولية الشرطة لأنه مسؤولية الجميع".

وختم الحمد متمنياً الوصول إلى "غاية استراتيجية"، متمثلة بمصطلح "الشرطة المجتمعية"، أي إشراك المجتمع بكامل فئاته في العمل، وبالتالي تعزيز العلاقات وبناء الثقة ضمنه، وبالتالي مناقشة أي مشروع في الحي بين الشرطة وممثليه الآخرين.

كما اعتبر أن التوعية الأمنية المجتمعية "تسهل علينا حل المشاكل والخلافات وبالتالي تخفيف الرقم الأسود أو ما يسمى بجرائم الظل التي لا تخبر بها الجهات الأمنية".

وتدرب الشبكة عناصر المجتمع على حماية الطفل، ويتولى قسم رصد توثيق الانتهاكات المهمة، من خلال 35 حارساً منتشرين ضمن 9 محافظات مختلفة، كما تصدر الشبكة مجلة "طيارة ورق" الذي صدر العدد الأخير 72 منها مؤخراً، وتوزعها مجاناً ضمن عدد من المحافظات.

ظاظا أشار إلى أن الشبكة أطلقت بداية كانون الأول الجاري برنامجاً يستهدف اليافعين لتقليل أخطار تجنيدهم وحمايتهم من العمالة الاستغلالية والزواج المبكر، مردفاً "تحضر الشبكة لإنشاء مكتب حماية في محافظة درعا".

بدأت شبكة "حراس" نشاطها في كانون الثاني 2012، وهي منظمة متخصصة في حماية الطفل، تتعامل معه مباشرة وتستجيب للأخطار التي يتعرض لها، كمسارين أساسيين، وتسعى لتحقيق رؤيتها بمجتمع يتمتع الأطفال فيه بطفولة آمنة وسعيدة وفق نهج يضمن حقوقهم بحسب اتفاقية حقوق الطفل.

حراس، والمساحات الصديقة للطفل المرفقة بمكاتب الحماية داخل الغوطة الشرقية وريف إدلب.

كما تنظم لقاءات مع منظمات ومجموعات سورية لعرض نتائج تحليل قضايا وألويات حماية الطفل خلال العام الجاري، كما تنشط إلكترونياً من خلال عرض إحصائيات واقع الحماية ونصوص حقوق الطفل بلغة الأطفال أنفسهم، وفقاً لظاظا.

## مشروع آخر وطموحات مستقبلية

تستمر الشبكة برعاية مشاريع ميدانية تقدم من خلالها خدمات تعليمية لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ودعمهم نفسياً، إضافة إلى إدارة حالات الحماية والاستجابة لها.

ولفت ظاظا إلى أن الشبكة قدمت خدماتها لأكثر من 12 ألف طفل داخل سوريا، ودربت قرابة 3369 حارساً في مختلف المحافظات، كما استجابت لـ421 من أصل 946 حالة حماية للطفل.

عبارات نادى بها أطفال سوريون ضمن حملة أطلقتها شبكة حراس، 13 كانون الأول الجاري، تحت شعار "كل يوم عم احلم"، لتكون رسالة منهم إلى العالم.

وقال علاء ظاظا، مدير المشاريع الميدانية في الشبكة، إن الهدف من الحملة، "إتاحة الفرصة للأطفال كي يعبروا عن أحلامهم ويصل صوتهم إلى العالم أولاً، إضافة إلى توعية العاملين في مجال حماية الطفل ولفظ أنظارهم إلى أولويات قضايا الحماية بهدف تطوير استجابتهم على أساس معلومات واقعية".

ظاظا أشار في حديثه لعنب بلدي إلى محاولة كادر الحملة "ترسيخ النهج المبني على الحقوق في مقاربة قضايا الطفولة"، من خلال تنظيم أنشطة مختلفة كالرسم والتمثيل والكتابة، "للتركيز على ما يحلم به كل طفل وإتاحة الفرصة له كي يشارك برأيه".

## 737 طفلاً وطفلة ضمن الحملة

وتستهدف الحملة 737 طفلاً وطفلة يشاركون في نشاطاتها ضمن مدارس شبكة

# حملة لتحديد أولويات قضايا حماية الطفل في سوريا

"نحن أطفال مهجرون، نحن أطفال تم تجنيدنا، نحن أيتام، نحن أطفال لا نستطيع الذهاب إلى المدرسة، نحن أطفال ذوو احتياجات خاصة، نحن أطفال معتقلون، نحن أطفال نصيل أسرنا، لكننا لم نستسلم وأصواتنا لن تخفت، بدأنا بالفعل في العمل لتحقيق أحلامنا فهل ستتضمنوا لنا؟".

## الغلاء في كوكب سوريا فقط

# كيف يتحايل السوريون على ظروفهم المعيشية؟



مخبر العمارة في دمشق (فالفيري - ميلنيكوف - Sputnik)

تشير الأخبار كل يوم إلى أعداد من يموتون تحت عنف الأسد وبراميله، ولعل عداد الموت المتسارع هذا يجعلها تغض الطرف عن حال الأحياء "المترددي" من كافة النواحي.

### حنين النقري - عنب بلدي

لن نتحدث عن واقع المناطق المحاصرة من قبل النظام، فوضعها أسوأ من أن يحاط به، لكننا سنشير لسوء ما تعيشه المناطق التابعة لنظام الأسد بتسليط الضوء على الأوضاع المعيشية، هناك حيث يحذر الوضع الاقتصادي المتهالك من أن تتبع ثورة الحرية والكرامة ثورة أخرى للجوع.

لبحوث السياسيات، ما يشير إلى تدهور أكبر وأسرع وتيرة في العام الأخير، تزامن هذا مع ما أكدته منظمة الإسكوا أن العملة السورية انخفضت بما يعادل 240% مقارنة بقيمتها في العام 2011. قد يكون هذا التضخم والارتفاع في السلع الأساسية خاص بسوريا، إذ نشرت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في موقعها الإلكتروني مؤشر أسعار الأغذية في نهاية عام 2015، مبيّنة أن أسعار اللحوم انخفضت عالمياً بنسبة 23%، وتلتها الحبوب والزيوت بانخفاض بنسبة 16%، ثم منتجات الألبان بنسبة 15%، ليكون السكر في نهاية قائمة انخفاض الأسعار بنسبة 10%، وعزت الفاو هذا التراجع "تحت ضغط قوة الدولار ووفرة الإمدادات بشكل عام".

أمام هذا الضغط المتزايد كل يوم يبدو استمرار السوريين في حياتهم "ضرباً من المستحيل"، فكيف يتحايلون على ذلك؟ وكيف يمكن للأسرة السورية أن تؤمن متطلباتها في الداخل السوري مع هذه الأرقام؟

### تأجير الأملاك

السيد أبو طاهر من حمص، يعمل في تنجيد المفروشات منذ طفولته في محل أبيه الذي بات له اليوم، بعد 20 عاماً من العمل المستقر توقّف عمله فجأة مع تصعيد العنف على حمص والاشتباكات في حيّه. اعتقد الرجل أن توقف عمله مؤقت، إلا أنه استمر ثلاثة أعوام استنفدت جميع مذكراته، ويقول "مع بداية الحياة على هذا الشكل، محلي مغلق وأنا في منزلي مع زوجتي وأبنائي ومتطلباتهم، لا بد من فعل شيء أوقف فيه تراجع أوضاعنا المعيشية". قرر أبو طاهر العودة للعمل، لكنه يحتاج لتعويض خسائره ليتمكن من الاستئناف مجدداً، وهنا كانت فكرته "عرضت محلي للإيجار، إذ بدأ بعض التجار بالعودة للسوق لاستعادة ما

يمكن استعادته وبعضهم يحتاج مكاناً لاستئناف عمله... الحمد لله أجرته مباشرة". لم يكتف أبو طاهر بهذا، فهو الآن بحاجة لمكان يمارس فيه مهنته، ويشرح لنا "منزلي بجوار محلي في الطابق الأرضي، قمت باقتطاع حديقة المنزل وجزء منه وفتحت له واجهة على الشارع العام، قسمت هذه المساحة إلى محلين أجرت أحدهما وبدأت العمل في الثاني".

يضيف أبو طاهر أن دخله اليوم لا يعادل جزءاً من دخله في الأيام الخوالي، إذا ما قارناه بقيمته بالدولار، لكنه يضيف "الحمد لله، مستورة، لا يمكن أن نعقد مكتوفي الأيدي وننتظر الفرص، وشيء أحسن من لا شيء".

### بيع مخزون الذهب والعودة إلى الأرض

بيت خاص وسيارة لتوزيع المنتجات الكهربائية على الوكالات يعمل عليها أبو يمان، هكذا كان حال العائلة في حمورية بريف دمشق، واليوم وجدت العائلة نفسها في منزل مستأجر نزحت إليه في إحدى قرى ريف دمشق. تقول أم يمان "مررنا بأوضاع صعبة لا يعلمها إلا الله، علمنا أن بيتنا في الغوطة قُصف منذ عامين، والسيارة مازالت في الغوطة المحاصرة بعد أن خرجنا بثيابنا منذ أربعة أعوام، اضطررت خلالها لبيع كل صيغتي الذهبية لنعيش منها".

وتضيف أم يمان أن العائلة قصدت منطقة قروية في ريف دمشق لانخفاض أسعار المنازل فيها مقارنة بدمشق، "ندفع أجرة غرفتين متواضعتين هنا 15 ألف ليرة سورية، ورتبنا كونه البيت من دون بلاط للأرضية أو دهان للجدران إلا أنه يعتبر رخيصاً مقارنة بأمّاكن أخرى، لا يمكننا استئجار متر مربع في دمشق بهذا السعر". بدأ أبو يمان بالبحث عن عمل، واستفاد من خبرة أم يمان بالطبخ ليعمل في مطعم للفول والغلافل براتب

### منذ 2011

انخفاض القدرة الشرائية للمستهلك حتى 2014

80%

انخفاض قيمة الليرة السورية حتى الآن

240%

بالحكايد يسدّ أجرة المنزل الشهرية، لذا قررت أم يمان زراعة الأرض أمام منزلها بخضراوات موسمية بعد استئذان صاحبها، تقول "لم أقم بهذا من قبل، لكننا كنا بحاجة ولأجل ذلك تعلمت، زرعت البندورة والفليفلة والبازنجان والبقدونس والبصل، زرعت كميات قليلة مما نحتاجه من خضراوات يوميًا، لكن هذا كان دعماً كبيراً لنا في مصروف المنزل". تقول أم يمان إن التوفير أكبر من المتوقع، وتشرح "كيلو البندورة تجاوز الـ 150 ليرة سورية، الخيار والخضار تفوق الـ 200، البصل وصل لـ 100 ليرة للكيلو الواحد، وكيلو الفاصولياء قارب 500 ليرة سورية، فكيف يمكن الاستمرار بالعيش مع 5 أطفال أمام هذه الأسعار دون أن نجد حلاً بديلة؟".

### الدولار الضامن الأخير

أبو محمد شاب من حماة في أواخر العشرينيات، تخرج من جامعة دمشق في نفس الوقت الذي توفي والده بداية الثورة، يقول أبو محمد "تغيّرت حياتي كلياً بشكل سريع وغير متوقّع، توفي والدي بعد اكتشاف السرطان في جسده بشهرين، ووجدت نفسي فجأة معيلاً لأسرة كاملة، ليس لديّ أخوة شباب أتعاون معهم، غدت المسؤول الوحيد عن عائلة من أربع شقيقات وأم، إضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية الذي نعيشه". فرز أبو محمد بوظيفة في إحدى دوائر

حكومة النظام، لكن راتبها لا يكاد يكفي ثمن "ربطات الخبز" على مدار الشهر حسب تعبيره، وهنا بدأ بالتفكير بما يرفد معاشه ويؤمن حياة كريمة لأسرته، يشرح لنا "في منتصف عام 2014 جمعت إخوتي وأمي، وطرحنا المشكلة عليهم ليجاد حلاً ترفع عن كاهلي قليلاً من المسؤولية والهّم". اقترح أبو محمد على نساء عائلته أن تباع كل منهنّ صيغتها الذهبية، ليقوم بصرف ثمن هذه الصيغة إلى الدولار، يضيف "لم تمنع أُمي أو أخواتي بالطبع، لكن ثمن مجوهراتهن لم يكن كما أتوقع أمام انهيار الليرة السورية وخسارة جزء من ثمن الذهب كونه مستعملاً، بالكاد اشتريته بالمبلغ 3000 دولار، مع ذلك أرى أنه أفضل من بقاء الذهب في الصناديق دون فائدة". بدأ أبو محمد بتشغيل المبلغ في مشروع يديره صديقه في تركيا، ويقول "لم أستلم على الفور أرباحي، بل قمت بمرآمتها على المبلغ الأصلي لتزيد نسبتي، الحمد لله بدأت أشعر اليوم بأن هذه الخطوة كانت صائبة، على الأقل جمدنا القيمة الشرائية لما لدينا بتحويله للدولار".

يجهد السوريون اليوم بشتى الطرق للتحايل على ظروفهم المعيشية، في ظل حرب يدفعون ثمنها من أرواحهم ودماهم وأموالهم، ورغم أن النماذج التي استعرضناها هنا استطاعت تخفيف حدة بعض الظروف إلا أنّ هذا لا ينفي قصص مئات الآلاف ممن لا تتيح لهم أوضاعهم هامشاً مماثلاً للمناورة.



ندفع أجرة غرفتين متواضعتين هنا 15 ألف ليرة سورية، ورغم كون البيت من دون بلاط للأرضية أو دهان للجدران إلا أنه يعتبر رخيصاً مقارنة بأمّاكن أخرى، لا يمكننا استئجار متر مربع في دمشق بهذا السعر

### الغلاء في كوكب سوريا فحسب

بحسب تصريح أمين عام جمعية حماية المستهلك، جمال السطل، لصحيفة الوطن في منتصف تشرين الثاني من العام الجاري، أكد أن القدرة الشرائية للفرد تراجعت في سوريا بنسبة 80% عن عام 2011، وأن أسرة مكونة من أربعة أشخاص تحتاج 75 ألف ليرة سورية لتعيش بالحد الأدنى، غير متضمنة إيجار منزل. ويتوافق تصريح السطل مع ما ذكره موقع مكتب الإحصاء المركزي الإلكتروني، إذ يشير إلى أن الرقم القياسي لأسعار المستهلك لأيار 2015 بلغ نسبة 430.2% محققاً تضخماً سنوياً عن شهر أيار 2014 بمعدل 39.7%. وارتفع الرقم القياسي لأسعار المستهلك من عام 2011 حتى مطلع عام 2014 بمعدل 178% حسب المركز السوري



فادي القاضي  
خبير حقوق الإنسان  
والإعلام والمجتمع  
المدني في الشرق  
الأوسط.  
على تويتر @Fqadi

## دول الجوار أم دول الطوق؟

لا يتطرق مقالتي، لا من قريب ولا من بعيد، لفكرة قديمة من تراث المقاطعة العربية لإسرائيل، أو ما كان يُسمى بذلك في المحافل العربية. وينصب اهتمامي هنا على فكرة أن الدول التي تربطها حدوداً جغرافية مع سوريا، باستثناء العراق، حيث تنشأ دول مصغرة وكيانات جديدة لا مجال لتناولها هنا؛ هي الإطار الطبيعي لما يُسمى بـ "دول الجوار". والجيران، في حالهم الراهن، ومنذ سنوات أربع على الأقل، ارتبطوا، برغبة منهم أو من دون رغبة، بإحداثيات المشهد السوري السياسي وبدرجات غير مسبوقه. وليس ملف اللاجئين والمهجرين غير مثال واحد على تعاضم هذا الاشتباك، إلا أن في طيات هذا التشابك مسائل تحمل على الاعتقاد بأن الفكرة القائلة بكون دول الجوار تشكل إطاراً حاضراً لنشأة ونمو قطاعات مهمة في الجسد السوري المقبل عما قريب، ومنها الإعلام المستقل ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات الفكر والثقافة؛ هي فكرة مُضللة ومُضللة في آن واحد.

وهناك سببان لذلك، أولهما أن تطور ونمو وولادة هذه المؤسسات والمنظمات، في حالها الراهن، لم يكن نمواً "طبيعياً" بمعنى استقرار نشأته في مكان وزمان طبيعي (الأراضي السورية)، والثاني، هو أن تطوراً من هذا النمط وفي هذه الظروف محكوم، ليس بعوامل سورية بحتة، بل على الأغلب متعلق بمعطيات قانونية، واجتماعية، وسياسية ولوجستية تفرضها الدولة المستضيفة (بحكم تواجد سوريين يشتغلون بهذه المسائل على أراضيها). والحقيقة الثابتة حتى الآن، أن تركيا هي المكان الوحيد الذي تمكن فيه السوريون ومن خلاله، ممارسة أنشطة ذات طابع مؤسساتي، مثل تكوين المؤسسات الإعلامية، وإصدار الصحف، وعقد الدورات والمؤتمرات، وافتتاح مكاتب ارتباط مؤسسات إغاثية وإنسانية، وإلى غير ذلك. وقد يكون لبنان، في أزمنة سابقة، كان قد شكل الإطار الطبيعي لاحتضان أوجه العمل هذه، إلا أنه لم يعد كذلك منذ سنوات. أما الأردن، فقد اختار أن يُقفل هذا الباب تماماً منذ البداية، وإن كان قد سمح في البداية لبعض المحطات الإعلامية المستقلة أن تنشط على أرضيه، وفق تصور في غاية الصرامة، إلا أنه لم يعد يقبل بذلك. وفي تركيا، فالمسألة ليست سهلة. فبالرغم من عمل السوريين المرثي في إطار هذه المؤسسات، إلا أن ذلك قد لا يُعني ولا يُسمن، فالتسجيل القانوني والترخيص عبارة عن مآهة حلزونية لا تنتهي بنهاية الكون، ويتبعها معجزة افتتاح حساب بنكي، ويتلوها ملحمة الحصول على إقامة تُجيز العمل للأفراد، ويعقبها كل ما يمكن تخيله من تعقيدات مفادها ومختصرها أن وضع السوريين الرسمي هو وضع ضيوف لا أكثر ولا أقل.

ولا يذهب هذا المقال، لا سمح الله، إلى افتراض أن دول الجوار تفرض طوقاً (بمعنى الحصار والضغط) على جموع السوريين الراغبين في إعادة تأسيس وطنهم بالشروط والأدوات المتاحة الآن خارج مكانهم الطبيعي، إلا أن من الواضح أنها ليست معنية بهذه المسألة. لكن خلاصة المسألة، أن العاملين على مستقبل مدني وتعددي في سوريا، مُحاصرون، ومحصورون ومطوقون.

# الخنق يشدد على اللاجئين السوريين في أوروبا قطة تحصل على إقامة في ألمانيا قبل صاحبها

منظر عام لملجأ للمهاجرين بالقرب من مطار تيلهوف في برلين - (روترز)



عمر الحلبي

يبدو أن ربيع اللاجئين السوريين في أوروبا قارب على الانتهاء بعد تصاعد التصريحات من حكومات عدد من الدول الأوروبية من أجل التضييق على اللاجئين وإجبارهم على التفكير ملياً قبل التوجه إلى أوروبا، إذ تركت هجمات باريس في 13 تشرين الثاني التي أودت بحياة قرابة 129 شخصاً، أثرها على حياة من قصد أوروبا باحثاً عن حياة أخرى بعد أن فقد الأمل وانتهت حياته في بلده سوريا.

وارتفعت صيحات داخل البلدان الأوروبية تطالب بسرعة تدراك الأخطار التي يمكن أن يسببها بقاء الحدود مفتوحة مع تركيا والتي تشكل المنفذ الأهم للاجئين إلى القارة العجوز، فأعلن عن اتفاق تاريخي بين تركيا والاتحاد الأوروبي يخلص إلى ضبط الحدود من قبل أنقرة مقابل دعم مادي يصل إلى 3 مليارات يورو سنوياً من أجل مساعدة السوريين على الاندماج بالمجتمع أكثر.

وأكدت وكالة شؤون الحدود في الاتحاد الأوروبي (فرونتكس)، أن نحو 108 آلاف مهاجر وصلوا إلى اليونان في تشرين الثاني الماضي وهو تقريباً نصف العدد المسجل في الشهر السابق بعدما أصبحت رحلة عبور البحر المتوسط من تركيا إلى السواحل اليونانية أكثر خطورة بسبب سوء حالة الطقس. وقالت الوكالة إن السلطات على الحدود سجلت ما مجموعه 1.55 مليون عبور غير قانوني إلى داخل الاتحاد خلال الفترة من كانون الأول وحتى تشرين الثاني.

ومع طول أمد الصراع في سوريا تحاول البلدان الأوروبية التشدد أكثر في قوانينها الناظمة للجوء والهجرة لبحر تعداد الراغبين بالقدوم إليها، فألمانيا التي أعفت اللاجئين السوريين من اتفاقية دبلن ومنعت إعادتهم إلى أول دولة بصموا فيها يعاني اللاجئون فيها من صعوبات كثيرة لجهة التأخر في تحديد مواعيد المحاكمة والحصول على الوثائق الرسمية التي تسهل الحركة داخل البلد، كذلك خلق

الضغط الكبير لعدد اللاجئين صعوبات في تأمين مساكن كافية ومناسبة، فبات الشباب اللاجئون ينامون في الملاعب الرياضية وأروقة الصالات العامة والحدائق وغيرها.

اللاجئ السوري منير القادري، الذي اصطحب قطه "زيتونة" معه إلى ألمانيا بعد رحلة طويلة من سوريا عبر تركيا واليونان، حصلت على إقامة رسمية في بلاد اللجوء قبله، بعد أن حجرت الحكومة الألمانية صحياً عليها وبعد 3 أشهر أعادت القطة "زيتونة" مع طعامها وألعابها، كما وضعت اسمها ضمن سجلات البلاد الطبية ومنحتها جواز سفر أوروبي، وفق موقع Buzzfeed الأمريكي.

وتظهر بيانات المكتب الاتحادي في ألمانيا للنصف الأول 2015 أن السوريين شكلوا النسبة الأكبر من عدد طالبي اللجوء في ألمانيا بنسبة 20.3%، بحدود 32 ألف لاجئ، من أصل 160 ألفاً من جميع الجنسيات.

وتوقع وزير الداخلية الألماني توماس دي ميذير، أن يصل عدد اللاجئين حتى نهاية العام 2015 إلى 800 ألف شخص، أي ما يعادل واحد بالمئة من تعداد الألمان.

## التشدد مع اللاجئين السوريين

أعلنت ألمانيا أنها بصدد استصدار قرار يسرع إجراءات اللاجئين السوريين، لكنها أعادت لتشدد على موضوع وجود بصمة في إحدى دول بلن، حيث سيرفض طلب لجوء من لديه بصمة في هذه الدول. أما الدنمارك التي لا يحمده السوريون من إجراءاتها فبعض الشباب مضى على وجوده نحو سنتين على أراضيها ولم يحصل على الإقامة، كما لم يستطع الكثيرون من لم شمل عائلاتهم فيها.

حيث تسعى كوبنهاغن لسنّ تشريعات متعلقة بلمّ الشمل وتقليص الإعانات الاقتصادية، والتي تضم حكومتها شخصيات تحمل مواقف مناهضة بشكل تام للمهاجرين، وبدعم من حزب الشعب الدنماركي ذي

أعلنت ألمانيا أنها بصدد استصدار قرار يسرع إجراءات اللاجئين السوريين، لكنها أعادت لتشدد على موضوع وجود بصمة في إحدى دول بلن، حيث سيرفض طلب لجوء من لديه بصمة في هذه الدول. أما الدنمارك التي لا يحمده السوريون من إجراءاتها فبعض الشباب مضى على وجوده نحو سنتين على أراضيها ولم يحصل على الإقامة، كما لم يستطع الكثيرون من لم شمل عائلاتهم فيها.

حيث تسعى كوبنهاغن لسنّ تشريعات متعلقة بلمّ الشمل وتقليص الإعانات الاقتصادية، والتي تضم حكومتها شخصيات تحمل مواقف مناهضة بشكل تام للمهاجرين، وبدعم من حزب الشعب الدنماركي ذي

### المادة 4:

ب- على الإعلاميين ومؤسسات الإعلام المشمولة بهذا الميثاق عدم الخضوع للسلطة والتنظيمات السياسية، ومراعاة خصوصيات الجمهور، أفراداً وجماعات، واحترام حقوقهم في الحصول على المعلومات، وعدم التمييز بين فئات الجمهور بسبب الدين أو الطائفة أو المذهب أو العرق أو اللغة أو الجنس أو الثقافة أو اللون، واحترام حرية الفكر والمعتقد والتعبير، وتعزيز المشاركة والتواصل بين المؤسسة الإعلامية والجمهور.



ميثاق شرف للإعلاميين السوريين  
ETHICAL CHARTER FOR SYRIAN MEDIA

# الحصبة داء خطير قد يسبب الموت

## ما الذي تعرفه عن دواء بروسبان؟

بروسبان Prospan هو الاسم التجاري لدواء تشكل مستخلصات أوراق نبات اللبلاب الجافة المادة الفعالة الرئيسية فيه، ونبات اللبلاب هو نبات متسلق معروف بين الناس، واسمه العلمي Hedra helix، له تأثير مرطب وموسع للقصبات الهوائية، كما أنه يذيب المخاط السميك ويحوّله إلى سائل، ويخفف الحساسية. ولذلك فإن بروسبان يستخدم لتهدئة الجهاز التنفسي المتهيج، وفي حالات السعال التنفسي، والسعال الجاف، وكذلك كطارد للبلغم في السعال الرطب، وفي حالات صعوبات التنفس الناجمة عن الحساسية.

### معلومات دوائية

يصنع البروسبان على شكل شراب ونقوطة فموية وتحاميل شرجية للكبار والصغار، وتحتوي مستحضرات بروسبان من النقوطة، إضافة لخلاصة أوراق اللبلاب الجافة على زيت بذور اليانسون وزيت الشعير وزيت النعناع، كما يحتوي على نسبة 47% كحول.

ويعطى الشراب (كل 100 مل تحتوي 0.7 غ خلاصة جافة) بجرعة:

الأطفال بعمر أصغر من 6 سنوات 2.5 مل مرتين يوميًا

الأطفال بعمر أكبر من 6 سنوات والبالغين 7.5 مل ثلاث مرات يوميًا

وتعطى النقوطة (كل 100 مل تحتوي 2 غ خلاصة جافة) بجرعة:

الرضع بعمر أصغر من سنتين 10 نقط ثلاث مرات يوميًا

الأطفال بعمر 2-6 سنوات 15 نقطة ثلاث مرات يوميًا

الأطفال بعمر أكبر من 6 سنوات والبالغون 20 نقطة ثلاث إلى خمس مرات يوميًا

أما التحاميل فتعطى مرتين يوميًا

### ملاحظات

التأثيرات الجانبية لدواء بروسبان قد تكون معدومة؛ وتقتصر على الغثيان والإسهال نتيجة تأثيراته المليئة لاحتوائه على سكر السوربيتول. يمكن استخدام بروسبان أثناء الحمل والإرضاع، ولكن يفضل استشارة الطبيب قبل ذلك لتحديد الجرعة والمدة المناسبة.

يمكن استخدام بروسبان مع أي أدوية وعلاجات أخرى باطمئنان.

قد يتغير لون محلول دواء بروسبان نتيجة احتوائه على مستخلص نباتي طبيعي، إلا أن ذلك لا يؤثر على فعاليته.

بما أن مستحضر النقوطة يحتوي على كمية من الكحول لذلك يجب عدم استخدامه عند حديثي الولادة، وكذلك عند الأشخاص المنوعين عن تناول الكحول ولو بكميات طفيفة كما في حالات العلاج من الإدمان.

يمكن استخدام مستحضر بروسبان نقوطة بشكل تبخيرية أو إرذاذ بواسطة أجهزة الإرذاذ المعروفة (يستنشق 20-25 نقطة لعدة مرات يوميًا بعد تمديدتها بماء الشرب للضعف).



### د. كريم مأمون

الفيروس من شخص لآخر (الحصبة من الأمراض التي تصيب البشر ولا يُعرف لها أي مستودع حيواني) عن طريق العطاس أو السعال أو مخالطة شخص موبوء عن كثب أو مخالطة الإفرازات الصادرة عن أنفه أو حلقه بشكل مباشر، ويظل الفيروس نشطاً ومعدياً في الهواء أو على المساحات الموبوءة طوال فترة قد تبلغ ساعتين من الزمن، ويكون الشخص الموبوء معدياً قبل ظهور الطفح بأربعة أيام ولمدة أربعة أيام أخرى بعد ظهوره، لذلك يُمنع الطفل من الذهاب إلى المدرسة إلى أن يتمثل للشفاء، أو لمدة أسبوع من ظهور الطفح الجلدي.

### ما هي أعراض الحصبة؟

تظهر الأعراض بعد فترة حضانة 10-12 يوماً، وقد تتراوح بين 7 و24 يوماً، ثم ترتفع درجة حرارة الطفل المصاب بشكل طفيف لمدة ثلاثة أيام، يعاني فيها من زكام شديد وسعال جاف واحمرار وحرقة بالعينين مع حساسية زائدة للضوء.

وعند نهاية اليوم الثالث تظهر بقع بيضاء مزرقّة تشبه زرات الملح موجودة على قاعدة حمراء في بطانة الخدين مقابل الطاحن الثاني وتسمى بقع كوبليك، وتظهر قبل الطفح الجلدي بيوم، وعادة ما تختفي عند ظهوره (بقع كوبليك هي واصمة للحصبة؛ أي أن وجودها دليل قاطع

### ما هو مرض الحصبة؟

هو مرض فيروسي، شديد العدوى، يصيب فيروسه الغشاء المخاطي التنفسي وينتقل بعد ذلك إلى باقي أجزاء الجسم، ويتميز بحدوث ارتفاع حرارة مع بقع بيضاء على مخاطية الفم ثم طفح جلدي أحمر على كامل الجسم، وبعد الشفاء من الحصبة يكتسب الشخص مناعة مدى الحياة، إلا أن هذا المرض قد يسبب الوفاة نتيجة لمضاعفاته الخطيرة.

### كيف تحدث العدوى؟

تعتبر الحصبة من الأمراض الفيروسيّة شديدة العدوى، وينتقل

إلى الوفاة لدى الفئات السكانية التي ترتفع فيها معدلات سوء التغذية وتنقص فيها فرص الحصول على الرعاية الصحية.

### كيف يتم تشخيص الحصبة؟

يستطيع الطبيب المعالج تشخيص مرض الحصبة طبقاً للقصة المرضية والأعراض الواضحة التي تصاحب الإصابة، مثل الطفح، وبقع كوبليك، ويتم في بعض الأحيان أخذ عينة من الدم للتأكد من أن سبب الطفح هو داء الحصبة فعلاً، فيلاحظ وجود أضداد فيروس الحصبة في الدم، أو يتم عمل زراعة للفيروس من البول أو البراز أو إفرازات الجسم الأخرى.

### كيف يتم العلاج؟

لا يوجد علاج معين للفيروس يساعد في التخلص من داء الحصبة عندما يكون داء الحصبة في مرحلته الفعالة، ولا توجد حاجة له أساساً، لذلك فإن العلاج يتم عن طريق تخفيف أعراض المرض؛ حيث يجب على المريض التزام الفراش والراحة في جو دافئ ورطب في الغرفة التي يجلس فيها مع تخفيف درجة الإضاءة، ولا ينصح المريض بتعرضه للبرد في هذه الفترة، وكذلك يعطى دواء الباراسيتامول أو الإيبوبروفين لخفض الحرارة، ويستعمل سائل الكلامينا المتوفر في الصيدليات لتخفيف الحكة، وإذا اشتدت الحكة فإنه يمكن استخدام مركبات مضادات الهستامين (الحساسية)، و يتم المحافظة على أخذها السوائل بانتظام وبكميات كافية.

وفي حالة وجود مضاعفات كالتهاب رئوي أو التهاب في الأذن الوسطى فإنها تعالج بالمضادات الحيوية بحسب كل مرض. كما ينصح بإعطاء المريض فيتامين (أ)، حيث أثبتت الدراسات وجود نقص في هذا الفيتامين عند الأطفال أثناء إصابتهم بالحصبة، وبالتالي فإن إعطاء هذا الفيتامين يساعد على الشفاء من الحصبة بشكل أسرع، وكذلك يخفف من أثر الحصبة على الشبكية والعين.

على وجود الحصبة).

وفي اليومين الرابع والخامس، ترتفع درجة حرارة الجسم أكثر، حتى تصل أحياناً إلى 40 أو 40.5 درجة مئوية، ويظهر طفح جلدي أحمر اللون حاك قليلاً، يبدأ خلف الأذنين وعلى الصدغين والجبهة، ثم ينتشر على الوجه، ثم الجذع، وأخيراً يغطي سائر الجسد والأطراف، ويكون الطفح الجلدي بشكل بقع حمراء غير منتظمة ومتفرقة ومتباينة في الحجم لكنها ممكن أن تتلاقى مع بعضها في الوجه والجذع لتكون بقع لطخية كبيرة.

ثم يبدأ الطفح الجلدي بالتلاشي خلال 5-6 أيام بنفس المسار الذي ظهر به، ويتمثل الطفل للشفاء بعد مرور أسبوع، ويعاني بعض المرضى من اصطبغ بني اللون للجلد بعد ظهور بقع الطفح الجلدي التي قد تبقى لعدة أشهر لكنها تختفي بعد ذلك غالباً.

تكون أعراض المرض شديدة على الأرجح بين الأطفال الصغار الذين يعانون من سوء التغذية، ولا سيما مع نقص فيتامين (أ)، أو الذين لديهم ضعف في جهاز المناعة.

### ما هي مضاعفات الإصابة بالحصبة؟

يعاني بعض الأشخاص من مضاعفات الحصبة، وتكون المضاعفات أكثر شيوعاً عند الأطفال دون سن الـ 5 سنوات أو البالغين فوق 20 عاماً، وتشمل المضاعفات الإصابة بالتهاب الأذن الوسطى أو التهاب القصبات الهوائية أو التهاب البلعوم أو التهاب الرئتين والعمى والإسهال الشديد والإقياء، كما أن نسبة صغيرة جداً من الأطفال يصابون بالتهاب الدماغ الذي يمكن أن يؤدي إلى حدوث مشكلات ذات عواقب وخيمة، كما يمكن أن تسبب الحصبة نقص الصفائح الدموية.

وتواجه النساء اللاتي يُصنّفن بالحصبة أثناء الحمل خطر الإصابة أيضاً بمضاعفات شديدة وقد ينتهي حملهن بالإجهاض أو الولادة المبكرة أو ولادة أطفال قليلي وزن عند الولادة.

وتؤدي نحو 10% من حالات الحصبة

## هل على الأطفال ترتيب أغراضهم و أسرتهم؟

### أسماء رشدي

غرفته يبدأ منذ الصغر، فلا يصح أن تهمل الأم تعويد ابنها على ذلك الأمر، ثم تطالبه حين يكبر قليلاً أن يبدأ في تنفيذه.

إن الأطفال الصغار في العمر يحبون أن يكونوا جزءاً مساهماً في أداء الأشياء، إلا أنهم عندما يشعرون بعدم قدرتهم على أداء الأشياء على أحسن وجه أو كما يجب أن تكون باحترافية عالية، فإنهم عندما قد يستسلمون. على سبيل المثال، لو كان طفلك البالغ من العمر أربع سنوات، حاول أن يرتب سريرته من خلال وضع الشراشف والبطانيات والوسادة الصغيرة فوق بعضها بأفضل ما لديه. المشكلة هي أننا كأباء حينما نأتي ونقوم بإعادة ترتيبها من جديد، فإننا بذلك نرسل للطفل بكل بساطة رسالة أن أفضل ما لديه ليس كافياً. لا تتوقع من الطفل بأنه من أول مرة سوف يتعلم وترسخ بذهنه عملية الترتيب كما يجب بأحسن صورة.

ليس هناك مشكلة لو لم يتمكن الطفل من ترتيبه بأفضل طريقة، ولكن مع مرور الوقت فإنه سوف يتعلم ويتمكن من القيام به وبذلك فإن ذلك يساهم في بناء ثقته بنفسه. ولا ضرر من البدء في مساعدة الطفل في البداية عند تعليمه ترتيب سريرته أو حجياته.

علم طفلك خطوات بسيطة تعينه على الاحتفاظ

غرفته يبدأ منذ الصغر، فلا يصح أن تهمل الأم تعويد ابنها على ذلك الأمر، ثم تطالبه حين يكبر قليلاً أن يبدأ في تنفيذه.

إن الأطفال الصغار في العمر يحبون أن يكونوا جزءاً مساهماً في أداء الأشياء، إلا أنهم عندما يشعرون بعدم قدرتهم على أداء الأشياء على أحسن وجه أو كما يجب أن تكون باحترافية عالية، فإنهم عندما قد يستسلمون. على سبيل المثال، لو كان طفلك البالغ من العمر أربع سنوات، حاول أن يرتب سريرته من خلال وضع الشراشف والبطانيات والوسادة الصغيرة فوق بعضها بأفضل ما لديه. المشكلة هي أننا كأباء حينما نأتي ونقوم بإعادة ترتيبها من جديد، فإننا بذلك نرسل للطفل بكل بساطة رسالة أن أفضل ما لديه ليس كافياً. لا تتوقع من الطفل بأنه من أول مرة سوف يتعلم وترسخ بذهنه عملية الترتيب كما يجب بأحسن صورة.

ليس هناك مشكلة لو لم يتمكن الطفل من ترتيبه بأفضل طريقة، ولكن مع مرور الوقت فإنه سوف يتعلم ويتمكن من القيام به وبذلك فإن ذلك يساهم في بناء ثقته بنفسه. ولا ضرر من البدء في مساعدة الطفل في البداية عند تعليمه ترتيب سريرته أو حجياته.

علم طفلك خطوات بسيطة تعينه على الاحتفاظ

قد يبدو ترتيب الطفل لغرفته أو حجياته واجباً روتينياً يسهل على الأطفال القيام به، تماماً كتنظيف أسنانهم. ولكن قبل أن تقوم بإزعاج طفلك حول قيامه بترتيب ما يجب عليه، اسأل نفسك بعض الأسئلة.

كيف يمكنني جعل طفلي يقوم بترتيب حجياته؟ هل الهدف الطويل الأجل هو تعليم طفلي من خلال هذه العملية كيف يمكنه بناء ثقته بنفسه وبناء علاقة جيدة مع الطفل، أم مجرد الحصول على أغراض مرتبة في مكانها؟

فيما كان الهدف هو مجرد ترتيب سرير الطفل بنفسه مثلاً، أو إرجاع حجياته إلى مكانها بشكل مرتب وعلى أكمل وجه، قد يكون لك من الأفضل القيام بها بنفسك، أما إذا كان الهدف تعليمي، فإن الخطوة الأولى هي فهم مرحلة النمو لطفلك، من العمر الصغير وحتى بلوغ خمسة عشر عاماً.

ترتيب الطفل لأغراضه يمكن أن يكون فرصة لمساعدته لكي يتعلم أشياء مثل التفاوض والتواصل والتنظيم والتعود على العمل الروتيني المطلوب لخدمة المجتمع ككل.

يؤكد خبراء التربية أن تعويد الطفل على ترتيب



## كتاب

## شوق الدراويش

حمور زيادة

أي سحر ولغة سكبها الكاتب السوداني حمور زيادة في روايته "شوق الدراويش"، كل كلمة تذوب فيها حد الألم، أقلام تأخذك في رحلة مبهرة مع كل حرف منها، تأسرك في الحبكة الجبارة والسرد المتقن.

الرواية حائزة على جائزة نجيب محفوظ عام 2014 وضمن الروايات التي رشحت لجائزة البوكر عام 2015، وهي تصف حقبة تاريخية صعبة في السودان أيام الثورة المهدية عام 1844، حين يظهر رجل يدعى أنه المهدي المنتظر، وهو الرجل الذي "بعثه الله رحمة للناس ليعيد الحق والعدل ويرفع راية الاسلام وينصر الله في الأرض".

استجاب الناس للمهدي بقوة مكنته من إخراج الحكم الثنائي التركي المصري في السودان، لكن وقع ما لم يكن بالحسبان، امتلأت الأرض ظلماً وجوراً وقتلاً؛ دماء أرهقت باسم الله ونفوس قتلت تحت راية الإيمان.

"احذر الإيمان يا ولدي فمنه ما يهلك كالسكر"، يقول زيادة، ومن وسط هذا الخراب تنمو قصة حب موجعة بين بخيت منديل وهو عبد مسلم أسود مؤمن بالمهدية، وثيودورا الراهبة الأرثوذكسية اليونانية الأصل، والتي سقطت سبية بيد أحد رجال مهدي الله لدى احتياهم الخرطوم، وقد عاقبها الرجل بالختان والضرب والإهانة عندما رفضت الزواج به.

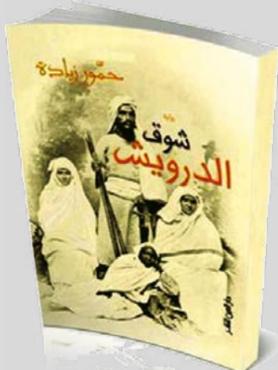
يعشق "بخيت" ثيودورا، التي يصبح اسمها بعد إجبارها على الإسلام "حواء"، ويرى فيها سعادتته بعد شقاء طويل قضاه في العبودية والظلم، لتشرق حياته برؤيتها.

"لقد عشت حيوات كثيرة يا حواء، أكثر مما أتحملة، ربما ما عشت طويلاً، لكنني عشت كثيراً، وما وجدت حياة أحلى من التي كانت أنت، فقط، لو كنت أحببتي، لكنني لا أؤمك، لقد تعلمت في حياة عشتها أن الحب كالقدر، لا تملك من أمره شيئاً".

الخرطوم توجع ثيودورا ففكرت الهرب منها ليلحق بها سيدها وبعض رجال ويقتلونهم وهم يصرخون "يا كافرة"، وهنا تبدأ عبودية جديدة لـ "بخيت" وهي الأخذ بثأر حبيبته من القتل ويعيش في سجنه 7 سنوات متحملاً للظلم والأذى لأنه مدين الهوى، مديناً لعشقه وللثأر.

يفي بخيت وعده ويقتل من حرمه ثيودورا، وعندما تلوح له فرصة الهرب من العقوبة يختار الموت متعجلاً للقائهما.

كتبت ثيودورا في مذكراتها "بخيت منديل لا يشبه هذه المدينة، وفي حالة طباعة بعض هذه المذكرات في كتاب، لابد أن يذكر الكتاب بخيت منديل فهو مختلف، نموذج سيدهش القارئ الغربي أن يطلع عليه، إن سيرته في المحبة جديرة أن يكتب عنها الأدب الغربي، عاشق من مسرحيات شكسبير سقط سهواً إلى هذه البلاد الوحشية، لولا أنه أسود... لولا أنه عبد من الدراويش".



# أفضل 10 تطبيقات أندرويد لعام 2015

نشرت شركة جوجل قائمة تضم 10 تطبيقات على متجرتها لتطبيقات الأندرويد، وصنفتها بأنها الأفضل لعام 2015، وتضم تطبيقات لمعالجة الصور وتطبيقات التواصل الاجتماعي وأخرى تعليمية.

من التحكم بقوائم الشاشة الرئيسية والتطبيقات كتغيير حجم أيقوناتها. يتميز التطبيق بالسرعة الكبيرة وهذا كان من أهم الأسباب التي تدعو المستخدم للبحث عنه، كما أنه متوفر باللغة العربية.

يمكن للجميع تحميله وتجربته من الرابط: <https://goo.gl/GdF5Eu>

## Truecaller .9

تطبيق معرفة من المتصل قد يكون مفيداً للبعض، إذ يستطيع البرنامج إخبارك باسم صاحب أي رقم مجهول يتصل بك بناءً على قاعدة البيانات الكبيرة جداً حول العالم. إن لم تكن اخترته سابقاً فليكن تجربته من الرابط: <https://goo.gl/SyuxPc>

## Wikipedia .10

هو التطبيق الخاص بالوسوعة الحرة ويكيبيديا، وهي موسوعة يمكن لأي مستخدم تعديل وتحديث وإنشاء مقالات جديدة فيها. تعد مصدراً غنياً للمعلومات حول العالم. كما أنها متوفرة بكل اللغات. تجربة التطبيق على هاتفك ستسهل تصفحك وقراءتك منها، حمله من الرابط: <https://goo.gl/RXAYoq>

## Colorfy .6

هو تطبيق تولين لصور ورسومات بأنماط مختلفة تحاكي لوحات شهيرة، مع سهولة اختيار الألوان وإمكانية تطبيق العديد من التأثيرات عليها لتبدو احترافية، كما يوفر إمكانية مشاركة اللوحات والرسومات مع الأصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية. تستطيع تحميله وتجربته من متجر التطبيقات على الرابط: <https://goo.gl/DeCnmn>

## Retrica .7

تطبيق مجاني لالتقاط الصور وإضافة التأثيرات عليها، ويقدم الكثير من الفلاتر الجاهزة التي تساعد على تحسين مظهر الصورة، ويحتوي أيضاً على مجموعة من المصنقات والإطارات لإضافتها على الصور، تستطيع تجربة التطبيق بتحميله من متجر التطبيقات على الرابط: <https://goo.gl/rG4MYI>

## Nova .8 Launcher

يعد هذا التطبيق من أفضل تطبيقات تخصيص الشاشة الرئيسية للأندرويد، ويمكن

## Microsoft Word .3

يتيح تطبيق Word على الموبايل إنشاء النصوص وتحريرها ومشاركتها بسهولة، وهو من أكثر البرامج شعبية في هذا المجال، كما أنه مجاني للأندرويد ويمكن تحميله من الرابط: <https://goo.gl/hsqpyr>

## Google .4 Translate

تطبيق الترجمة من شركة جوجل يتيح الترجمة لأكثر من 90 لغة والكثير من الميزات كالترجمة المرئية الفورية، والترجمة الصوتية، ويمكن تحميله من متجر التطبيقات من الرابط: <https://goo.gl/TW3brd>

## Dubsmash .5

انتشر التطبيق بسرعة كبيرة فقد حمله عشرات الملايين من المستخدمين منذ طرحه في تشرين الثاني الماضي، وهو تطبيق ترفيهي فكاهي تقوم فكرته على اختيار المستخدم مقطعاً صوتياً لأحد المشاهير من ضمن قائمة عريضة تضم أفلاماً وأغانٍ، ثم تتمتع المقطع بصوت المستخدم ومشاركته عبر شبكات التواصل الاجتماعي. يمكنك تجربة التطبيق بتحميله من الرابط: <https://goo.gl/oYG7uY>

## تعليم عبيد - عنب بلدي

تختلف القائمة قليلاً من بلد إلى آخر بحسب خوارزمية التصنيف المعتمدة على عدد التحميلات وآراء الناس حول التطبيقات فيها.

## Google .1 Photo

يقدم "جوجل" خدمة تخزين غير محدودة لصورك وفيديوهاتك، عبر صفحة ويب بسيطة أو من تطبيقات رفع تلقائي لأجهزة الأندرويد والآيفون والويندوز والماك، وهي أداة مفيدة جداً توفر ضياع ذكرياتك في الأقراص المدمجة وحافظات الذاكر الخارجية. التطبيق متوفر على الرابط: <https://goo.gl/G5wTnL>

## Skype .2

برنامج المراسلة الصوتية والمرئية الشهير، يستخدمه الكثيرون في سوريا نظراً لأنه آمن نسبياً بالمقارنة مع برامج المراسلة الأخرى، وهو برنامج مجاني متاح أيضاً لأجهزة الكمبيوتر ولجميع الهواتف الذكية الأخرى، يمكن تحميله لأجهزة أندرويد من الرابط: <https://goo.gl/5i6mNh>

## تطبيق Premiere Clip لتحرير الفيديو على الموبايل



تسمح بإدراج مقاطع فيديو وتقطيعها، ثم التعديل عليها في الإضاءة والصوت كما يمكنك إضافة بعض التأثيرات عليها. تحاول الشركة توفير خدماتها وبرامجها للحواسيب على الموبايلات والأجهزة اللوحية، كتطبيقات تعديل الصور وتعديل الفيديوهات وغيرها من الخدمات الموجهة لعامة الناس، ويعتبر التطبيق نقلة هامة لأدوبي في هذا الشأن. التطبيق متوفر على متجر تطبيقات أندرويد مجاناً وبدون اشتراك كما تطبيقات أدوبي للكمبيوتر، ويمكن تحميله مباشرة من الرابط: <https://goo.gl/JM6rdh>

ولأجهزة آيفون وأيباد من الرابط: <https://goo.gl/fBpHfb>

أعلنت شركة أدوبي مؤخراً عن تطبيق بريميمير كليب المتخصص بتحرير الفيديو لأنظمة أندرويد، بعد إصداره للآيفون بعام كامل.

عند فتح التطبيق لأول مرة يطلب تسجيل الدخول بحساب أدوبي ويتيح إمكانية إنشاء حساب جديد إن لم تكن تملك واحداً، ما سيسمح للمستخدم مزمنة مقاطع الفيديو المحررة باستخدام التطبيق واستعمالها على برنامج Premiere Pro إن كنت تستخدمه على حاسوبك الشخصي، وتستطيع مشاركة أي فيديو مباشرة بعد صناعته على التطبيق.

التطبيق عبارة عن نسخة مبسطة من برنامج Premiere Pro للحواسيب المكتبية، ويتيح الميزات الأساسية التي

## من سيخلف سيشيل ون في البلوز؟

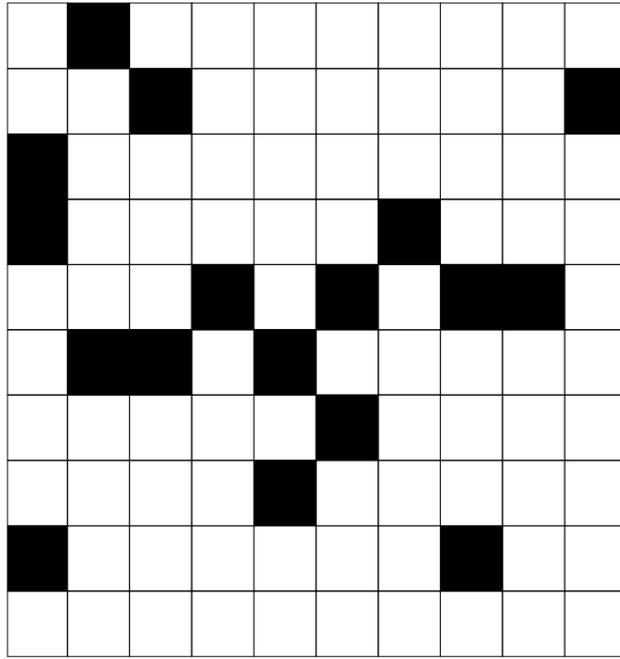
لن تكون الخيارات محدودة أمام إدارة النادي الإنكليزي لاختيار خليفة للمدرب الأفضل بتاريخ النادي، إذ طرحت أسماء عدد من المدربين المحتملين ليقودوا الدفة الزرقاء، منهم مدرب نادي توتنهام وإشبييلية السابق خواندي راموس، والمدرب الهولندي غوس هيدينك كمدربين مؤقتين محتملين، ريثما يتم التعاقد مع مدرب يكون بحجم البريميرليغ والشامبيونزليغ.

وتفاوض إدارة تشيلسي عددًا من المدربين كغوارديولا مدرب نادي بايرن ميونخ الألماني، الذي تحول شكوك حول عدم رغبته تجديد عقده مع النادي للفترة الصيفية، الأمر الذي سيحسم يوم الأحد 19 كانون الأول، كما تتواصل مع كارلو أنشيلوتي المدرب السابق للبلوز، والأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب نادي أتلتيكو مدريد.

ومن المؤكد أن مهمة خلف مورينيو ستكون معقدة في الدوري الممتاز كون هدف الحصول على مركز مؤهل لدوري الأبطال صعب للغاية، في ظل الترتيب الحالي للفريق الذي تنازل أيضًا عن لقب كأس الرابطة. ولم يبق أمام البلوز غير المنافسة على لقب الكأس ودوري أبطال أوروبا، المهمة التي لن تكون سهلة في مواجهة باريس سان جيرمان الفرنسي في الدور الثاني. شخصية

مورينيو الحديبة التي طالما تحدثت عنها الصحف والمواقع الرياضية، تمتلك الكثير من الأعداء في عالم الكرة المستديرة، من لاعبين ومدربين كانوا من أبرز الشامتين بقرار الإقالة، وتحدثوا عنه بسخرية، أبرزهم، المدرب آرسن فينغر وطبيبة تشيلسي السابقة إيفاكارنيرو، وصولاً إلى هازارد لاعب النادي، ولاعبين كان مورينيو قد دربهما سابقاً، مثل كاسياس وخوان ماتا ومدربين واجههم خلال مسيرته التدريبية مثل تيتو فيلانوفيا ورافا بينيتيز.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

					6	3		2
4	6			8			7	
1		3			2	9		
	7		2					8
		4		5		2		
2					1		5	
		7	6			8		4
	4			1			2	9
3		6	8					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً.

وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

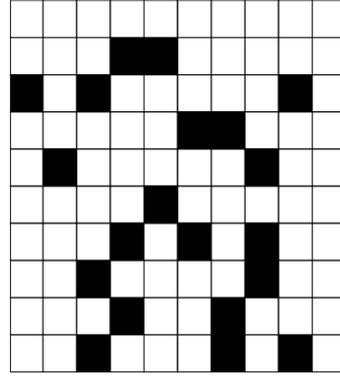
## أفقي

1. رئيس وزراء سوريا الأسبق
2. اكتراث - إله
3. عقيد في الجيش السوري يلقب بالنمر (معكوسة)
4. بيت الذئب - إدارة
5. أحرف متشابهة
6. الاسم الأول لمغنية سورية مخضمة
7. صبور - العيش في بلد ما
8. اسم مؤنث عرف بمعنى ماء الذهب (معكوسة) - والدي (مبعثرة)
9. نصف ضياء - الاسم الأول لسياسي مناهض لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا
10. بلدة في الغوطة الشرقية سيطر عليها نظام الأسد مؤخرًا

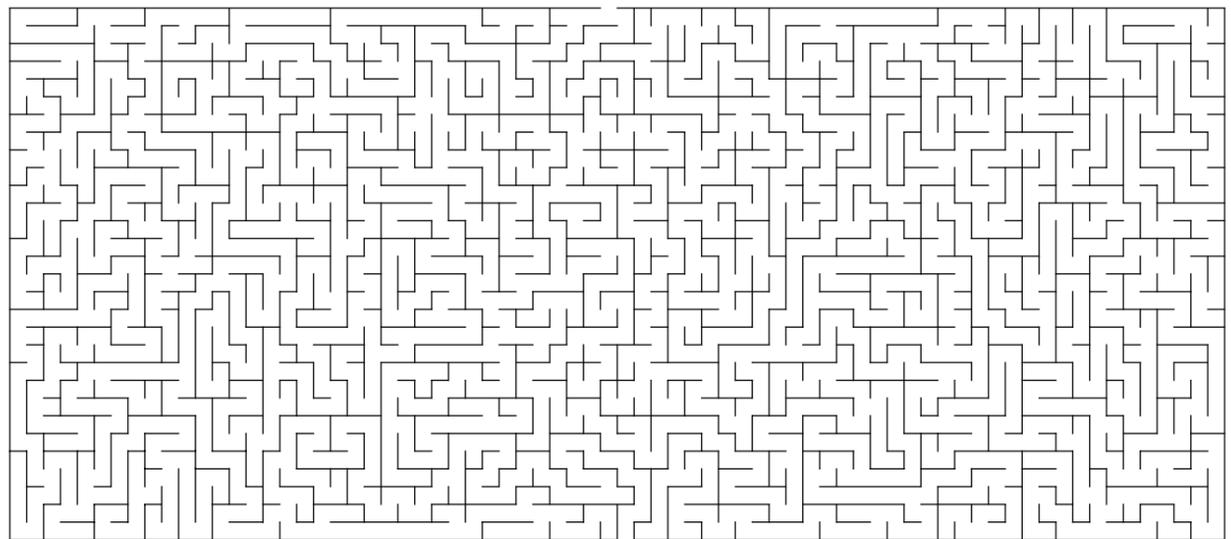
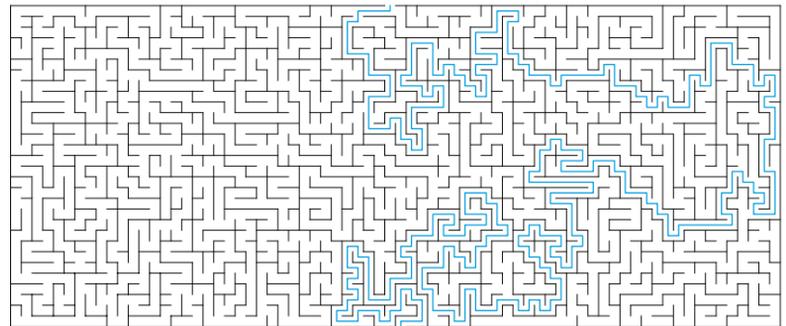
## عمودي

1. محافظ جيش الفتح في مدينة إدلب استشهد مؤخرًا (معكوسة)
2. يأخذ بيده - مشجع لريال مدريد (معكوسة)
3. سافر على متن سفينة - أرملة
4. بعيد عن طريق الحق - أدامة للفعل وعدم القدرة على تركه
5. من يقص الشعر - عكس نهار
6. جماعة تعيش في وطن غير وطنها الأصلي - مرض مميت يصيب الرئتين وينتشر بالهواء (معكوسة)
7. جاء - اعتدل (معكوسة)
8. تحطم بناء - مسكة الباب (معكوسة)
9. الأسم الأول لرئيس إدارة الأمن السياسي السوري سابقًا - مرفأ
10. أحد الوالدين - قتلى

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	2	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## قضية مورينيو تشغل أوروبا

# بطاقة دمرء للمدرب الأفضل بتاريخ البلوز والأعداء "شامتون"

أنهى نادي تشيلسي الإنكليزي الجدل حول مدربه جوزيه مورينيو، بإعلانه إقالة الأخير رسمياً من مهمة تدريب الفريق، الخميس 17 كانون الأول، إثر عدد من المشاكل والعقبات التي يمر بها الفريق خلال الموسم الحالي في الدوري الممتاز.

### مورينيو الأكثر نجاحاً

رغم إقالاته وإجماع كل من في النادي على ضرورة رحيل مورينيو عنه، للتخلص من لعنة النتائج السلبية التي تلحق بالبلوز، إلا أنه يعتبر المدرب الأكثر نجاحاً في تاريخ تشيلسي على مدار 110 أعوام، بفضل حصوله على ثلاثة ألقاب في البريميرليغ، ولقب في الكأس، وآخر في درع المجتمع، وثلاثة ألقاب في كأس الرابطة الإنكليزية، وأضافها لخزينة النادي خلال المرحتين اللتين أشرف فيهما على الفريق، وجاءت إقالاته بعد سبعة أشهر فقط من تتويج النادي بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز الموسم الماضي.

ونقلت محطة النادي عن إيمينالو، أنه على الرغم من التعاطف الكبير مع شخصية قدمت الكثير من أجل النادي، ولكن حقيقة المسألة تتجسد في أن تشيلسي يعاني من مشكلة يجب حلها. وكان مورينيو صاحب الـ 52 عاماً تولى تدريب البلوز منذ حزيران 2013 قادماً من ريال مدريد.

### مورينيو: تعرضت لـ "الخيانة"

وكان مورينيو أدلى بتصريحات وصفها بأنها مثيرة عقب هزيمة تشيلسي أمام ليستر سيتي في المباراة الأخيرة، قال فيها بأن عدداً من لاعبي الفريق يخونونه، وأن عمله كمدير فني يتعرض للخيانة. وأضاف في تصريح لديلي ميل البريطانية، أن "ما حدث في المباراة الأخيرة غير مقبول، وهو يناقض أفضل مميزات كمدرب متميز، وهي قراءة المباراة للاعبين فريقيه، وكذلك قراءة المنافس وتحديد كل التفاصيل حوله". وقال "أنا أعلم أن اللاعبين هم رجال وشرفاء، لكن ما أقوله عن الخيانة صحيح".

وجاء في بيان للنادي الإنكليزي أن تشيلسي ومورينيو قررا الافتراق بالتراضي، وقال مايكل إيمينالو، رئيس الإدارة الفنية في النادي، إنه أقليل لحماية مصالح النادي وإنه كان يجب على مالك النادي التحرك وإقالة المدرب البرتغالي نظراً للخلافات السائدة بينه وبين اللاعبين. وجاء قرار الإقالة بعد مسيرة مخيبة لمورينيو أودت بالنادي إلى حافة الهبوط في البريميرليغ، وصدر عن مجلس الإدارة بعد اجتماع مطول، بحسب ما نقل موقع النادي، لبحث مصير المدرب بعد أن تعرض تشيلسي لخسارته التاسعة في الموسم الحالي من أصل 16 مباراة لعبها، ليحتل فريق البلوز المركز 16 حالياً متقدماً بفارق نقطة واحدة عن أول الفرق المهتدة بالسقوط.

## ثلاثة مدربين يتنافسون على لقب أفضل مدرب في العالم

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA عن القائمة المختصرة للمرشحين لنيل جائزة أفضل مدرب لكرة القدم للرجال لعام 2015، وسيتم الإعلان عن صاحب الجائزة في 11 كانون الثاني المقبل، ضمن حفل الكرة الذهبية.

وتضمنت القائمة أفضل ثلاثة مدربين بتصنيف الفيفا 2015 وهم:

### جوسيب غوارديولا

قائد دفعة بايرن ميونخ وحامل راية الألمان في دوري أبطال أوروبا، الإسباني مؤلف التيكيتا تাকা الكاتالونية، مواليد قاعات التتويج المحلية والدولية، خيارته هي الأفضل دوماً، منذ المرحلة الخامسة من الذهاب يحسم فريقه البوندسليغا في 2015. صاحب الذهب الكعب العالي أينما حل، فهو قائد ثورة كاتالونيا وأمجاد بافاريا، غير خوارزمية الكرة، وتفنن بين أسلوب الكرة الشاملة والتيكي تাকা. ورغ م اختلاف مدربي العالم على طريقة إيقافه، إلا أن لعنة الإصابات تلاحقه، بينما ودع فريقه دوري الأبطال على يد تلميذه السابق برشلونة.

### لويس إنريكي

خليفة غوارديولا في قائمة ألقاب البلاوغرانا، صاحب الثلاثية الثانية في تاريخ كاتالونيا، ومسجل أفضل الأرقام في تاريخ الفريق، المتمثل بـ 50 انتصاراً، الدوري وكأس الملك ودوري الأبطال، وكأس السوبر الأوروبية. أثبت نجاح فلسفته الكروية من خلال نتائجه، ويعاني أيضاً من لعنة إصابات ميسي

وإينيسستا نقاط قوته على أرض الملعب، يخوض حالياً كأس العالم للأندية ومن المرشح أن يضيفها إلى إنجازاته.

### خورخي سامبولى

أكبرهم سناً، الأرجنتيني صاحب 55 عاماً، كتب التاريخ مع الكتيبة التشيلية وحصل على لقب كوبا أمريكا، الإنجاز الأبرز في تاريخه مع المنتخب. دائماً ما أحدث تطوراً في أداء لاعبيه، خطته هجومية شرسة، فلسفته الكروية حديثة في التشيلي، الضغط الكبير على الخصم والتمريرات السريعة والقصيرة وبناء اللعب، جعلت التشيليين أسياد أمريكا اللاتينية.

اختيرت القائمة النهائية من ضمن 10 مدربين من أبرز مدربي العالم للعام المنصرم، وهم جوزيه مورينيو، كارلو إنشيلوتي، لوران بلان، آرسن فينغر، لوران بلان، أوناي إيمري، إيجري، ديجو سيميوني.



خورخي سامبولى



لويس إنريكي



## "أفتخر بكوني سورياً مهاجرًا"

# حملة لتسليط الضوء على إنجازات السوريين حول العالم

ويحاول فريق الشبكة مساعدة المبادرات والأفراد السوريين "للتنسيق وسد الفجوة بين المبادرات وجمهورها، وخلق بيئة قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة"، في خدمة جديدة من المفترض أن تبدأ نهاية الشهر الجاري.

ويعمل الفريق منذ شباط 2013 ضمن شبكة خدمية، في محاولة لتوفير التواصل بين الشباب السوري ودمج الوافدين مع المجتمعات الجديدة التي انتقلوا إليها، من خلال الاستعانة بسوريين آخرين مقيمين فيها أطلق عليهم "الدورجية"، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها السوريون وتشتتهم في بلدان لم يسبق لهم العمل فيها.

تحت عنوان "أفتخر بكوني سورياً مهاجرًا"، أطلق فريق شبكة دوبارة، الخميس 18 كانون الأول، حملة لتسليط الضوء على إنجازات السوريين حول العالم وللرد على "الخطاب العنصري" ضدهم بعد هجمات باريس.

أحمد إدلبي مؤسس الشبكة قال إن الحملة فكرة منظمة SAMS، وهي منظمة طبية سورية أمريكية، تضم أطباء وجراحين سوريين مشهورين، ولكنها لم تأخذ "صدى كبيراً رغم أهميتها"، فيادر فريق الشبكة لدعم فكرتها وتعميمها على كل سوري يعمل ويفيد المجتمع الذي يعيش فيه.

وجاءت الحملة رداً على "التعصب العنصري الذي لاحق السوريين بعد هجمات باريس"، وفقاً لإدلبي، الذي أضاف لعناب بلدي أنها تأتي "للتأكيد على أن السوريين هم أشخاص رائعون وفاعلون ضمن أي مكان يحلون فيه".

أحد المشاركين بحملة "أفتخر بكوني سورياً مهاجرًا" (شبكة دوبارة - فيسبوك)



### كيف يشارك السوريون؟

يستطيع أي سوري أن يحمل لافتة كتب عليها عبارات تشرح ما يقدمه للمجتمع الذي يعيش فيه حالياً، ثم يرسل صورته لتعرض ضمن اليوم كامل للمشاركين عبر موقع دوبارة.

وتتوقف النشاطات المقبلة على حجم الاستجابة، بحسب إدلبي، وأضاف "يمكن إنجاز أمور مهمة على الأرض كطباعة الصور واستثمار الإعلانات الطرية في أحياء مشهورة في بلاد اللجوء".

**دوبارة تعيد هيكلتها لتتلاءم مع الشراكات الجديدة**  
وتعيد شبكة "دوبارة" هيكلتها لتتلاءم مع الشراكات الجديدة في الوقت الحالي، والتي ستكون مع منظمات أجنبية لمساعدتهم في فهم احتياجات السوريين.



مخرج أمريكي يرد على المرشح ترامب: كلنا مسلمون

نشر مخرج الأفلام الوثائقية الأمريكي مايكل مور، الخميس 17 كانون الأول، عبر حسابه الرسمي في فيس بوك، صورة يحمل فيها لافتة كتب عليها باللغة الإنكليزية "كلنا مسلمون".

وأرفق المخرج صورته بعبارة قائلًا "اليوم ذهبت ووقفت أمام برج ترامب، وحملت لافتة إلى أن جاءت الشرطة ثم عدت إلى منزلي وأرسلت بريداً إلكترونيًا له".

وضم البريد الإلكتروني تذكيراً من مور بحادثة سابقة لترامب، وفيه "الحسن الحظ يا دونالد لم تعد أنت وأنصارك تبدو كما هي أمريكا عليه الآن، نحن لسنا بلدًا للرجال بيض غاضبين، إذ إن 81% من الناخبين هم من النساء والناس مختلفي الألوان وشباب بين 18 و 35 من العمر، بعبارة أخرى لا أنت ولا الناس الذين يريدونك تستطيعون قيادة بلدهم".

مور نظم عريضة تحت شعار "كلنا مسلمون"، على موقعه الرسمي، وكتب فيها جزءاً من البريد الإلكتروني الذي أرسله إلى ترامب "بمحاولتك اليائسة والمجنونة يمكنك

الدعوة إلى حظر دخول جميع المسلمين إلى هذا البلد (أمريكا)، ولكن لظالماً بأننا جميعاً أخوة بغض النظر عن العرق أو المعتقد أو اللون، وإن كنت ترغب في منعهم فيجب عليك منعي أولاً والجميع أيضاً".

وأردف مور "نحن جميعاً مسلمون، إننا جزء من الأسرة البشرية وليس هناك ما يمكنك قوله أو تغييره، وإذا كنت لا تحب العيش ضمن هذه القواعد؛ انهب وابن غرفة أو برجاً خاصاً بك واجلس فيه وفكر فيما قلته".

ترامب المرشح الجمهوري المحتمل في انتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة دعا، في وقت سابق من كانون الأول الجاري، إلى منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة، عقب حادثة كاليفورنيا، التي نفذها رجل وامرأة متعاطفان مع تنظيم "الدولة".

ولاقت تصريحات المرشح استهجاناً واسعاً في جميع أنحاء العالم ومن الشعب الأمريكي خاصة، إذ انتقدته شخصيات اعتبارية ومشهورة مختلفة، فيما طالب آخرون بسحب ترشيحه "كونه لا يصلح لقيادة أمريكا".



## مركز "ورقة" الثقافي يفتتح نشاطاته داخل حلب القديمة

عناب بلدي - حلب

افتتح الاثنين، 14 كانون الأول، مركز "ورقة" الثقافي داخل أحياء حلب القديمة، بحفل أحياء المنشد أحمد حبوش مع فرقة "المولوية".

وأفاد محمود عبد الرحمن، أحد منسقي فريق ماس الذي أسس المركز، أن الهدف منه هو "إنشاء جيل شاب واع لا ينجس وراء أي شيء، ويكون قادراً على الوصول ببلده إلى ما يلي طموحات الشعب السوري".

عبد الرحمن قال إن جيلاً كاملاً من الشباب كبروا وأصبحوا رجالاً بعيداً عن المدارس والجامعات خلال فترة الحرب، لافتاً إلى أن المركز يسعى بالتعاون مع المراكز الأخرى لتحقيق هدفه.

### ماذا يضم المركز؟

يحتوي المركز مكتبة تضم مجموعة من الكتب جمعت من داخل مدينة حلب، بحسب عبد الرحمن، الذي أرفق "جميع مكتبات حلب العظيمة تعرضت للدمار والحرق بفعل القصف".

وتجري حالياً حملتا تبرع بالكتب للمركز وإحداها في بيروت وأخرى في القدس، وخلال فترة شهر ستضم المكتبة جميع أنواع الكتب "دون توجه سياسي معين لأن هدفنا ثقافي بحث"، وفقاً لعبد الرحمن.

عبد الرحمن لفت إلى أن المركز يضم أيضاً

قاعتين للتدريب ستقام فيهما ورشات في محور الأمية، واللغة الإنكليزية، والمعلوماتية، ومن المحتمل تنظيم دورات ترميز داخلها، مردفاً "قاعاتنا مفتوحة لأي شخص يريد تنظيم فعالية أو نشاط ضمن المدينة".

وفي سؤاله حول الجدوى من افتتاح المركز في ظل كثرتها ضمن مدينة حلب، قال عبد الرحمن "كثرة المراكز لا تضر وهي ليست كافية حالياً في حلب، كما تحولت بعض المراكز إلى مقاهي إنترنت وأضحت الكتب داخلها للديكور".

وأضاف "نحن نعمل على تأمين جو مريح للقراءة ونحاول تأمين كافة أنواع الكتب، كما

فتحنا باب الاقتراحات للتواصل على إيميل المركز أو عن طريق الناشطين الذين يعملون معه".

وعن سر اختيار حلب القديمة موقعاً لـ "ورقة" قال عبد الرحمن، "جزء من هدف المركز هو إحياء التراث الثقافي المادي واللامادي الذي بدأ بالاندثار وكانت تشتهر به مدينة حلب كالحرف اليدوية والحفلات الفولكلورية".

وختم حديثه "سننظم معارض للحرف اليدوية"، مضيفاً أن المركز يستهدف الشباب "ركزنا كثيراً على الناشطين وأعمالهم وسنتوجه الآن نحو الناس العاديين".